4'8
25

BOBST LIBRARY
3 1142 01369 3661

Return to Off-Site
Place on Off-Site Return Shelf

DO NOT COVER

RETURNED
NYU Bobst Library
APR 06 2011
FEB 04 2011
Interlibrary Loan
RETURNED

S.MNRIL·KTIRE·GIS
DE·TROVMDLENE
AZROU

Ibn al-Muwaqqit al-Marrākushī Muḥammad ibn Muḥammad
FD 249
/al-Sa'ādah al-abadīyah fī al-ta'rīf bi-mashāhīr al-ḥaḍrah al-Marrākushīyah/

١٩٨

السعادة الابدية

فى التعريف

بمشاهير الحضرة المراكشية

(لجامعها)

علامة زمانه وفريد عصره وأوانه العلامة الفاضل

الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك الفتحى

المراكشى الموقت بجامع ابن يوسف وقته

متعنا الله بحياته آمين

طبع بمطبعة

مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

(حقوق الطبع محفوظة)

﴿ ذو الحجة - ١٣٤١ هـ ﴾

يؤتى الحكمة من يشاء

DT
329
.M3
I26
1923
c.1

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه أجمعين)

حمداً لمن زين كل بلد بخاصة عبيده ، وجعلهم محل نظره ومحط رحمته ومظهراً لتحقيق توحيده ، وأهلا لذكره وتمجيده ، وملأ بالثناء على سيرتهم مسامع وأفواها ، وصيرهم قبلة الاقتداء لمن شرفت نفسه وزكت وقد أفلح من زكاها ، وصلاة وسلاماً على مولانا (محمد) طب القلوب ، وبغية كل طالب ومطلوب ، وخير البرية وأتقاها ، وأنزه الخليقة وأنقاها ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وخاصة أمته الذين تمسكوا بأعظم أسباب النجاة وأقواها

﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى الله ، محمد بن محمد ابن عبد الله المراكشي ، الموقت بجامع ابن يوسف وقته كان له الله ، ان أولى ما انتهضت اليه الهمم العلية ، وعكفت على تحصيل

جمعه بكرة وعشية ، ما كان فى الدارين نافعاً ، ولمكارم الاخلاق جامعاً ، وكان من أهم ذلك باجماع أهل الاذواق العرفانيه ، التعريف بالمظاهر المحمديه ، والاعتناء بمآثرهم البهيه ، والتخلق بأخلاقهم المرضيه ، لان الاعتناء بأخبار أهل العلم والصلاح ، من أعظم القربات وأعلا وجوه الربح والفلاح ، وقد قيل : من ورّخ مؤمناً فكانما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكانما رآه ، ومن زاره فقد استوجب رضوان الله ، وكنت قبل تطفلت على أبواب مشاهير هذه الحضرة المراكشيه ، وتجاسرت على تعريف أعتابهم السنيه ، وجمعت ماعثرت عليه من أحوالهم الاحمدية ، حتى جاء فى جزأين ، وحصل النفع به دون مين . وقد عنّ لى اختصاره أحسن اختصار ، مقتصراً منه على لبابه الذى هو بغية ذوى الاستبصار ، وسميته كأصله :

(السعادة الأبدية فى التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية)

وينحصر فى مقدمة ومقصد وخاتمة . أما المقدمة ففى بيان وقت بناء هذه الحضرة المراكشية والباني لها وبيان وصفها وعدد مساجدها وصوامعها ومدارسها وحماماتها وأفرانها وعدد أبوابها والانهار القريبة منها والعيون الداخلة اليها وعدد سقاياتها . وأما المقصد ففى بيان أوليائها المنتقلين على التفصيل وفق ترتيب السبعة رجال باباً باباً داخلا وخارجاً وحومة بعد حومة . وأما الخاتمة ففى حكم زيارة الاولياء ، السادات الاصفياء ، رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين

مقدمة الكتاب

أما وقت بنائها فكان سنة أربع وخمسين وأربعمائة، والباني لها يوسف بن تاشفين والذى بناه منها هو الموضع المعروف الآن بسور الحجر من مدينة مراكش جوفاً من جامع الكتبيين منها ويعرف اليوم بالسجينه . ولما ولى بعده ولده على بن يوسف بنى سورها فى ثمانية أشهر وذلك فى سنة ست وعشرين وخمسمائة ثم احتفل بعده فى بنائها ومصانعها يعقوب المنصور الموحدى ولم تزل مراكش دار مملكة المرابطين ثم الموحدين بعدهم سائر أيامهم، ثم لما جاءت دولة بنى عرين من بعدهم اتخذوا كرسى مملكتهم بمدينة فاس، ثم جاءت الدولة السعدية من بعدهم فنقلوا الكرسى الى مراكش وبنوا بها قصر البديع المشهور . ثم جاءت الدوله العلوية، فاتخذ مولانا اسماعيل كرسى ملكه بمكناسة الزيتون، ثم لما كانت دولة سيدى محمد بن عبد الله رد كرسى المملكه الى مراكش وبنى بها قصوره ومصانعه واستمرت كرسياً لمملكتهم الى الآن . قال فى وفيات الاعيان ما نصه مُرَّاكِش مدينة عظيمة بناها الامام يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعاً بلغة المصامدة . وكان ذلك الموضع

مأوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها اه (تنبيه) ضبط صاحب القاموس مراكش بالشكل وهو ضم الميم وتشديد الراء وكسر الكاف والشكل عنده معتبر وذلك من الجزء الرابع فى باب الواو والجيم الى اللام ، ولم يتكلم عليه البتة عدا هذا الموضع وهذا من أغرب صنيعه وقد تتبعته فلم أقف عليه عدا ماذكر فليعلم ، ورأيت فى الجزء الاول من كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون مانصه : الاجوبة المحبرة ، عن الاسئلة المحيرة ، للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى السبتى المالكى المتوفى بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة . ثم قال ومراكش بضم الميم وتشديد الراء مفتوحة بعدها ألف وكسر الكاف بلد بأقصى المغرب اه منه وفى الاستقصاء بعد كلام له فى هذا الموضوع وضبط هذه الكلمة أعني مراكش بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها ألف وبعد الالف كاف مكسورة ثم شين معجمة اه وفى المجلد الثامن من معجم البلدان مانصه : مراكش بفتح الميم ثم تشديد الراء مفتوحة وبعدها ألف وضم الكاف وشين معجمة أعظم مدينة بالمغرب وأجلها اه منه وكما ضبطه بالقلم ضبطه بالشكل (قلت) وكثيراً مايجرى هذا الضبط على ألسنة عامة الناس ولهم مايشهد لذلك كما ترى

(وأما وصف هذه الحضرة المراكشية) فهى مدينة لم تزل

من حيث أسست دار فقه وعلم وصلاح ، وهى قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها فسيحة الارجاء ، صحيحة الهواء ، بسيطة الساحة ، مستطيلة المساحة ، كثيرة المساجد ، عظيمة المشاهد ، جمعت بين عذوبة الماء ، واعتدال الهواء ، وطيب التربة ، وحسن الثمرة ، وسعة المحرث ، وعظيم بركته .

ولقد أجاد من قال :

لمراكش فضل على كل بلدة * فلم تر عينى مثلها من مشابه

وماهى الا جنة قد تزخرفت * ولكنها محفوفة بالمكاره

وللفقيه الكاتب ابن ادريس وزير مولانا عبد الرحمن من قصيدة كان مدح بها الامير المذكور

فان تفخر بفاس فان فخرى * بمراكش على الدنيا كفاني

بلاد أسست للملك قدما * وفاقت فى الجوار وفى المكان

بها ماشئت من دين ودنيا * واخوان الخلاعة والقيان

وله أيضاً فى مدح مراكش والشوق اليها

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بمراكش حيث الغريب عزيز

وهل أردن من وادصبرة منهلا * وهل يبدون لى رَمْرَحٌ وجليز

ولقاضيها التاريخى ابن عبد المالك الاوسى رحمه الله

لله مراكش الغـــراء من بلد * وحبذا أهلها السادات من سكن

ان حلها نازح الاوطان مغترب * أسلوه بالانس عن أهل وعن وطن

قال قطبها الشهير أبو العباس السبتى رضى الله عنه مراكش مدينة العلم والخير والصلاح . قال فى الاستقصاء وفضل مراكش أشهر من أن يذكر لاسيما ما اشتملت عليه من مزارات الاولياء ومدافن الصلحاء الكبار ، والأئمة الاخيار ، حتى قال الوزير ابن الخطيب فى مقامات البلدان عند ذكره مدينة مراكش تربة الولى ، وحضرة الملك الاولى ، وعبر عنها أبو العباس المقرى فى نفح الطيب ببغداد المغرب حرسها الله وصانها من ريب الزمان ، وطوارق الحدثان اه منه (وأما مساجدها) فهى على الاجمال مائة وثلاثة وعشرون مسجداً وتقام الجمعة فى اثنين وعشرين منها وهى . مسجد الكتبيين وبني هذا المسجد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة والبانى له عبد المؤمن بن على الكوفى الموحدى وارث المهدى بن تومرت . وفى سنة احدى وتسعين وخمسمائة شيد حفيده السلطان المشهور يعقوب المنصور منار هذا الجامع العجيب وجعل فى طوله مائة ذراع وعشرة أذرع بالصنع الانيق ومنها مسجد المنصور الموحدى وبنى سنة احدى وتسعين وخمسمائة بوصيته . ولما رجع من الغزو وجد الموصى به طبق اشارته وجعلوا له أبواباً ثمانية كما جعلوا له مقصورة عجيبة هندسية تنصب له اذا استقر وتنخفض اذا انفصل عنها وحيث تطوف بالمسجد المذكور ترى جزعاً من النواب لاسرافهم فيما

بذلوه فى تأسيسه من تشييده فقال ارتجالا حيث رأى ما رأى

* لا بأس بالغالى اذا قيل حسن (ومنها مسجد بريمة) وبني هذا المسجد سنة تسع وتسعين ومائتين وألف والبانى له السلطان سيدى محمد بن عبد الله العلوى . ومنها مسجد هيلانة ، وبنى هذا المسجد فى فاتح رجب سنة اثنتين ومائتين وألف ، والبانى له السلطان المذكور سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله ويعرف الآن بمسجد حومة باب ايلان ، ومنها مسجد الشيخ سيدى محمد بن صالح نفعنا الله به ، وبني هذا المسجد سنة ثمان عشرة وسبعمائة والبانى له السلطان أبو الحسن المرينى . ومنها مسجد حارة الصورة والمؤسس له السلطان حسون المريني الوطاسى . وممن زخرفه السلطان مولانا عبد الله السعدى . وفى زمن سيدى محمد بن عبد الله العلوى أقيمت الجمعة فيه . ومنها مسجد ابن يوسف وبنى هذا المسجد سنة خمس وعشرين وخمسمائة والبانى له على بن يوسف اللمتونى ، قال فى الاستقصاء والذى جدد بناء المسجد اليوسفى هو السلطان المولى سليمان رحمه الله عام الخمسة والثلاثين والمائتين والالف وبناه بناء ضخماً وأزال منارته الاصلية التى به قديماً ولا زال أثرها ظاهراً وشيد منارة أخرى بديعة الحسن رائقة الصنعة اه منه . ومنها مسجد الولى الصالح سيدى يعقوب الحكيم بقعر حومة الموقف . ومنها مسجد القطب الشهير سيدى عبد العزيز

التباع رضى الله عنه . ومنها مسجد القطب الشهير سيدى أبى عمرو القسطلانى رضى الله عنه . ومنها مسجد القطب الشهير مولانا محمد الجزولى رضى الله عنه . وبنى هذا المسجد عام خمسة عشر وسبعمائة وكان زمن أبى الحسن المرينى ، وفى عام اثنين وثلاثين ومائة وألف زاد السلطان مولانا اسماعيل زيادة فيه وأتقنه على الشكل الموجود الآن وأمر باقامة الخطبة فيه . ومنها مسجد القطب الشهير أبى العباس السبتى رضى الله عنه . وبنى هذا المسجد سنة اثنى عشر وألف . والمؤسس له السلطان أبو فارس السعدى . ومنها مسجد الولى الصالح سيدى غانم السباعى ومنها مسجد الحارة خارج باب دكالة . ومنها مسجد باب دكالة وبنى هذا المسجد سنة خمس وتسعين وتسعمائة أنشأته الحرة مسعودة أم السلطان مولانا احمد الذهبي المعروف بالمنصور السعدى . ومنها مسجد المواسين . والبانى له السلطان مولاى عبد الله السعدى كما أنشأ السقاية العظيمة التى بأزائه . ومنها مسجد حومة ضباشى . ومنها مسجد العارف بالله أبى اسحاق الاندلسى بالرحبة وبني هذا المسجد السلطان سيدى محمد بن عبد الله غير انه لم يتمه وأكمله ولده السلطان مولانا سليمان رحمه الله ومنها مسجد حومة القنارية وهذا المسجد من المساجد القديمة الصغار أسس منذ أسست الحومة على عادة أهل هذه الحضرة

المراكشية انهم يؤسسون فى كل درب مسجداً لهم ولم تكن فيه جمعة قديماً الى عام واحد وستين ومائتين وألف أقرض أهل حومة ذلك المسجد مالا من بيت المال فصيروه عليه وأقاموا فيه الجمعة من ذلك الحين . ومنها مسجد رياض الزيتون الجديد . ومنها مسجد رياض القديم ، ومنها مسجد جنان بنشغرة (وأما عدد صوامعها البارزة فاثنان وأربعون صومعة) أعظمها طولا واتقاناً صومعة الكتبيين (وأما مدارسها) فالمعروف منها اليوم ست ، المدرسة اليوسفية وتعرف قديماً بالمدرسة المرينية وهذه المدرسة عجيبة البنيان ، بديعة الاتقان ، والذى أنشاها السلطان أبو الحسن المرينى . قال فى الاستقصاء بعد نقله هذا من ترجمته للسلطان أبى الحسن المذكور ، ومن وقف على هذه المدرسة وتأمل تنجيدها وتنميقها قدر قدر هذا السلطان وعلم عظم همته ومحبته للعلم وأهله . ومنها المدرسة العباسية ومدرسة حومة باب دكالة ومدرسة القصبة ومدرسة المواسين ومدرسة حومة سيدى محمد بن صالح (وأما عدد أبوابها الاصلية فثمانية) باب اغمات وباب ايلان وباب الدبغ وباب الخميس وباب دكالة وباب الرب وباب القصبة وباب أحمر ، وسبب تسوير مراكش وفتح أبوابها انه قدم امام الائمة ابن رشد القرطبى لمراكش عند أمير المؤمنين على بن يوسف اللمتوني وذلك فى سنة ست وعشرين

وخمسمائة فوجد الفتنة قائمة بينه وبين المهدى بن تومرت فأشار عليه بمحافظته على البلاد وان يجعل سوراً فشرع حينه ففى ثمانية أشهر كمل السور مع سعة البلاد وعظمها وصير عليه سبعين ألف دينار ذهباً وبوبها ففتح باباً مسامتاً لدكالة فسمى الباب باب دكالة وفتح باباً مسامتاً لفاس فسمى باب فاس . وفى آخر مدة ملوك السعديين سمى باب الخميس كما فتح باب تغزوت . وكان الناس يخرجون منه الى الغزو فتوسع فيه فسمى بباب تغزوت . وأما باب الدباغين فمن ذلك العصر لازال لم يتغير اسمه لانسحاب الوصف الذى سمى به من أجله ، وأما باب هيلانة فلا زال الاسم هو الاسم منذ أسس الباب فى تاريخه ، وموجبه ان قبيلة هيلانة من المصامدة كانوا يخرجون منه ويدخلون فسمى بذلك (قلت) وصار اليوم لايعرف الا بباب ايلان ونص على هذا الفاسى فى ممتع الاسماع . وأما باب اغمات فلا زال الاسم منذ أسس السور المذكور تاريخه وسمى بذلك لمسامتته باغمات وريكة ، وأما باب الرب فكان هذا الباب منذ أسس فى التاريخ المذكور سمى بباب الشريعة لاقامة الحدود فيه . ولهذا يقال له الآن باب الرب وباب أحمر أسسه سيدى محمد بن عبد الله حين أسس قصره . وباب القصبة أسسه يعقوب المنصور الموحدى حين أسس القصبة اذ هو البانى لها فى تاريخ واحد وتسعين وخمسمائة ، وباب اكناو

أسسه يعقوب المنصور فى احدى وتسعين وخمسمائة حيث أسس القصبة وجعل قصره فيها محل قبور السعديين الى الآن ، وزيد فى زماننا هذا عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بابان احدهما بقرب المامونية ، والآخر بوسط حديقة المولى عبد السلام ، (وأما حماماتها) فعدتها أربعة وعشرون حماماً (وأما أفرانها) فعدتها ستة وستون فرناً (وأما الانهار القريبة منها) فالنهر المعروف بواد أسيل بباب الدبغ وعليه قنطرة ووراء هذا النهر بساتين عديدة مشرقة ، وأنهار متدفقة ، وأشجار ملتفة متنوعة مونقة ومنها واد تانسيفت وبينه وبين سور مراكش قدر ساعة وربع وعليه قنطرة عظيمة متقنة البناء طول مسافتها نحو السبعمائة ذراع ، وفى أسفلها احد وعشرون قوساً وفيها يمر الماء واليها والى النهر المار تحتها تنتهى سائر البساتين وأنواع الثمار الكائنة جهتها وكذا المياه كما انها نهاية وداع الاحباب لمن مر بها ومنتهى نزهتهم للمتنزه جهتها ، قال فى القرطاس وفى سنة ست وستين وخمسمائة أمر أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن ببناء قنطرة تانسيفت وشرع فى بنائها يوم الاحد ثالث صفر من العام المذكور اه منه (وأما العيون الداخلة لمراكش) فثمانية . عشر عين البركة وعين المزوضية والعين العباسية وعين المامون وعين تاالقضت هكذا تعرف وعين أب احماد وعين أرحت بوستة وعين سيدى

موسى وعين زمران وعين البرج وعين الرحية وعين الدار العالية والعين الباردة الجديدة والعين الباردة القديمة وعين الزمزمية وعين الميلودية وعين العرفاوى وعين الفصة ، وألذ هذه العيون وأعذبها عين البركة ثم المزوضية ثم العباسية وكذا ماء تاسلطانت فماؤها يفوق هذه المياه فى العذوبة والخفة وكثرة المنفعة ، وفى القرطاس مانصه وفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة جلب المنصور الماء الى مراكش اه (وأما سقاياتها) فعدتها على ما أحاط به سور البلد تسع وثمانون سقاية

المقصد

فى أوليائها المشهورين على التفصيل وفق ترتيب السبعة رجال بابا بابا داخلا وخارجا وحومة بعد حومة

ذكر من اشتهر من صلحاء خارج باب اغمات

(منهم) العارف بربه ، الراضى بقضائه فى سره وجهره ، أبو يعقوب الصنهاجى دفين الغار وعرّف به الامام التادلى فى التشوف بقوله ومنهم أبو يعقوب يوسف بن على كان بحارة الجُذْمى قبلى حضرة مراكش وبها مات فى شهر رجب عام ثلاثة وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب اغمات عند رابطة الغار وكان كبير

الشان فاضلا زرته مرات وكان صابراً راضياً سقط بعض جسده في بعض الاوقات فصنع طعاماً كثيراً للفقراء شكراً لله تعالى على ذلك سمعت أبا الحسن علي بن سحنون الشاهد يقول حضرت غسل أبي يعقوب وكان الفقيه ابن أصبغ يغسله فقال رأيته الآن وأنا أغسله يتبسم وسمعت أبا الحسن يوسف الخزرجي يقول صليت الجمعة بجامع القصر الجديد مع أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الخراز فلما سلم الامام أصاب أبا العباس سنة فأفاق منها وقال لي رأيت أبا يعقوب قد مات فأسرع بنا الى داره بالحارة فأتينا اليه ودخلنا عليه فلما سلمنا عليه قال لابي العباس أرأيت في المنام كأني قد مت فقال له نعم فقال له أبو يعقوب بقي لي وأشار بيده فعد بأصابعه أربعين قال يوسف بن محمد فلما كملت أربعون يوماً من ذلك اليوم مات أبو يعقوب رحمه الله اه أخذ عن الشيخ أبو عصفور رحمه الله ويأتي الكلام عليه بعد بحول الله ، هذا وقد اصطلح الناس على ان جعلوا المترجم له أول الرجال السبعة المشهورين بهذه الحضرة المراكشية ومنه تبدأ الزيارة لكونه رضي الله عنه من أهل اليمن وهم الذين ابتكروا نصرة الاسلام ومنهم الانصار ، وفي الصحيحين الايمان يمان والحكمة يمانية فكأن الواضع الاول استشعر هذا المعنى فناسب ان يبدأ به الزيارة لانه من قوم كان ابتداء ظهور هذا الدين على أيديهم

ويليه فى الزيارة القاضى عياض رضى الله عنه ويليه فى الزيارة أبو العباس السبتي رضى الله عنه ويليه فى الزيارة الامام الجزولى رضى الله عنه ويليه أيضاً تلميذه سيدى عبد العزيز التباع رضى الله عنه ويليه فى الزيارة القطب الغزوانى رضى الله عنه ويليه فى الزيارة الامام السهيلى رضى الله عنه . وهـذا الترتيب وقع عليه الاجماع وبلغ حد التواتر وقد عكس هذا الترتيب فى قراءة الشفا بإذن السلطان المولى حسن رحمه الله عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف فى وقت حبس المطر فلم ينجح ذلك ثم أذن بالقراءة على الترتيب المعلوم ففى اليوم الثانى نزل المطر فلم يبق مقال لقائل بعد هذا وأيضاً فان زيارتهم بالترتيب المعهود يندرج فيها غالب صلحاء مراكش . وسبب تسمية سبعة رجال بهـذا الاسم هو والله أعلم تخصيصهم بهذه الزيارة التي خصوا بها دون غيرهم عند الخاص والعام بهذا الترتيب الذى لم يعهد فى غيرهم لكونهم كانوا كالاطواد والاركان فى البلد واحداً بعد واحد من زيارة هـذا يليه هذا بلا قهقرا ولا رجوع كأنهم فى شوط واحـد وتمالأ على هـذا الترتيب عدد من الاكابر ووضعوا فى ذلك قصائد ورغبوا فى اقتفاء آثار ذلك منهـم امام زمانه أبو على الحسن بن مسعود اليوسى اذ يقول :

بمراكش لاحت نجوم طوالع * جبال رواس بل سيوف قواطع

فمنهم أبو يعقوب ذو الغار يوسف * اليه تشير بالاكف الاصابع
ونجل أبي عمران عياض الذى * الى علمه فى الكون تصغى المسامع
وبحر أبى العباس ليس يخوضه * سواه كريم لا يزال يمانع
ونجل سليمان الجزولى فضله * شهير ومن يدعو اليه يسارع
وتباعهم بحر الكرامة والهدى * وسيدنا الغزوانى نوره ساطع
أبا القاسم السهيلى دأبا أضف لهم * امام التقى والعلم بحره واسع
فزرهم على الترتيب فى كل حاجة * يسهلها المولى وعنك يدافع

(ومنهم أبو عُصفور يَعْلَى بنُ وَيْن)

قال التادلى فى التشوف كان رحمه الله عبداً صالحاً سمعت أبا عبد الله بن أحمد الزناتى قال حدثنا على بن يحيى قال ذهبت أنا والشيخ ابن عصفور فى جماعة الى عيسى بن عبدالله الايلانى ببلد ايلان فنزلنا عنده وكان عنده عنب كثير نشاهده فلم يقدم لنا منه شيئاً فقال بعضنا لبعض هلا قدم لنا شيئاً من هذا العنب فقال أبو عصفور لعل الله تعالى حماكم عنه فلما قضينا الامر الذى وصلنا اليه انصرفنا الى ان وصلنا أرضاً مقفرة فقال لى أبو عصفور اذهب الى مكان كذا وكذا وما وجدت فيه فائتني به فذهبت الى ذلك المكان فوجدت عنباً مجموعاً وليس بمكان عنب فأتيت به وأكلنا الى أن شبعنا وتركنا منه كثيراً . قال التادلى ونزل الشيخ أبو عصفور حارة الجذمى خارج حضرة مراكش

وبها مات فى ثلاث وثمانين وخمسمائة اه وسمعت بعض المؤرخين يقول لما أجرينا المذاكرة فى هذا الموضوع انه دفن خارج باب اغمات وبسببه دفن بلصقه تلميذه المتقدم الذكر . وبنيت عليهما قبة عظيمة وهى الموجودة الآن ، والبانى لها السلطان مولاى أحمد الذهبي السعدى سنة أربع وألف . وفى اثنين وثلاثين ومائة وألف جددها السلطان المولى اسماعيل رحمه الله

(ومنهم أبو عمران الهسكورى)

قال التادلى فى التشوف وكان عبداً صالحاً وكان يمتزج ضحكه ببكائه ولا يكاد ترقأ له دمعة وربما يسأل عن كثرة بكائه فيقول انما أبكى على فقد من أدركته من الاخوان فى الله تعالى . قال التادلى وحدثني غير واحد من المريدين انه لما ماتت زوجة أبى عمران الهسكورى وتركت له ولداً مرضعاً فشكا الى أبى حفص عمر بن هارون أمر ولده ، فدعا له أبو حفص فنام أبو عمران مع ابنه فاستيقظ بالليل وهو يجد البلل فى صدره فبان له ان اللبن فى ثدييه فصار يرضع ولده من ذلك اللبن الى أن كبر واستغنى عن الرضاع وكان أبو عمران من أهل الجانب الشرقى من مراكش . وبه مات فى حدود التسعين وخمسمائة ودفن برابطة الغار خارج باب اغمات اه قال بعض المؤرخين وليس بينه وبين سيدى يوسف بن أعلى المتقدم الذكر الا أجرة اللحد

(ومنهم أبو على عمر بن كامل الفخار الاندلسى)

قال التادلى كان معتزلا عن الناس ومنزويا عنهم . وكان إمام الفريضة بمسجد بير الجنة (قلت) وهو المعروف اليوم بمسجد سيدى أبى يعقوب الحكيم بباب الدبغ ويأتى الكلام عليه بحول الله قال التادلى سمعت أبا العباس أحمد بن محمد الغسانى يقول مات عمر بن كامل فى يوم مطر فحمل الى قبره خارج باب اغمات فأمسك المطر وكان السحاب مترا كما فلما صلينا عليه وأدرجناه فى قبره وذهبنا عاد المطر الى انهماره الاول قال أبو العباس رأيت أبا على بعد موته فى المنام وهو يقول والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لانضيع أجر المصلحين وسمعت هارون بن عبد الحليم يقول رأيت أبا على بعد موته فى النوم وعليه ثياب خضر فقلت له مافعل الله بك فقال لى استرحت يابنيّ وسمعت يوسف بن محمد الخزرجى يقول سمعت أحمد بن عبد العزيز الخراز يقول قال لى أبو الحسن الصائغ بسبتة من أين أتيت فقلت له من مراكش فقال فى أى جهة تسكن فقلت له بباب اغمات فقال لى أتعرف عمر بن كامل فقلت له نعم فقال لى وددت أن أصلى خلفه ركعتين فلما عدت الى مراكش ذكرت لابى على مقالة أبى الحسن فتغير وانقبض وأنكر ذلك علىّ وحدّثنى أحمد الغسانى قال جاء رجل الى أبى على فى عام

مجاعة بمال فامتنع من قبوله فقال له الرجل خذه منى على وجه السلف فقال له لايحل لى أن أستسلف مالم أعلم انى لا أؤديه وليس عندى من أين أؤديه فانصرف الرجل ولم يقبل مما آتاه شيئاً . توفى رحمه الله فى شهر صفر عام اثنين وتسعين وخمسمائة اه منه

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل روضة باب اغمات ﴾

(منهم والدنا أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله بن المبارك الموقت بمسجد ابن يوسف سابقاً) . كان رحمه الله عاملا بما يعلم فاضلا ، حسن الخلق ، جم الفضل ، باهر الخصال ، رفيع القدر ، وقور المجلس ، عالى الهمة ، قوى الجاش ، كثير الحفظ ، بليغ الخط . جيد الضبط ، جواد الكف ، حسن العشرة ، كثير المحبة لاهل العلم والخير ، خصوصاً آل بيته ﷺ بعيداً عن الملوك مع شدة رغبتهم فيه عظيم الموعظة لهم لاتأخذه فى الله لومة لائم كثير التقشف ، تارك التكلف ، له دعوى عريضة فى مقام الولاية نظماً ونثراً . كثير التهجد ، كثير التلاوة لكتاب الله العزيز حتى كان يختم منه كل يوم ختمة ومثلها بالليل ، وكان كثير الصلاة على لفظه ﷺ خصوصاً قراءته لدلائل الخيرات حتى سمعت من بعضه رضى الله عنه انه ختمه فى يوم من الايام ثمانية وعشرين مرة وسألته عن قدر مايمكث فى قراءته المرة الواحدة

فقال لى كنت أقرؤه قبل فى مقدار ثلث ساعة . وأما الآن فانى أختمه فى مقدار ربع ساعة ، وكان كثير الاجتماع به ﷺ مناماً وحصلت له معه ﷺ بشائر عظيمة . من ذلك أنه قال له أحببت أن أكتبك فى ديوان الشرفاء من ذريتى بهذا اللفظ المبارك ، (قلت) هذا على حد قوله عليه الصلاة والسلام سلمان منا أهل البيت وكانت له مكاشفة ووقع لنا معه شىء من ذلك وأخبرني عدد بهذا أيضاً . من ذلك ما حدثنى به شيخ الجماعة الاستاذ الشيخ السباعى الحسني مولانا عبد الجليل بن عبد الرحمن انه اجتمع فى بعض الايام مع بعض القاصدين لهذه الحضرة المراكشية وكان من أرباب التوقيت فجرت المذاكرة بينهما فى مولانا الوالد رضى الله عنه فقال الموقت الآفاقى للاستاذ المذكور ذاك يعني والدنا رجل مبارك غير انه قصير الباع فى علم التوقيت أو كلاماً هذا معناه مما يؤذن بحط رتبة والدنا كما هى عادة غالب أصحاب المراتب الا من أخذ الله بيده قال الاستاذ ثم لما مضت أيام تقرب من سنة اجتمعت بمولانا والدك فقال لى رضى الله عنه هل بقيت واعياً على مقالة السوسى المدعى نقصاننا وكماله فى علم التوقيت وأنت جالس معه بمسجد ابن يوسف فى الوقت الفلانى قال فقلت له نعم فقال رضى الله عنه سامحه الله وياليته اشتغل بنفسه الى غير ذلك من مناقبه وقد أفردت ترجمته بالتأليف

وسميته اظهار المحامد فى التعريف بمولانا الوالد ولد رحمه الله سنة احدى وأربعين ومائتين وألف وتوفى يوم الاربعاء ضحوة رابع رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بالروضة المذكورة عن يمين الداخل لها قريباً من سور البلد .

(ومنهم أبو عبد الله سيدى محمد السوسى المعروف بأجمى)

كان رحمه الله جامعاً لمحاسن العلماء ، متخلقاً بأخلاق الاكابر الاولياء . له مشاركة فى العلوم مع مروءة ظاهرة . وسريرة طاهرة وكان زهده يضرب به المثل وكان يبيت فوق المغسل جل حياته وكان عز بالباسه قشابة من الصوف وفوقها برنس المعروف عندنا بالخميدوس وكان يصرح بأنه صاحب الوقت توفى فى العشرة الثامنة من القرن الثالث عشر ولازال الناس يقصدون قبره للاستشفاع فى نزول المطر عند الاضطرار اليه فيرحمون بفضل الله وقبره عن يسار الداخل للروضة وراء الصهريج الموجود هناك

(ومنهم أبو يعزى وقته أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالسيد)

كان رحمه الله جبلا راسخاً ، وطوداً شامخاً ، كثير الاطلاع على أحوال الخلق حتى انه ليرى المعصية قائمة بذات الانسان على صورة كلب أو خنزير أو شبه ذلك على حسب تلك المعصية . وكان ينهى صاحبها ويأمره بالتوبة والرجوع الى الله منها وربما يقول له فعلت كذا وكذا محل كذا على رؤس الاشهاد وكان

الناس يتقونه خوف الفضيحة وكان مأموراً بذلك لايقدر على السكوت وهو أحد شيوخ مولانا الوالد وعمدته في الطريق . وحدثني عنه بوقائع عظيمة انظرها في اظهار المحامد فقد بسطت القول فيه توفى رحمه الله فى العشرة التاسعة من القرن الثالث عشر

(ومنهم عبد المعطى المكني بأبى شامة المؤذن)

كان رحمه الله منقبضاً عن الخلق لايألفهم وكان ينام على النعش زهداً فى الدنيا وحلاوتها وكان يؤذن بجامع الكتبيين نحو الثلاثين سنة توفي عام خمسة وثلاثين وألف

(ومنهم أبو محمد عبد الله السوسى السملالى)

قال العلامة ابن المعطى في حديقة الأزهار فى ذكر معتمده من الأخيار ومنهم الشيخ المفيد الناسك الربانى الفقيه العلامة الصوفى الفهامة ، الجهبذ البدر المتلالى ، أبو محمد عبد الله السوسى السملالى ، كان رحمه الله آية في الذكاء والفطنة وجودة التقرير مع سكينة ووقار وحسن إلقاء ومزيد تحرير ، بعيداً عن التصنع والرياء كثير الصوم والعبادة ، ناهجاً نهج الاجتهاد وسبيل الافاده له ملكة تامة لاسيما في علم العربية وصناعة الاعراب ، وعلم التوقيت والتعديل والحساب ، وكان من فضلاء مراكش وصلحائها ونقاد أعيانها وفقهائها ، حافظاً للسانه من فضول الكلام متجافياً

عما لا يعنيه مما يوجب العتاب والملام ، توفي أواخر السبعين من القرن الثالث عشر رحمه الله ودفن بمقبرة باب اغمات اه منها

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن وقّاص)

كان رحمه الله ممن جمع بين العلم والعمل به ، فريداً فى النحو والبيان ، جواداً متقشفاً بساماً في وجوه الناس ، ألوفاً يتفقد الضعيف ويحسن للكلاب ويمونها وكانت تتبعه حيث ما مشى وكانت داره مملوءة بالحمام والقطاط وحاله غريب . توفي رحمه الله أواسط شعبان عام أحد عشر وثلاثمائة وألف

(ومنهم أبو العباس أحمد بن سعيد الدرقوى)

كان رحمه الله نوراً ساطعاً . وبدراً طالعاً . سيما الخير عليه بادية وألسنة الخلق بالثناء عليه منادية وكانت له سبحة مركبة من خمسمائة حبة وهى التى كان يستعملها في غالب أذكاره وكان صاحب طى فى الذكر جالسته مراراً وشاهدت منه كرامات . توفي رحمه الله فى سابع عشر ذى الحجة الحرام عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف

(ومنهم أبو العباس أحمد بن طاهر الاندلسى)

قال صاحب اتحاف الخل المواطى . ومنهم الفقيه الافضل ، الأزكى الأطهر ، البدر الزاهر ، أبو العباس سيدى أحمد بن طاهر الأندلسى أصلا ، المراكشى داراً وموطناً . كان رحمه الله جامعاً

موصوفاً بالديانة ، والورع والصيانة ، كثير الصيام وله معرفة تامة بالأحكام النجومية وفن التعديل والتوقيت مات رحمه الله قبل الوباء المتقدم بقريب بعد ماحج بيت الله الحرام بمراكش رحمه الله ودفن بروضة باب اغمات اه منه (وقوله) مات قبل الوباء الخ أما الوباء المشهور العام عياذاً بالله فكان سنة أربع وخمسين وألف

(ومنهم أبو عبد الله الطليطلى الاندلسى)

قال الامام الافرانى في الصفوة ومنهم العالم الشهير، الولى الكبير أبو عبد الله سيدى محمد الطليطلى الاندلسى نزيل مراكش دفين خارج باب اغمات من مراكش اه منها ولم يذكر تاريخ وفاته

(ومنهم أبو محمد عبد الله الآقاوى السوسى)

وهو مشهور عندنا بروضة باب اغمات ولعله هو الذى ترجم له صاحب الصفوة بقوله ومنهم الولى الصالح الرئيس أبو محمد عبد الله بن المبارك بن على الاقاوى نسبة الى آق بسوس ، قال أبو زيد كان من أعلام الدولة المنصورية بالمغرب وانتهت اليه الرياسة في سياسة الخلق معظماً عند الملوك والعظماء ، مرجوعاً اليه في حوادث الأمور عند نزولها وهو مع ذلك على قدم أهل التجريد فى العبادة ومدار عبادته على إطعام الطعام والمواساة وحضور الصلاة فى الجماعة ، واصلاح ذات البين ، وتفقد الأسباب . وكان يؤثرها على التجريد ويجيز الوفود كالملوك وينزل

الناس منازلهم ويحتمل أذى الناس قال حدثني تلميذه العابد سيدى يعزى بن موسى التملى قال كان سبب اتصالى به أنى سألت ببلدنا رجلا يعرف بالخير أن يرينى ولياً حياً فقال لى عليك بفلان بمراكش فأخذت أهبتى اليه فلما بلغته سألت عنه فاذا هو من أهل الاسباب فقلت له فلان أرسلني اليك أن ترينى ولياً حياً وكنا بجامع الكتبيين فقال لى غداً يوم الجمعة يصلى بهذا المكان رجل من الأولياء وعين لى موضعاً فى المسجد فترصدته في الغد فاذا به جلس فيه هو بنفسه يعني صاحب الترجمة فلازمته قال وأخبرنى انه رأى بمكة بعض المشايخ المعتبرين المتفردين من أهل العلم وهو لايحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته يوماً فى ذلك فذكر من عذره أن مايجد من الثواب لايفى بما يلحقه من الاثم والتباعات في الخروج للمسجد ولقاء الناس. أخذ رحمه الله عن عدة من المشايخ ، منهم سيدى أحمد بن موسى قال ابن المبارك أتيته يوماً فتمنيته يدعو لى بالفتح فلما دنوت من حلقته قال لى فتح الله عليك فيما تمنيت وأوصانى أن اعمل لنفسك عملا تسعد به غداً وأخبار صاحب الترجمة كثيرة توفى رحمه الله عام خمسة عشر وألف اه منها

(ومنهم الامام ابن هيدور وهو مشهور الدفن بباب اغمات)

وعرّف به الشيخ بابا السودانى في كتابه النيل وكذا فى

كفاية المحتاج ونص الاول على بن موسى البجائى أحد شيوخ عبد الرحمن الثعالبى بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلى كان إماماً فى الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقييد له مسائل فى فنون شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجاب له، توفى عام ستة عشر وثمانمائة اه منه (يقول) جامعه محمد الموقت كان الله له ولا يخفى مافى هذه الروضة المنوّرة والبقعة المكرمة من الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والاقطاب والاغواث والاجراس والافراد مما تضيق المجلدات عن احصائه نفعنا الله بهم وأكرمنا بما به أكرمهم آمين.

(ذكر من اشتهر من صلحاء داخل حومة داخل باب أيلان [1])

(منهم) أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى المراكشى عرف بابن البنا العددى عرّف به العلامة السودانى فى كتابه نيل الابتهاج وكذا فى كفاية المحتاج وملخص ماذكره فيه انه كان رحمه الله إماماً معظماً عند الملوك وقوراً حسن السيرة قوى العقل مهذباً فاضلا حسن الهيئة قليل الكلام جداً لايتكلم بهذر ولا بما يخرج عن مسائل العلم واذا تكلم فى المجلس سكت لكلامه جميع من فيه محققاً فى كلامه قليل الخطأ أخذ من علوم الشريعة حظاً وافراً وبلغ فى العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا حتى

(١) ايلان بفتح الهمزة كما ضبطه سيدى المهدى الفامى فى الممتع اه مؤلف

قال فيه الامام ابن رشيد لم أر عالماً بالمغرب الا رجلين ابن البنا العددى بمراكش وابن الشاط بسبتة وكان ينظر فى النجوم وعلوم السنة مشتغلا بها أخذ فى الطريقتين بالحظ الوافر يلازم الولى أبا زيد الهزميرى ودخل فى طريقته فأعطاه ذكراً من الاذكار ودخل به الخلوة نحو سنة ودعا له وقال له مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الارض فأراه ليلة وهو متيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد فى نفسه هولا عظيما فسمع الشيخ أبا زيد يقول اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفياً قال له الهزميرى ان الله تعالى قد فتح لك فيما أراك فأخذ من وقته فى علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية وكان يستعمل الصوم والخلوة طلباً لتصفح أمر الفلك، قال ابن زكرياء نقلا عن شيخه أبى جعفر بن صفوان وصل شيخنا ابن البنا فى علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واعتبار السنة، ومن كراماته رضى الله عنه ما حدث به القاضى أبو محمد اللوربى قال خرج أبو عبدالله الكومى المراكشى وهو من الفضلاء المشهورين بالخير والصلاح بمراكش لزيارة الفقيه البقورى صاحب اكمال الاكمال قال فوجدته بين كتبه وعليه مرقعة والاعراق تقطر من جبينه من شدة الحر ثم أخرج لى خبز شعير غير منخول وملحاً جريشاً ثم خرجت من

عنده فتركته جالساً على التراب اذ لم يكن عنده مايفترش ولا مايتجفف به من فيح الحر ثم قصدت زيارة ابن البنا بالريحانة أو قال بدرب الريحانة فلما نقرت الباب واذا بجارية خماسية قالت لى من تكون قلت لها قولى الشيخ الكومى فأعلمته فأذن لى بالدخول عنده فوجدته فى قبة رياضه التى أحدثها بمراكش عليه ثوب كتان من عمل تونس وفى القبة مخاد وعليها حجاب حسن فسلمت عليه وجلست فأشار للخادم فأتى بآنية سكر وأخرى بطيخ فقال لى ادن فقلت فى نفسى سبحان الله كيف تركت البقورى وكيف وجدت هذا فقال لى اسكت ودع الفضول لو كان البقورى فى مقامى هذا وأنا فى مقامه لاختل حال كل واحد منا وحدثنى بهذه الحكاية شيخنا أبو العباس الشماع المراكشى أخذ رضى الله عنه عن عدة مشايخ أجلاء (منهم) أبو عمران الزناتى . وأبو الحسن المغيلى . وأبو الوليد بن حجاج . وأبو الحجاج التجيبى . وأبو محمد الفشتالى. ومنهم قطب زمانه أبو زيد عبد الرحمن الهزميرى ، وحدث غير واحد ان انتفاعه فى علومه ومنزلته ديناً ودنيا انما كان من بركة شيخه الهزميرى رضى الله عنهما ، وله تآليف عظيمة الموقع . وذكر السودانى له منها نحو السبعة والستين تأليفاً منها تفسير الباء من البسملة ، وتفسير على سورة الكوثر . وسورة العصر . وعنوان الدليل ، مرسوم خط

التنزيل . وحاشية على الكشاف . والاقتضاب والتقريب . للطالب اللبيب ، فى أصول الدين . ومنتهى السول ، فى علم الاصول . وتنبيه الفهوم ، على مدارك العلوم . ومراسم الطريقة ، فى علم الحقيقة . وكتاب الفصول فى الفرائض . والتلخيص فى الحساب ومنهاج الطالب ، فى تعديل الكواكب ، والقانون فى معرفة الاوقات بالحساب ، وقانون فى فصول السنة ، وقانون فى ترحيل الشمس وشرحه للغز أبى حفص عمر بن الفارض . ورسالة فى ذكر العلوم الثمانية انظر تمام ذلك هناك قال فى جذوة الاقتباس لما ذكر ترجمة ابن البنا ، مولده بمراكش بقاعة ابن ناهض منها فى تاسع الحجة عام أربعة وخمسين . وتوفى عشية يوم السبت الخامس من رجب الفرد عام إحدى أو ثلاثة وعشرين وسبعمائة ودفن خارج باب اغمات عن يسار الخارج اه منها وذكر فى النيل أنه ولد عام تسعة وأربعين وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة اه وقول صاحب الجذوة مولده بمراكش بقاعة ابن ناهض فكذلك ولا زال محل سكناه بهذه الحومة مشهوراً ومحل سكناه منها هو محل سكنى الفقيه الواعظ المؤدب المسن البركة أبى عبد الله بن هاشم الجبلى رحمه الله وكنت سمعته منه قيد حياته وأما موضع دفنه فهو مجهول الى الآن الا أنه مشهور عند الخاص والعام بالبرج الركني داخل حومة جنان بوسكرى

من باب ايلان وعليه علامة من الطين وهى محل مواجهة الزائر

(تنبيه) هنا ابن البنا آخر وافق المترجم له فى الاسم والكنية والشهرة والمسكن وهو القاضى أبو العباس أحمد بن محمد المالقى قاضى اغمات وثم ابن البنا الكاتب المشهور وهو أبو بكر محمد العبيدى الاشبيلى وتوفى بسبتة وثم ابن البنا آخر وهو صاحب المباحث الاصلية نقل الى فاس وبها توفى

(ومنهم) السيدة المعروفة عند العامة بلالة تحضرت هكذا وهى مقبورة بدرب الرماد عن يسار الداخل اليه وعليها بناء اندثر جله رحمها الله .

(ومنهم مولاى على الشريف العلوى)

قال الفضيلى فى الدرر البهية ومنهم الولى الصالح مولانا على الشريف دفين مراكش وأحد أوليائها المشهورين وبها توفى فى سجن أحمد الذهبي السعدى من جملة أبناء عمه وكانوا أربعين وجلهم ماتوا بالسجن وكانوا لا يأكلون ما يأتيهم من جهة السلطان المذكور ولا من عند غيره وانما يأكلون من عمل أيديهم كنسخ الكتب وتوظيف الخوص تورعاً توفى المترجم له رحمه الله عام الالف ونيف وتمنى عليه حفيده السلطان المولى الرشيد قبة بديعة الاتقان تلقاء ضريح القاضى عياض رضى الله عنهما

(ومنهم عبد الواحد بن أحمد الفيلالى)

عرف به العلامة الافرانى فى الصفوة وعرف به أيضاً القادرى فى نشر المثانى . وملخص قولهما فيه انه كان رحمه الله عالماً متفنناً مشاركاً فى عدة علوم صالحاً خيراً متوقياً متحرزاً فى أموره فصيح اللسان كبير الصيت عالى القدر معلوم البركة وهو آخر المحدثين بمراكش وحدث المترجم له عن نفسه انه خرج هو ورجلان لزيارة الشيخ سيدى عبد الخالق بن ياسين الدغوغى قال فلما كنا ببعض الطريق قلنا تعالوا فليذكر كل واحد منا حاجته التي يريدها قال فأما أنا فقلت لهم إنى أريد كرسى جامع المواسين وأما الثانى فقال اني أريد أتولى حكومة البلد وأما الثالث فقال انى أريد محبة الله قال فرزقنا الله ماطلبنا وأما الثالث فبخروجه من قبة الشيخ تحرك وفتح فاه واستقبل البرية فكان آخر العهد به وروى صاحب الترجمة صحيح البخارى وغيره عن أبي النعيم سيدى رضوان بن عبد الله الجنوى عن سفين عن زكرياء عن ابن حجر وأخذ بالمغرب سماعاً عن أبى العباس أحمد بن على المنجور ولقى العلقمى والفيشى وغيرهما وكان يخطب بمسجد المواسين بمراكش وبها توفى يوم الخميس خامس وعشرى رجب الفرد عام ثلاثة وألف ودفن يوم الجمعة تجاه القاضى عياض فى قبة الاشراف هناك ، وأخذ عنه خلق كثير ، وله رحمه الله

حاشية على المرادى . وعلى ألفية ابن مالك وفهرسته المسماة بالالمام ببعض من لقيه من علماء الاسلام اه

(ومنهم السلطان العدل المؤيد مولانا سليمان العلوى)

بسط ترجمته الزيانى فى تاريخه الترجمان المعرب عن دولة المشرق والمغرب ، وكذا صاحب الاستقصاء ونص الحاجة منه ولما ظفره الله بالملك أعنى المترجم له رد الفروع الى أصولها . وأجرى الخلافة على قوانينها باقامة العدل والرفق بالرعية والضعفاء والمساكين ، ومن وفور عقله وعدله اسقاط المكوس التي كانت موظفة على حواضر المغرب فى الابواب والاسواق وعلى السلع والغلال وغيرها وزهد فى ذلك وعوضه الله أكثر منه من الحلال المحض الذى هو الزكاة والاعشار وتموّلت القبائل فى دولته وكثرت الخيرات لديها من عدله وحسن سيرته وكان يلزم العمال رد مايقبضونه من الرعايا على وجه الظلم من غير اقامة بينة عليهم ، توفى رضى الله عنه وهو ثابت الذهن صحيح الميز ثالث عشر ربيع الاول عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف . ودفن بضريح جده مولانا على الشريف بباب أيلان من مراكش موالياً لقبر العلامة المتقدم الذكر من جهة الحائط .

(ومنهم القاضى أبو الفضل عياض بن موسى
اليحصبى السبتى المالكى)

كان رحمه الله ورضى عنه إمام المالكية وقدوتهم وجامع

مذهب الامام مالك وشارح أقواله ذاباً عن مذهبه . قائماً بالحجة عليه لخص المذهب وضم نشره وبعمله ملأ صدره . وعرّف به رضى الله عنه غير واحد كالعلامة ابن فرحون فى الديباج المذهب والعلامة ابن خلكان فى وفيات الأعيان والعلامة المقرى فى أزهار الرياض والعلامة الشهاب الخفاجى أول شرحه على الشفا والعلامة أبى نصر فى قلائد العقيان والعلامة ابن صعد فى النجم الثاقب والعلامة الاخبارى ابن قاسم الدكالى المراكشى فى خاتمته على الشفاء وغيرهم من الاكابر (وملخص ما ذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه إمام وقته فى الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وجميع علومه فقيهاً أصولياً عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم بصيراً بالاحكام عاقلا للشروط حافظاً لمذهب الامام مالك شاعراً مجيداً ريان من علوم الأدب خطيباً بليغاً صبوراً حليما جميل العشرة جواداً سمحاً كثير الصدقة دؤوباً على العمل صلباً فى الحق أحد الأئمة الحفاظ والفقهاء المحدثين مرضىّ الحال محمود الأقوال والأفعال معظماً عند الأشياخ من أهل العلم تضرب بعامه وسعة حفظه الامثال . وتقف عند ورعه وزهده أفاضل الرجال جللته التقوى ملابس المجد والفخار ورزقه الله من الهيبة والوقار عند العلماء والامراء والولاة وذوى الاخطار . ما أوجب له قبول قوله .

والاذعان لأمره والاعتراف بفضله مع ارتفاع همته عن الاتيان اليهم والطمع فيما لديهم أوقاته كلها معمورة بأنواع الطاعات وأفضل الذكر والقربات ، من قراءة القرآن والتدريس والرواية والارشاد للخلق والهداية أحكم قراءة كتاب الله بالسبع وبلغ من معرفته الطول والعرض وبرز فى علم الحديث وحمل راية الرأى ورأس فى الاصول وحفظ أسماء الرجال وثقب فى علم النحو وقيد اللغة وأشرف على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء وأغراض الأدباء . وبلغ فى التفنن فى العلوم ، ما هو مشهور فى العالم معلوم . وجاء على قدر ، وسبق الى نيل المعالى وابتدر ، واستيقظ لها والناس نيام . وورد ماءها وهم هيام ، وتلا من المعارف ما أشكل ، وأقدم على ما أحجم عنه سواه ونكل . فتحلت به للعلوم نحور ، وتجلت له منها حور ، كأنها الياقوت والمرجان ، لم يطمثهن انس قبله ولا جان ، قد ألقت اليه الرياسة مقاليدها ، وملكته طريفها وتليدها ، وتآليفه شاهدة بذلك . دالة على ماله عند الله من الكرامة والعناية وأحسن المسالك . ومن تأمل انتفاع المسلمين بها شرقاً وغرباً علم ان ذلك من أسرار القرب والولاية ، (وبالجملة) فكان جمال العصر وفخر الافق وينبوع المعرفة ومعدن الافادة اذا عددت رحالات المغرب حسب فيهم صدراً لا يبلغ شأوه ولا يدرك مداه فى العناية بصناعة الحديث

وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن فيه . والتصرف الكامل فى فهم معانيه ، وضبط الألفاظ النبوية على اختلاف طرقها ، وعنى رضى الله عنه بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم حتى اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وبين من أجازه مائة شيخ حسبما فى فهرسته وعمدته (منهم) القاضى أبو على حسين بن محمد السرقسطى الحافظ الحجة المعروف بأبى سُكرة الصدفى دفين دمشق لا الذى بمراكش كما يعتقده من لا معرفة له بعلم التاريخ وله رضى الله عنه التصانيف المفيدة البديعة منها اكمال المعلم ، فى شرح مسلم وهو فى تسعة وعشرين جزءاً كما فى الازهار وكتاب مشارق الانوار فى تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بماء الذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه يقول بعضهم

مشارق أنوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب

وكان بعض العلماء يقول لا أحتاج فى كتب الحديث الا للمشارق فاذا كان عندى لا أبالى بما فقدت منها وقد طبع فى هذه الايام وعم نفعه الخاص والعام وهو فى جزأين ضخمين ، وكتاب التنبيهات المستنبطة على المدونة جمع فيه غرائب من ضبط الالفاظ وتحرير المسائل وشرح كلمات مشكلة وألفاظ مغلطة فما وقع فى كتاب

المدونة والمختلطة فى عشرة أجزاء ولم يؤلف فى فنه مثله. وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك. وهو فى خمسة أسفار. وكتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام. وكتاب الالماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع، وكتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد. وكتاب الغنية فى شيوخه وكتاب المعجم فى شيوخ ابن سكرة. وكتاب نظم البرهان على حجة جزم الأذان. وكتاب الاجوبة المحبرة على الاسئلة المحيرة. وكتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلقد أبدع فيه كل الابداع وسلم له أكفاؤه كفاءته فيه بلا نزاع. وتشوفوا للوقوف عليه وانصفوا فى الاستفادة منه وحمله الناس عنه شرقاً وغرباً ولقد وفى فيه ببيان بعض مايجب من آياته ونشر على كاهل الدهر ألوية الثناء بين يدى صفاته. مما يصح أن يكتب بالنور فى صحائف وجنات الحور وينقش بقلم العقل معانيه، ويخط على ألواح الأذهان لأطفال الأرواح مبانيه

صحف أترعت[1] بشهد حلا فى * كل ذوق لذاك كان شفاء

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت أمانيه ما كانت تنويه من التنويه وأشرقت من سطوره أنوار الابهة والجلالة، وقطرت من أديمها ألفاظ النبوة والرسالة وتيمن الناس به منذ ظهر وتشبثوا بأذياله فيما من النوائب يفجأ ويقهر فجاءتهم

(١) أترعت أى ملئت

الأفراح وزال عنهم بسببه الأتراح حتى أنشدوا فيه
ولوأن ميت الرمس نودى باسمه * لأصبح حياً بعد ما ضمه القبر
(ونقل) الشهاب عن الشيخ اسماعيل بن المقرى اليمنى الشافعى
مؤلف الروض انه شوهدت بركته أعنى كتاب الشفا حتى لايقع
ضرر لمكان كان فيه ولا تغرق سفينة وجد فيها واذا قرأه
مريض أو قرئ عليه شفى وانه ممن جرب بركته لما ابتلى بمرض
فعافاه الله ، قال العلامة الشهاب الخفاجى وأنا ممن جرب بركته
وشاهدتها ولله الحمد ، وقال الشيخ حسن العدوى فى تعليقه انه
ممن شاهد بركته الجسيمة . لما نزلت به شدائد عظيمة ففتح
قراءته بالأزهار لحكاية عجيبة وقعت له بالمشهد الحسيني أزالت
عنه الاكدار واسمه موافق لمسماه وأيضاً فان السلف الصالح
قالوا فيه انه جربت قراءته لشفاء الامراض ، وفك عقد الشدائد
وهو أمان من الغرق والحرق والطاعون ببركته ﷺ واذا صح
الاعتقاد ، حصل المراد . وشاهدنا كثيراً من الناس وسمعنا بهم
وقع بهم كرب شديد يدهش العقل فبادروا لقراءة الشفا فحصل
لهم اللطف الكبير والشفا ، فكتاب الشفا ذخيرة لمن تمسك به
ونجاة لمن ركب سفينته بقلبه ولبه . وعدة لمن دهمته الشدائد .
وجلاء لكل هم وغم من حلت بساحته الموائد على ممر الأزمنة
والدهور ولا يزيدها طول المدى إلا نوراً على نور حسبما لمح

اليه الجلة المذكورون ، المقتدى بهم فيما ينقلون ويذكرون ، ولا غرو فقد تضمن تشريف سيد الانبياء والمرسلين وأبدى من مزايا واسطة الكون ورسول رب العالمين فسرت للكتاب تلك الانوار وتعطرت بسبب ساكنها المنازل والديار ورحم الله ابن المقرى إذ يقول :

ليس الكتاب هواى لكن الهوى * أمسى بمن أمسى به مكتوبا
كالدار يهوى العاشقون بذكرها * شغفاً بها لشمولها المحبوبا
أرجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * فحوى الشفاء وأدرك المطلوبا
وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى * لاسيما ظن يصح مجيبا

(وأما) قول ابن تيمية لما وقف على كتاب الشفا قد غلا هذا المغيربى هكذا بالتصغير فقد صاح عليه أئمة السنة بلسان الانكار وقبحوا مذهبه الذى جره الى البوار (ومنهم) الامام النطار ابن عرفة حيث قال وأجاد فى المقال

شفاء عياض فى كمال نبينا * كواصف عين الشمس ناظر قرصها
فلا غرو فى تبليغه كنه وصفه * وفى عجزه عن وصفه كنه شخصها
وان شئت شبهه بذكر أمارة * بأصل لبرهان مبين لنقصها
وهذا لقول قيل عن زائغ غلا * عياض فبئت ذاته عن محيصها

هذا وقد ذكر الاكابر الاعيان ذوو المشاهدة والعيان ان كتابه الشفا وسط القلادة وبرنامج اليمن والسعادة وما فى الملة المحمدية

مثله وهو ركن من أركان الاسلام . وفى المرقى مانصه . وحكى عن ولد الفقيه أبى الفضل عياض عن ابن عمه وكان من أهل الفضل والدين انه قال رأيت عمى القاضى أبا الفضل عياضاً فى المنام مع مولانا رسول الله ﷺ جالساً على سرير من ذهب فكادت تعترينى دهشة فى السلام على مولانا رسول الله ﷺ تعجباً من كون عمى معه على السرير فكأن عمى فهم منى نظر التعجب فقال لى يامحمد اشدد يدك على كتاب الشفا وتمسك به وذلك إشعار منه رضى الله عنه بأنه انما نال تلك المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة بسببه (وحكى) القاضى عياض عن نفسه انه لما فرغ من تصنيف الشفا رأى النبى ﷺ فى منامه فقال له ياعياض أبشر فقال بماذا يارسول الله قال بدخول الجنة وبشر من قرأ هذا الكتاب أو سمعه بالامن من العمى اه منه بواسطة ، وفى النجم الثاقب لابن صعد مانصه رأى بعض الصالحين الامام القاضى عياضاً فى قصر عظيم على سرير قوامه من ذهب وسأله عن مسألة فقال له ياسيدى ذكرت فى الشفا كيت وكيت فكان يقول له أعندك ذلك الكتاب فقال نعم فقال شد يدك عليه فبه نفعنى الله وأعطانى ماتراه اه منه وبالجملة فكتاب الشفا لما قرئ له هذا وللناس فى كتاب الشفا والثناء عليه قصائد عديدة ومن أحسنها قول بعض أولى الالباب فى هذا الكتاب

شفى داء النفوس لنا الشفاء * أضاء النور منـــه والثناء
ونال محبـــه كل الأمانى * وزال به عن القلب الصداء
تلألأ نوره أبداً علينا * ظلام الليل عاد لنا ضياء
جواهر نظمه درر وأبهى * من الياقوت حقاً لا مراء
حوى حكما وموعظة وعلماً * فصاحة من له شهدت ظباء
فصاحة خير رسل الله فيـه * ومدح الله فيـــه والثناء
وأخبار به تتـــلى علينا * كلام جامع فيـــه الهداء
فمذ حل الشفاء بنا شـفينا * وزال البؤس عنا والشـقاء
أثاب الله جامعـــه عياضاً * جنان الخـلد فهى له جزاء
وزاد بحبـه شرفاً وفضـلا * وبلغـــه المهيمن ما يشاء

(ولبعضهم)

انى بذكر محمـد وصـفاته * لهج وفيـــه همتي ورجائى
ووسيلتي يوم الشفاعة حبه * واذامرضت فى الشفاءشفائى

(وقال الآخر)

ان الشفا يشفى الصدور من الاذى * ويزيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به يا صاح تحظ بالمنى * وتفوز بالعليا مع الأخيار

والمترجم له رضى الله عنـه شعر كثير فائق حسن بليغ رائق . منه قوله

تقاعد عن الاسفار ان كنت طالباً * نجاة فى الاسفار سبع عوائق

تشوق اخوان وفقد أحبة * وأعظمها ياصاح سكنى الفنادق
وكثرة ايحاش وقلة مؤنس * وتبذير أموال وخيفة سارق
فان قيل فى الاسفار كسب معيشة * وعلم وآداب وصحبة وامق
فقل كان ذا دهراً تقادم عصره * وأعقبه دهر شديد المضايق
فهذا مقالى والسلام كما بدا * وجرب ففى التجريب علم الحقائق

(وقوله)

اذا ذكرت كتب العلوم فجهل * بكتب الموطأ من تصانيف مالك
أصح أحاديث واثبات حجة * وأوضحها فى الفقه نهجاً لسالك
عليه مضى الاجماع من كل أمة * على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصاً * ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشد به كف الضنانة مهتدى * فمن حاد عنه هالك فى الهوالك

(وقوله)

ومما زادنى طرباً وتيهاً * وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك ياعبادى * وأن صيرت أحمد لى نبيا

وذكروا أن المترجم له رضى الله عنه لما اضطربت أمور الموحدين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة لحق بمراكش فسكنها ولا زالت دار سكناه يتبرك به الى أن توفى ودفن داخل باب أيلان منها وما قيل انه مات قتيلا لاأصل له كما قال الشهاب الخفاجى وكانت ولادته رضى الله عنه منتصف شعبان سنة ست

وسبعين وأربعمائة وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخيرة وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وفى ابن خلدون بواسطة أن القاضى عياضاً دافع عبد المؤمن الموحدى عن دخول سبتة وبذلك تغير عليه عبد المؤمن فغربه واستقضاه بالبادية من تادلا ثم منها الى مراكش فمات بها سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقبره بها معروف اه (تنبيه) عياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت مخففة وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير باليمن أو قلعة بالاندلس مثلث الصاد كما فى القاموس وتبعه ابن سلطان وقال الشهاب الفتح هو الصواب (ومن الغريب) ماحكاه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى مقدمة طبقاته الكبرى من أن القاضى عياضاً مات فجأة فى الحمام يوم دعا عليه أبو حامد الغزالى رضى الله عنه اذ بلغه انه أفتى بحرق كتابه الاحياء وقيل ان الموحدى هو الذى أمر بقتله فى الحمام بعد ان رمته العامة عنده بما هو برىء منه رضى الله عنه أما قول من قال ان القاضى عياضاً توفى يوم دعاء أبى حامد الغزالى عليه فغير صحيح اذ القاضى بقى بعد الامام الغزالى حياً تسعة وثلاثين سنة فان أبا حامد الغزالى توفى عام خمسة وخمسمائة

وتقدم لنا أن القاضى عياضاً توفى عام أربعة وأربعين وخمسمائة .
وأما قول من قال فى سبب موته ان المهدى الموحدى أمر بقتله بعد ان ادعى عليه أهل بلده بما هو برىء منه فغير صحيح أيضاً لكون المهدى توفى قبله بنحو أربعة وعشرين عاماً قال الشهاب الخفاجي وما قيل انه مات قتيلا لاأصل له فاعلم ذلك والله الموفق ولا رب سواه وما أحسن قول الامام المقرى فى أوائل كتابه أزهار الرياض فى حق سيدنا القاضى عياض رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات أمثاله آمين

فهو الامام الذى سارت مآثره

فى الشرق والغرب سير الشمس والقمر

وكم له من تآليف قد اشتهرت * بكل قطر فسل تنبيك بالخبر

(ومنهم أبو محمد عبد الكريم الفلاح التباعى الشاذلى)

وعرف به الحافظ ابن عساكر فى دوحة الناشر وعرف به أيضاً صاحب ممتع الاسماع وعرف به أيضاً الحلفاوى فى كتابه شمس المعرفة وملخص ماذكروه فيه رضى الله عنه انه كان جليل القدر كبير الشان خليفة للشيخ سيدى عبد العزيز التباع رضى الله عنه أدرك مقام الغوثية وتخرج على يديه خلق كثير ، وانتفع به جم غفير . وكانت له مائدة مديدة فى اطعام الطعام للوارد والصادر وكذلك كان أصحابه بعده توفى بمراكش ثانى ربيع

الاول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بقبة القاضى عياض ملاصقاً له داخل باب أيلان رضى الله عنهما ونفعنا بهما آمين

(ومنهم الامام القصار أبو عبد الله بن قاسم الاندلسى)

وعرف به غير واحد من الأئمة كالامام الافرانى فى الصفوة والقادرى فى نشر المثانى وفى المرآة وغيرها ، وملخص ماذكروه فيه انه كان رضى الله عنه صاحب امامة وجلالة وأمانة وعدالة إماماً فى الحديث مبرزاً فيه شهيراً فى ذلك يقتدى به فيما هنالك خصوصاً أنساب الشرفاء وكان دائم الخشية والخشوع سريع الدمعة ذاكراً للموت كلامه كله جد مشوباً بالوعظ والتذكير . وكان يعتقد الشيخ أبا المحاسن سيدى يوسف الفاسى ويقول بامامته ويعمل برأيه وصحب الشيخ الامام المحدث الولى الشهير امام أهل الزهد والورع أبا النعيم سيدى رضوان الجنوى رحمه الله ولازمه واقتدى به فى العلم والدين وانتفع به وتخرج على يد المترجم له غير واحد من أكابر الاعلام وأئمة الاسلام كالامام سيدى عبد الرحمن الفاسى وأبى العباس أحمد بن أبى المحاسن وغيرهما . ولما توفى المنصور طلبه ولده زيدان بالوفود عليه لمراكش فيحكى شائعاً انه طلب من الله أن لايلقاه فاعتراه مرض فى الطريق فمات بزاوية الولى الصالح ابن ساسى وحمل الى مراكش فدفن بازاء ضريح القاضى عياض وكانت وفاته رضى الله عنه

ورحمه فى رمضان سنة اثنى عشر وألف اه (قلت) وأبسط من هـذا ماحكاه فى الاستقصاء ونصه ان الشيخ المأمون لما تمّ غرضه من الاستبداد بالامر والانفراد بالسلطنة دعا بالشيخين الفقيهين قاضى الجماعة ابن أبى النعيم ومفتيها أبى عبد الله سيدى محمد بن قاسم القصار فلامهما على مبايعة زيدان وقولهما فيه وعزم ان ينكل بهما ثم بعث بهما مع جيش مراكش الى أخيه أبي الفوارس ليرى فيهما رأيه فأما الشيخ القصار فتوفى رحمه الله على مقربة من مراكش بزاوية الشيخ ابن ساسى وحمل الى مراكش فدفن بقبة القاضى عياض وذلك أواسط اثنتى عشرة وألف اه منه بلفظه .

(ومنهم أبو الحسن بن محمد التمكروتي الفقيه)

وعرف به فى نشر المثانى بقوله ومنهم الشيخ العلامة أبو الحسن على بن محمد ابن الولى الصالح على بن محمد التمكروتى الدرعى . كان رحمه الله مشاركاً فى العلوم أخذ عن جماعة من الشيوخ، توفى رحمه الله عام ثلاثة وألف بمراكش ودفن بقبة القاضى عياض اه منه

(ومنهم السيدة محلة هكذا تعرف)

وذكروا عنها انها كانت تحفظ المدونة والله أعلم وبنيت عليها قبة وسطى مقابلة لضريح القاضى عياض وبداخلها قبر يعرف صاحبه بالمولى ادريس الوزانى

(ومنهم السيدة مباركة)

وهى بقاع الدرب المنسوب اليها فوق تل عال يصعد اليه بدرج ثلاثة وعليها حوش .

(ومنهم حكيم الاسلام أبو محمد بن عزوز

المعروف بسيدى بله بن عزوز)

وبله بفتح الباء أولا وشد اللام ثانياً وهاء ساكنة آخراً والعامة تحذف الهاء لكثرة الاستعمال . كان رضى الله عنه مفتوحاً عليه فى علمى الظاهر والباطن وان لم تتقدم له كثرة قراءة وكان رأساً فى علم الاسماء والاوفاق وله رضى الله عنه فى ذلك تآليف عديدة وفى غيره (منها) أجوبته النورانية ومن وقف على هذه الاجوبة العظيمة الموقع يعلم قدر هذا الشيخ المترجم له وعلو مقامه وتضلعه فى علوم القوم (ومنها) رسالة الصوفى للصوفى وهو كتاب غريب فى بابه موجود بأيدى الناس اشتمل على أسئلة فى الحقيقة وأجوبة عنها الا أنه لايفهم معناه الا من كان له القدم الكبير فى مشرب أهل الحقيقة ، (ومنها) الاسئلة والاجوبة فى الفقه والاصول والطب (ومنها) ذهاب الكسوف وجزأه على سبعين باباً وضعه فى الطب (ومنها) أثمد البصائر فى معرفة أحكام المظاهر ، التى هى عدد الحروف الثمانية والعشرين (ومنها) كشف الرموز ، تكلم فيه على العشب

التي تستعمل فى الادوية (ومنها) بحر الوقوف على سر الحروف (ومنها) السر الوافى وأبدى فيه العجب العجاب الذى لم يسبق به (ومنها) حل المعقود وعقد المحلول وقد أبدى فيه وأعاد وكتبه كلها عجب والله وليس كمن سمع كمن نظر ولا من غاب كمن حضر وما كل شيء يمثل حقيقته الخبر ولولا خوف الطول المؤدى الى الملل لسطرت منها هنا مايبهر العقول ، أخذ رحمه الله عن الشيخ المعمر أبى العباس أحمد بن محمد البكرى اللمطى دفين سجلماسة توفى المترجم له عام أربعة ومائتين وألف ودفن بداره بدرب الحمام من باب أيلان وقبره مزارة عظيمة ، وذكروا ان أمير الوقت رأى ليلة موت المترجم له كأن ربع سور مراكش سقط فأصبح متحيراً لايدرى ما الخبر فبحث عن الواقع فأعلم بموت الشيخ سيدى بله بن عزوز فحضر جنازته وصلى عليه رحمه الله ورضى عنه .

(ومنهم أبو عبد الله بن العربى دفين درب بوطبول)

قال صاحب اتحاف الخل المواطى ببعض مناقب الامام السكتياطى ونصه (ومنهم) الخير البركة الورع الزاهد الصوفى المتبرك به فى حياته وبعد مماته شيخنا سيدى محمد بن أحمد بن العربى الرجراجى أصلا ، المراكشي مولداً ووطناً . كان رحمه الله خيراً ديناً رقيق القلب كثير البكاء ، وكان خطيباً بجامع باب أيلان

مات رحمه الله بمراكش ، ودفن بصحن مسجده ومدرسته المعروفة له هناك بباب داره فى حومة باب أيلان أحد أبواب مراكش اه لفظه ولم يبين وقت وفاته ولعله كان من أهل المائة الثانية عشر لان المؤلف صاحب الاتحاف كان كذلك (ومنهم) السيدة المعروفة عند العامة بالسيدة آمنة بو زيد وبنى عليها بقصر الدرب المذكور (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى الغازى دفين درب امجاط وبنى عليه حوش كبير (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى أبى عبيد دفين الدرب المعروف بدرب اغراب مواليا للطريق وبنى عليه بيت (ومنهم) الشيخ الحاج البشير بن محمد الدرقوى توفى أواسط العشرة الاولى من القرن الرابع عشر ودفن بزاويته بالفحل الذى تصنع فيه الحصر رحمه الله (ومنهم) الولى الشهير الذكر أبو يعقوب أيوب بن الحسن ومن كراماته المشهورة ان المحموم اذا اغتسل فيه زالت عنه الحمى باذن الله ومحل الاغتسال فيه مهيأ معروف وبنيت عليه قبة صغرى كما هى الآن وبناها السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام وبه سميت هذه الحومة التي هو بها وهو أقدم أولياء هذه الحضرة المراكشية على ماقيل والله أعلم (ومنهم) الحاج اليمنى القسطلى ويقال انه والد أبى عمرو دفين رياض العروس والله أعلم وهو بداخل درب العرصة المقابل لضريح سيدى أيوب المتقدم الذكر وعليه حوش متهدم

(ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى أبو جمعة الشامة وهو بعرصة المسفيوى يميناً وعليه حوش متهدم (ومنهم) الرجل الشهير الذكر سيدى داود بنيت عليه قبة حفيلة بحومة جنان ابن شقرة (ومنهم) الولى الصالح سيدى محمد بن عبد الله دفين جنان ابن شقرة من مراكش وكان يعلم أولاد الجن كذا فى الصفوة ولم أقف على موضع قبره (ومنهم) أبو العباس أحمد الكامل بنى عليه بيت بالمزارة القريبة من حومة رياض الزيتون القديم

(ومنهم الشيخ الصالح مولاى المهدى بن محمد
ابن عبد الرحمن الدرقوى)

وعرّف به تلميذه الهشتوكى في كتابه المفاخر السنية، فى الشمائل المهدية. وذكر له كرامات ومناقب عديدة وله كلام عريض في علم الحقائق، توفى رحمه الله فى صدر العشرة الاولى من القرن الرابع عشر، ودفن بداخل زاويته بقعر الدرب من حومة رياض الزيتون القديم (ومنهم) أبو اسحاق ابراهيم المدعو بازناك بني عليه بيت بالطريق قرب المذكور أعلاه (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى أبى الأوقات بنيت عليه قبة صغرى وقبره مزارة مشهورة (ومنهم) أبو الفضائل بنيت عليه قبة صغرى وقبره مزارة مشهورة وهو بحومة رياض الزيتون الجديد (ومنهم) أبو زيد عبد الرحمن الدفلى الملقب بمولى

العودا هكذا وكانت أحواله عجيبة ، وماثره غريبة ، توفى في صدر العشرة الأولى من القرن الرابع عشر هذا ، ودفن قبالة الولى المذكور أبى الفضائل رحمهما الله (ومنهم) السيدة المدعوة بالسيدة سَتّى هكذا وهى بدرب الجامع من حومة ضباشى (ومنهم) الرجل المعروف بسيدى يس وهو بقعر درب الحجر بحومة ضباشى وعليه حوش والناس يقصدونه للاستشفاء (ومنهم) الرجل الشهير عند العامة بأبى العبادة ، وعليه حوش مندثر وبوسطه نخيل .

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة سيدى محمد بن صالح وما والاها ﴾

منهم الرجل المدعو بالمطوق بالنور أبو زيد عبد الرحمن بنى عليه بيت بلصق العجل الذى بين حومة ضباشى وابن صالح (ومنهم) الرجل الشهير عند العامة بسيدى المحمدى وهو بقعر الدرب الكبير من الحومة المذكورة (ومنهم) رجل تسميه العامة بسيدى أبى الانوار وهو بقعر درب ابن لملال وعليه حوش . (ومنهم) الشيخ الدال على الله أبو عبدالله محمد فتحا بن على الدرعى الفركلى البدوى ظهرت على يديه كرامات وله زاوية وأتباع ، توفى ضحوة يوم الثلاثاء الثانى عشر من ربيع الاول عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف ، ودفن بوسط قبة زاويته (ومنهم) أبو الحسن

الحاج على السودانى بنى عليه بيت بداخل درب القباج عن يسار الداخل .

(ومنهم أبو عبد الله سيدى محمد فتحا ابن صالح)

لم أقف له على شيء غير انى سمعت من لفظ الفقيه المؤرخ أبى محمد عبد القادر بن قاسم الدكالى رعاه الله يقول سمعت من لفظ شيخنا شيخ الجماعة أبى عبد الله بن المعطى يقول سمعت من لفظ شيخنا شيخ الجماعة أبى على الحسن الفيلالى يقول عن نفسه انه كان اذا أشكل عليه شيء من عويصات المسائل العلمية يأتى قبر المترجم له وينام داخل ضريحه يساراً بقصد الجواب عما أشكل عنه فيرى الشيخ ساعته فى منامه ويبين له القضية ويحقق له مناطها وربما أطلعه عليها فى كتاب فيستيقظ وهو واع لها أو عارف بالمحل الذى هى مثبتة فيه وهكذا حاله معه غير ما مرة (قلت) وكفى بهذه المنقبة شرفاً ومزية وتعطى ان الشيخ المترجم له رضى الله عنه كان من أكابر فحول العلماء العاملين ، وممن أعطى التصرف في حياته وبعد مماته وحدثنى من أثق به عن المترجم له انه وقف له على كتاب يسمى بالهدية ، وضعه في سر الحرف وعلم الفلك والتنجيم قال وهو يدل على انه كان علامة وقته والله أعلم (وما يحكى) عنه رضى الله عنه شائعاً من انه كان جزاراً بحومته المنسوبة اليه وانه مرت به امرأة وهى حامل وكذا وكذا

حتى قطع رأسه بسبب ذلك وبقيت جثته قائمة سبعة أيام فلا أصل لذلك كله، وبلصقه صومعته الشهيرة به التي بنيت لاجله مع مسجدها ، وذلك في غرة شهر رجب الفرد عام احد وعشرين وسبعمائة بتقديم السين الموحدة كما هو مسطر بآخرها بالتزليخ فانظره وأما مسجده المنسوب اليه فتقدم لنا ان البانى له مع الصومعة هو السلطان أبو الحسن المريني ، وذلك فى سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وممن جدده السلطان سيدى محمد بن عبد الله كما جدد قبة الشيخ المذكور (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بأبى عطفة أبو عبد الله وهو بداخل مسجده المنسوب اليه برحبة الدقيق ، ويعرف عند العامة أيضاً بلالٌ عطفة هكذا (ومنهم) أبو العباس أحمد الركراكى بنى عليه بيت بأول الدرب المسمى بدرب أعرجان عن يسار الداخل (ومنهم) الرجل الشهير الذكر المعروف عند العامة بسيدى احسان أعرجان هكذا، وكان من أهل القرن الثامن على ماقيل وهو بداخل المسجد المعروف به بلصق الحائط وقبره مزارة شهيرة بقعر الدرب المسمى به ، (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى الشيخ وعليه حوش متهدم وهو بقعر الدرب المذكور عن يمين الداخل

(ومنهم أبو العباس مولاى أحمد البلغشى المجذوب)

كان صاحب حال صادق ، وكشف صحيح خارق ، تصدر منه

أفعال خارجة عن العادة يفجأ الناس بالكشف الصريح ويخبر بالمغيبات ويدور فى الازقة والاسواق مرة حافي الرأس والقدم عليه قشابة أو ثوب كتان ومرة يلبس لباس الملوك وكان كثير العطاء والبذل ، وكثيراً مايعطى ثيابه التى على ظهره ويتصرف في أموال الناس كيف يشاء ولا يطيق أحد منازعته كيف ما كان وكان رحمه الله مهما رآنى لايفارقني حتى يقبل فمى مع صغر سني اذ ذاك وكنت أتحرز منه غاية خوفاً من قوة حاله وجدوى هذا التقبيل ظاهر ، ومعناه باهر ، لله الحمد وله الشكر . توفى رحمه الله فى تاسع وعشرى محرم الحرام عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف ، ودفن بداره ببيت هناك بقعر الدرب المذكور

(ومنهم أبو زكرياء عيسى بن أحمد السكراتى دفين السمارين)

وعرّف به الامام الافرانى فى الصفوة بقوله وسيدى أحمد السكراتى من أصحاب سيدى داود الداوسى ، وولده الاستاذ سيدى عيسى دفين السمارين من مراكش اه بلفظه ولم يزد على هذا شيئاً ، وعرف به الامام النبهانى فى كتابه جامع كرامات الاولياء ونصه عيسى المراكشى مفتى مراكش ، ذكر محمد بن محمد ابن سليمان الفاسى انه لقى يوماً العلامة عيسى المراكشى . مفتي مراكش وقد احتف به خلق كثير يزدحمون على تقبيل يده وركبته فزاحمهم حتى قبل يده تبركاً قال فأنحى الىّ دون الناس وقال أجزتك

بجميع مروياتى فكأنما طبعها فى قلبي الآن . وكان ذلك قبل اشتغالى بطلب العلم . ولست متزيياً بزى طلبته حتى يقال انه رأى علامة الاهلية ولا ان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام فى طلب العلم الشريف منّ الله علىّ بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه فى سنة عشرين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة اه بلفظه بنيت على المترجم له قبة صغرى بسوق السمارين وتقام فيها اليوم الصلوات النهارية (ومنهم) الرجل المسمى بسيدى العربى بنى عليه بيت بقرب الدرب المعروف بدرب دفّ وأربع وهو بازاء مسجد هناك

(ومنهم أبو الحكم عبد السلام المشهور بابن برجان)

عرف به غير واحد كابن خلكان فى وفياته ، والشيخ بابا السودانى فى نيل الابتهاج . والناصرى في الاستقصاء والنبهانى في جامع كرامات الاولياء (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رحمه الله من أهل المعرفة بالقرآت والحديث والتحقيق فى علم الكلام والتصوف مع زهد واجتهاد فى العبادة من كبار العارفين وأئمة العلماء العاملين . له تفسير القرآن الكريم وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الاحوال والمقامات وشرح على أسماء الله الحسنى جمع فيه من أسماء الله تعالى مازاد على المائة والثلاثين كلها مشهورة

مروية ، والغالب عليه فيه لسان التصوف ، ومن كراماته رضى الله عنه ما حكاه عنه النبهانى انه ذكر فى تفسيره الذى ألفه سنة عشرين وخمسمائة هجرية وكان بيت المقدس إذ ذاك في يد الفرنج ان فتحه يكون فى رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقد كان كذلك ففتح فى رجب من السنة المذكورة على يد السلطان صلاح الدين الايوبى قال وعندى ان الاخبار بذلك من ابن برجان هو كرامة وان ذكر انه استخرجه بحساب من قوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وسعى عليه سعاية باطلة عند على بن يوسف بن تاشفين فأحضره الى مراكش فلما وصل اليها قال لا أعيش الا قليلا ولا يعيش الذى أحضرنى بعدى الا قليلا فعقد له مجلس مناظرة وأوردوا عليه المسائل التي أنكروها فأجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فمرض مدة قليلة ومات في الحبس سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ومات على بن يوسف بعده سنة سبع وثلاثين وخمسمائة زاد في التشوف مانصه فمات أبو الحكم فأمر أمير المسلمين أن يطرح على المزبلة ، ولا يصلى عليه وقلد فيه من تكلم فيه من الفقهاء وكان أبو الحسن على بن حرزهم يومئذ بمراكش ، فدخل عليه رجل اسود كان يخدمه

ويحضر مجلسه فأخبره بما أمر به السلطان فى شأن أبى الحكم فقال له أبو الحسن ان كنت تبيع نفسك من الله فافعل ما أقول لك فقال له مرنى بما شئت أفعله فقال له تنادى فى طرق مراكش وأسواقها يقول لكم ابن حرزهم أحضروا جنازة الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبى الحكم بن برجان ومن قدر على حضورها ولم يحضرها فعليه لعنة الله ففعل ما أمره به فبلغ ذلك أمير المسلمين فقال من عرف فضله ولم يحضر جنازته فعليه لعنة الله قال ابن عبد الملك المراكشى فى كتابه الذيل أبو الحكم بن برجان مدفون بمراكش برحبة الحنطة منها . قال وهو الذى تقول له العامة سيدى أبو الرجال توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة اه (تنبيه) قال فى القاموس من مادة البرج وابن برجان بفتح الباء وتشديد الراء مفتوحة كهيبان مفسر صوفي اه زاد غيره وبعد الراء جيم وبعد الالف نون وكنيته أبو الحكم واسمه عبد السلام بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن اللخمى عرف بابن برجان بنيت عليه رحمه الله قبة صغرى برحبة الحنطة القديمة وقبره مزارة شهيرة (ومنهم) أبو زيد عبد الرحمن بني عليه بيت بداخل السوق المسمى بالجوطية واتخذ اليوم للصلاة

(ومنهم أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السلمى المعروف بسيدى اسحاق) عرف به غير واحد كالامام ابن صعد فى النجم الثاقب والامام المقرى

فى نفح الطيب ، والسودانى فى نيل الابتهاج ، والناصرى فى الاستقصاء ، والنبهاني فى جامعه وغيرهم (وملخص ماذكروه فيه) انه رضى الله عنه كان من كبار العلماء العاملين ، الزهاد المحققين نشأ على الاجتهاد والانقطاع الى الله لايتحرك الا بقلب حاضر ولسان ذاكر حركاته على أقسام الشريعة، ظهرت على يديه كرامات (منها) ان صبياً كان يشكو ألم الحصا فجىء به لطبيب يعالجه. وكان الطبيب لايثبت كرامات الأولياء ويستهزئ بهم فأتى به هو وصاحبه الى الشيخ المترجم له وقال له على جهة السخرية والازدراء تداوى هذا الصبى فتفرس ما أضمره وتغير وجهه واستدعى الصبى ووضع يده على صدره وحرك شفتيه ورفع ثياب الصبى ونفخ تحته ثلاثاً وقبض على دبر الصبى بقوة وعنف فتجمع وقذف خمس حصيات فى حجم الحمص مخضوبة بالدم وسكن الألم عنه حينئذ ثم قال الشيخ للطبيب وصاحبه ماحملكما على انكار مثل هذا فتنصلا وخرجا على أسوأ حال، تخرج على يد المترجم له رضى الله عنه نحو الخمسة والعشرين ألفاً من المشايخ . ولما عظم ذكره وارتفع قدره ببلده المرية وأقبل عليه الخلق سعى به بعض الفقهاء لسلطان مراكش المنتصر يوسف الموحدى انه قد انضم اليه خلق كثير يخاف منه فكتب لعاملها أن ابعث الى أبا اسحاق مكرماً غير مروع فقال له العامل وجه عليك

السطان فقام أصحابه وجمع عظيم وقالوا اجلس ولا عليك من أحد فقال لهم لاتجوز مخالفة السلطان وانى أرجو أن أموت غريباً فركب البحر ونزل العدوة فلما دخل على المنتصر هابه هيبة عظيمة وأجله وندم على ما كان منه وسأله الدعاء وانصرف على غاية الاكرام ثم مرض وتوفى عام ستة عشر وستمائة عن ثلاث وستين سنة واحتفل الناس بجنازته احتفالا عظيما وحضرها الامراء والكبراء وكسر العامة نعشه واقتسموا أعواده تبركاً وقبره مشهور بمراكش بسوق الدقيق منها وبقرب ضريحه مسجد جامع ينسب اليه ، والعامة تقول جامع سيدى اسحاق بدون لفظ الكنية وليس كذلك اه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجى عرف بابن العريف)

عرف به غير واحد كالتادلى فى التشوف وابن خلكان فى وفياته ، والشيخ بابا فى النيل ، وكذا فى كفاية المحتاج ، والنبهاني فى جامعه ، واليافعى فى روض الرياحين وغيرهم (وملخص ماذكروه فيه) أنه رضى الله عنه أحد الأولياء المتسمين بالعلم والعمل والزهد وكان من الفقهاء والمحدثين والقراء المجوّدين ، ثم غلب عليه الزهد والورع والايثار فأصبح من أعلام الصوفية متناهياً فى الفضل والدين منقطعاً الى الخير يقصده العباد والزهاد وكانت

له مشاركة فى أشياء من العلوم وعناية بالقرا آت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وجملتها ، وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم ، وله نظم حسن فى طريقهم أيضاً ومن مليح قوله

من لم يشابه عالماً بأصوله * فيقينه فى المشكلات ظنون
من أنكر الاشياء دون تيقن * وتثبت فمعاند مفتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم * وصوابها بمحالها معجون
والفكر غوّاص عليها مخرج * والحق فيها لؤلؤ مكنون

ومن كلامه رضى الله عنه اذا أراد الله أن يهيئ عبداً للامامة والاقتداء ، شغله فى أيام غفلته بعلم الظاهر من القراءة والعربية والفقه والحديث ثم ينقله الى علم الاحوال والمقامات فعند ذلك يستحق الامامة والتقدم ، ولما حسده قاضى المرية ابن الاسود كتب فيه للخليفة على بن يوسف بن تاشفين وخوفه من حاله فكتب لعاملها أن ابعث الينا ابن العريف فحمله فى البحر فأشار القاضى على العامل بقيده فأرسل رسوله فقيده وهو فى البحر فقال ابن العريف روعنا روعه الله فلقيه العدو فى البحر فأسروه فلما وصل السبتة وافاه رسول السلطان بالأمان وحلّ قيده وسرحه فقال كنت لا أريد معرفة السلطان وقد عرفنى والآن لابد من رؤيته فوصل لمراكش وأقبل عليه السلطان وعظمه

وأكرمه وسأله عن حوائجه فقال لاحاجة لى الا أن تخلينى أذهب حيث شئت فأذن له فلما خاب سعى القاضى ابن الاسود فى مراده تحيل عليه بأن سمه فى باذنجان فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس بجنازته وندم السلطان على ماكان منه وبحث عن أصله فأنهى اليه من حيلة القاضى ابن الأسود . وانه غرّبه وقتله فحلف ليفعلن به مثل ذلك فوجه عليه وأطعمه سما فمات كذلك . وله رضى الله عنه كرامات مشهورة (منها) ماحكاه أبو الحسن على بن خلف بن غالب ان أحد أصحاب ابن العريف كان قد عقد على نفسه أن لا يتكلم وقت وضوئه الا بذكر الله تعالى وأن لايرد سلاماً على أحد حتى يفرغ من وضوئه فبينما هو يتوضأ على ساحل البحر بالمرية إذ مرّ به رجل يمشى على الماء فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فكلمه فلم يجبه فلما فرغ من الوضوء عاد الى المجلس فقعد فيه فاذا بالرجل الماشى على الماء قد دخل المسجد وأتى الشيخ فسلم عليه وكلمه فى وديعة أودعها عنده فسلمها له وانصرف فلما ولى قال ابن العريف أتظنون انه ليس لى أصحاب غيركم ثم قال مابال أحدكم يعقد على نفسه مالايجب فى وظائف الشرع ، توفى رحمه الله ورضى عنه بمراكش ليلة الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر فى السنة المذكورة أعلاه ، وفى القاموس العريف كأمير

من يعرف أصحابه ، والعريف رئيس القوم أو النقيب اه منه وابن العريف هذا قبره مزارة عظيمة ، وجدد مقامه سنة ست وثمانين ومائتين وألف .

(ومنهم أبو العباس أحمد بن ابراهيم العطار ضجيع ابن العريف)

وعرف به الامام الافرانى فى الصفوة بما ملخصه انه كان رضى الله عنه من أهل العلم والعمل والاجتهاد فى العبادة مصحوباً بالخشية مؤيداً بالورع والسكينة عرض عليه قضاء الجماعة بمراكش فامتنع بعد الالحاح عليه وكان لايأكل الا من عمل يده ينسخ الكتاب فيتبلغ به وعرض عليه بعض العُمَّل مابأيديهم فلم يعد لذلك طرفاً وكان له الباع المديد فى العلوم المعقولات بصيراً بمعضلاتها مطلعاً على دقائقها أخذ عن قاضى الجماعة أبى مهدى السجتانى وأبى عبد الله المزوار وغيرهما من أئمة مراكش ورحل لفاس فأخذ عن أبى محمد عبد القادر الفاسى وأجازه وأخذ فن القراآت عن ابن سعيد المرغيثي المراكشى . وكان عارفاً بعلم الطب خبيراً برجز ابن سينا فيه . وله طرر كثيرة وتقاييد فى مسائل شتي وتخرج به جماعة من الاعيان وأخذ علم الباطن عن سيدى محمد بن عبد الله الاندلسى دفين جنان بنشقرة المتقدم الذكر وعن أبى العباس أحمد بن ابراهيم التاملى المراكشي إمام جامع الكتبيين وهو أخذ عن الخضر عليه السلام يقظة ، توفى

رحمه الله عام خمسة ومائة وألف اه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد المدعو بالصغير الافرانى المؤرخ الحافظ)

وعرف به غير واحد كالعلامة أبى الربيع الحوات والعلامة ابن موسى فى الدرر المرصعة وغيرهما (وملخص ما ذكروه فيه) انه كان رحمه الله فقيهاً محدثاً حافظاً نحوياً بيانياً أديباً ماهراً بليغاً فصيحاً خطيباً ثبتاً مشاركاً فى فنون شتى حافظ العصر دمث الاخلاق خفيف الروح مشتغلا بالتقييد مستغرق الأوقات فى ذلك ، وله تآليف عديدة جامعة لفرائد الفوائد المفيدة ، منها شرح التوشيح وهو وحده يدل على قوة عارضته واستمداد باعه . ، ومنها طلعة المشترى فى توبة الزمخشرى ، ومنها الافادات والاشارات وهو تأليف لا كفاء له فى الحسن ، وكتاب نزهة الحادى بأخبار ملوك القرن الحادى ، وهو تاريخ حفيل فى الدولة السعدية ، ومنها كتاب صفوة من انتشر ، من صلحاء القرن الحادى عشر وهو من آخر ما ألف ، ومنها درر الحجال فى مآثر سبعة رجال . ومنها المعرب فى أخبار المغرب ، ومنها فتح المغيث بحكم اللحن فى الحديث . وقد طبع جل هذه الكتب وله تقاييد ومحاورات ورسائل ومقطعات شعرية وكان أشعر أهل زمانه كما أشار لذلك بنفسه ارتجالا فى قضية طويلة

أنا أشعر الشعراء غير مدافع * من قال لست بشاعر يأتيني
فكري هو البحر الخضم شبيهه * والبحر حاوي جوهر المكنون

وقد بلغه طعن بعض الطلبة عليه حين تصدر للتدريس بالمسجد اليوسفي بمراكش فقال

الى كم يهتك الحساد عرضي * وجفني عنهم بالحلم مغض
وما ذنبي اليهم غير اني * رفعت عليهم من غير خفض
يرون العلم في حبس وشيب * وذاك عليهم بالجهل يقض
وهل في خطة الاحباس شيء * سوى غضب الاله وهتك عرض
وكم من أشيب كالبغل يمشي * ولحيته اللجام له بركض
ولو تركوا حظوظ النفس كانوا * جميعاً ظامئين لورد حوض
وتاهوا في فجاج الحفظ مني * ولم يصلوا الى طول وعرض
وجاؤا مهطعين لبحر علم * يفيض على المجالس أيّ فيض
جمعت من النفائس كل علق * وحزت من اللطائف كل غض
وحلاني الاله بدرّ علم * وأعطاني القبول بكل أرض
وحصلت العلوم بجوع بطن * وخوض في المباحث أي خوض
وكم من ليلة قد بت فيها * سمير دفاتر من غير غمض
أخذت العلم عن أشياخ صدق * وأعملت المطي لكل مُرض
فقل لشيوخ مراكش هلموا * بانصاف لتصطحبوا بروض
ولا يحملكم كوني صغيرا * على انكار مرتبتي وبغض

فان العلم نور الله يُعطى * انارته لبعض دون بعض

ومن قصائده الطنانة رحمه الله قصيدته التي مدح بها أبا العباس السبتى التى أولها :

* ان ترد نيل الأمانى فى سرور مع تهانى
أوتكن فى ضيق حال * من ملمات الزمان
زر أبا العباس تظفر * دون شك بالامانى
فهو غوث الناس طرّا * فى عراق مع يمانى
وهو سر الله فينا * ماله فى السر ثانى

انظر تمامها فى ترجمتنا لأبى العباس السبتى فى تاريخنا هذا ، أخذ المترجم له عن جماعة من الأئمة ، وأفراد الأمة . كأبى العباس المواسى المراكشى ، وأبى عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى وغيرهما ، ولد بمراكش قرب الثمانين بعد الالف وتوفى رحمه الله فى حدود الاربعين ومائة وألف ، ودفن بمحل الجنائز عن يسار الداخل اليه ببيت هناك من المسجد اليوسفى وهو امامه والخطيب به وبلصق قبره نخلة صغيرة موجودة الى الآن وقبره اندثر والافرانى بالالف واللام نسبة لافران قبيلة بسوس لا بالياء كما ذكره بعضهم (قلت) وقد رأيت بخط المترجم له كما فى المكتوبة على المراجعة التي بين الامام اليوسى والامام التجمعتى فى علم النبي ﷺ الافرانى هكذا بالألف واللام والياء

ورب البيت أدرى بالذى فيه فليعلم ذلك (ومنهم) أبو اسحاق ابراهيم الرجراجى وبني عليه بدرب الحمرى من حومة قاعة ابن ناهض (ومنهم) السيدة الشهيرة المعروفة عند العامة بالسيدة عزوزة بنت على بنيت عليها قبة صغرى بقعر الدرب المعروف بها رحمها الله

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة السبتيين والموقف وباب الدبغ داخلا وخارجاً ومن والاهم ﴾

(منهم) أبو عبد الله الملقب بزروق رحمه الله وهو بداخل مسجد حومة السبتيين بدرب السقاية وعليه دربوز من خشب (ومنهم) سيدى مسعود بن ادريس وهو بداخل درب الرمانة من الدرب المذكور وسط الطريق وقبره بارز لاشىء عليه. (ومنهم) السيد المبارك الشبانى وهو بقعر درب السقاية المذكور من الحومة المذكورة (ومنهم) أبو الحسن على وتعبًا هكذا يعرف. وما يتوهمه العامة من أنه هو الامام الثعالبي صاحب التفسير. المتوفى سنة سبع وعشرين أو سبع وثلاثين وأربعمائة فلا أصل لذلك ألبتة لكونه كان قبل تأسيس مراكش فاعلم ذلك والمترجم له رحمه الله بداخل مسجده المعروف به بدرب الحمام من حومة الموقف (ومنهم) الرجل المعروف بسيدى البغدادى وبنى عليه بيت واتخذ للصلاة وهو وسط السويقة من الحومة

المذكورة وما يتوهمه العامة من انه هو الامام ابن راشد صاحب الوترية فلا أصل له لأن ابن راشد المشهور شارح ابن الحاجب، توفى بمدينة تونس فى المائة الثامنة فليعلم ذلك (ومنهم) سيدى مسعود الحاج وصيف أبى العباس السبتي رضى الله عنه وهو بداخل مسجده المتعارف به من حومة الموقف يقصده الناس للاستشفاء وكان من أهل القرن السادس رحمه الله (ومنهم) أبو عبد الله محمد فتحا المكنى بأبى حربة . كان رحمه الله فى المائة السابعة على ماقيل بنيت عليه قبة صغرى بداخل المسجد المعروف به من حومة حارة الصورة (ومنهم) سيدى صالح الركراكى بنى عليه حوش بقعر درب الكصابة من حومة الموقف رحمه الله

(ومنهم أبو عبد الله بن أحمد التنغراسى المعروف بالسيد)

كان رحمه الله صوفياً فاضلا ، بحراً كاملا . له تآليف عديدة ، فى علم الشريعة والحقيقة مفيدة . منها كتاب وضعه فى أسرار النقطة وعلومها . ومنها شرحه الفتوحات القدسية . لقول ابن العربى الحاتمى من عرف استعداده . عرف استمداده . وكتب على الفتوحات المكية شيئاً كثيراً ووضح بعض مشكلاتها . وعويصات مسائلها . الى غير ذلك مما عثرنا عليه . وهو أحد شيوخ والدنا أبى عبد الله الموقت رحمه الله . وكان يصرح بأنه على قدم القطب الغزوانى وانه صاحب الوقت وله مايشهد لذلك

أخذ عن شيخ وقته سيدى الغازى بن العربى السجلماسى رحمه الله والمترجم له أتباع ظهرت عليهم بركته ، وشملتهم عطفته . وحدّثنى من أثق به عمن كان جالساً مع المترجم له فى بيته ، أنه رأى الحائط قد انشق ودخل منه رجل على الشيخ وهو متلثم لايظهر منه الا العينان فسئل عنه الشيخ بعد ذلك فقال ذاك رجل يحبنا فى الله من أهل مدينة الرسول ﷺ وقصد زيارتنا فى هذه الساعة ، توفى رحمه الله آخر القرن الثالث عشر ، ودفن بداره القريبة من درب سبعة رجال بحومة الموقف ببيت موال للطريق مقابلا لسقاية هناك وفيه كوة عليها شباك من حديد يظهر منها الضريح الشريف ودفن هناك باشارة سلطان الوقت رحمه الله (ومنهم) مزارة شهيرة بها قبور سبعة مصطفة بعضها الى جنب بعض يقال لهم قبور سبعة رجال بأول الدرب المسمى بها عن يسار الداخل بحومة الموقف وبنى عليهم بيت ولم أقف لهم على شىء يعتمد عليه (ومنهم) سيدى المهدى وسيدى مبارك وسيدى سوسان ، وقبورهم كلها شهيرة بهذه الحومة المذكورة مبني عليها .

(ومنهم أبو عمران موسى بن على المقعد المشهور على ألسنة العامة بالزحاف)

قال الامام الافرانى فى الصفوة كان من الأفراد وممن سلمت

بركته . وثبتت كرامته . وكان أصل أمره أنه نشأ وهو زمن وكانت له أخت تحمله على ظهرها الى موضع يتعرض فيه للسؤال فاذا جنّ الليل ردته الى منزله فتركته ذات يوم اما ذهلت عنه أو ملت من حمله فلما عسعس الليل مرّ عليه جماعة من الناس فظن أنهم من الأحياء فتعرض لهم بالسؤال على عادته فمروا ولم يلتفتوا اليه الى ان قام رجل من أخرياتهم فقال لهم كيف أعرضتم عن هذا السائل ولم تكترثوا به فقالوا له حين نبهتنا عليه فأنت أولى من يقوم بواجبه فيقال انه تفل فى فيه وقيل انه أعطاه روحانياً وقال أنا أبو العباس السبتي فأصبح أبو عمران وقد خفقت على رأسه رايات الاشتهار . وظهرت على أسرته مخايل الاسرار . وعاد يحدث بكشوفات . وأمور مغيبات . فتظهر كفلق الصبح فقصده الناس من كل جانب وازدحموا على زيارته من كل جهة وكراماته شهيرة . توفى رحمه الله فى عشرة السبعين بعد الألف . ودفن داخل باب الدباغ بالباب الشرقى من مراكش اه بلفظه والمترجم له رضى الله عنه اليوم بداخل حديقة المولى الرشيد وبنيت عليه قبة صغرى وجددت فى وقتنا هذا والعامة يتوهمون انه هو المقبور بداخل باب الخميس ولا دليل لهم فى ذلك . والله يوفقنا جميعاً لأحسن المسالك

(ومنهم أبو يعقوب يوسف بن محمد الأنصارى المعروف بالحكيم)

قال فى التشوف نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات فى جمادى الأولى من عام خمسة وستمائة وكان من أكابر أصحاب أبى العباس السبتى وكان مجاوراً لأبى على بن حمامة الهسكورى ولم تكن بينهما معرفة فأصابت أبا يعقوب فاقة من توالى الامطار وكان لا يمسك شيئاً فأقام يومين وليلتين طاويا لم يأكل شيئاً فرهن سراويله فى قيراط واشترى به رغيفين وسمناً وكان قد بيت على الصيام فخرج الى المسجد ليصلى صلاة المغرب وكانت له زوجة عمياء فسمعت السائل بالباب فأخرجت اليه الصحفة بما كان فيها من الطعام وكانت عادته أن يخرج للسائل الطعام فاذا أكل أدخل الصحفة وأكل الباقى فلما أخرجت الصحفة للسائل أكل جميع ما فيها من الطعام فلما أتى أبو يعقوب من المسجد سألها عن الطعام ليفطر فأخبرته أن السائل قد استوفاه فسهر من شدة الجوع الى أن مرت عليه ساعة من الليل فسمع قرع باب الدار فخرج فاذا هو بأبى على الحسن بن حمامة واقف بالباب وبيده شمعة ومعه خادم معها مائدة عليها ألوان من الطعام وخبز فقال له أبو على أريد أن تأذن لى فى الدخول عندك فأدخله فى بيته وقدمت الجارية المائدة فقال له أبو على صنعت الطباخة هذا الطعام

فوجدته مراً وخفت ان يكون مسموماً وأنت حكيم فأردت أن تراه فان كان قد جعل فيه شيء تحفظت من هـذه الطباخة فذاقه أبو يعقوب فوجـده طيباً ثم قال لأبى على كل من هذا الطعام فأكل من كل صحفة فاستطابه وتعجب من مرارته قبل ذلك فقال أبو يعقوب ماتمرر طعامك الا من أجلى فانى بقيت يومين وليلتين طاويا فقام أبو على من فوره الى منزله وجاء بقرطاسين فيهما دنانير وقال خذ الواحد وتصدق عنى بالآخر ليكون كفارة لما وقعت فيه من التفريط فى أمرك وصار بعد ذلك من أصدقائه اه وكان رضى الله عنه كثير التأسف والتلهف على شيخه أبى العباس السبتى حتى مات بحبه ومن قوله فيه

ومنفرد بالله هام بحبه * فليس له أنس بشيء سوى الرب
تفـرد فى الدنيا بطاعـة ربه * فأورثه علم الكتاب بلا ريب
وآثر حب الله فانكشفت له * عجائب أسرار ثواباً على الحب
فمن كان فى دعوى المحبة صادقاً * تجلت له الانوار من غير ماحجب
فيرتاض فى روض المعارف دائماً * ولذتها أشهى من الاكل والشرب
تخاطبه الاحوال من كل جانب * فيفهم عنها بالضمير وبالقلب
يكاشف بالاسرار من ملكوتها * فيأتى عليه الفيض من عالم الغيب

بنيت على المترجم له قبـة بداخل مسجده المتعارف به بلصق باب الدبغ الا أن قبره غير ظاهر . وما يتوهمه العامة من أنه

دفن ببلاد سوس فلا أصل لذلك وحسبك قول معاصره العلامة المؤرخ الثبت التادلى فى كتابه التشوف ونزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات وبلصقه رحمه الله بئر مبارك يقال انه متصل ببئر زمزم ويسعى قديماً ببئر الجنة يقصده الناس من كل جهة للاستشفاء خصوصاً يوم عاشوراء

(ومنهم مُنَيَّةُ بنت ميمون الدكالى المعروفة بميمونة تاكنوت)

قال فى التشوف أصلها من مكناسة ونزلت بالجانب الشرقى من مراكش وبه مانت عام خمسة وتسعين وخمسمائة ودفنت خارج باب الدباغين . وكانت من الافراد ، زرتها ورأيتها عجوزاً قد اسودت من الاجتهاد ، ولصق جلدها بعظمها . وكانت تقول دعانى رجل من التجار الى طعام فأجبته كارهة فلما قدم القصعة كلمني الطعام وقال لى لا تأكلينى فانى حرام فاستحييت من صاحبها ورفعت قطعة لحم الى فمى ثم وضعتها فحرمت أورادى والنوافل ثلاثة أيام والهواتف تهتف بى عن يمينى وشمالى هكذا يفعل بالكلاب على بطونهم يهجرون (قالت) وصليت الضحى يوماً الى أن رأيت الحصير الذى أصلى عليه كأنه يرفعه شىء من تحته فقلت فى نفسى لعله دخله حيوان ، فلما سلمت رفعته فاذا الذى تحته دراهم فخررت ساجدة أبكى وأقول أنت مطلوبى لاسواك فقنى عثرتى الى ان عاد الحصير كما كان فرفعته فلم أجد

شيئاً قال وحدثني محمد بن يحيى قال زرت منية يوماً فوجدت عندها ابن أخيها أبا الحسن علياً العربى فقالت لى يامحمد بات البارحة عندى على العربي فصلى بنا عيسى بن موسى فكان النور يدخل علينا من هذه الطيقان ، قال فقلت فى نفسى كيف بات عندها عيسى وهو شاب فقالت لى يابنى أو تتهمنى ألم أقل لك بات ابن أخى على العربى ياعلى ألم تكن معنا البارحة ، وكان نائماً عندها فاستجاب وقال نعم وخجلت مما كان فى خاطرى . قال وسمعت محمد بن يحيى يقول زرت قبر منية فقعدت عنده فرأيته يخرج منه شيء كبخار القدر ثم رأيت عموداً من نور من قبرها الى السماء حتى غلب على شعاع الشمس اه منه وقبرها رضى الله عنها مزارة شهيرة وعليه حوش كبير بخارج باب الدبغ موالياً له بازائه .

(ومنهم أبو عمر عبدالقادر المجذوب صاحب المرستان)

قال فى الصفوة وكان من الملامتية وذوى الفراسة الصادقة وكان مقيما ببيت من بيوت المرستان ، وفى عنقه سلسلة كهيئة من خرج عقله الا أن الناس يقصدون زيارته فيتكلم لهم بخوارق العادات يأتيه الشخص فيقف قبالته ويقول له ياسيدى ان فلاناً يقرئك السلام فيخبره بما وقع أو يقع لذلك الشخص من خير أو شر وذلك دأبه مع كل من أتاه فلا يخطئ فى شيء مما يخبر به

أخذ عن الشيخ سيدى ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن حسين (ويحكى) عنه انه كان خرازاً، فخرج مع رجلين لزيارة الشيخ المذكور، فلما كانوا ببعض الطريق تذاكروا بينهم فى نياتهم فى تلك الزيارة، فقال أحدهم مرادى آكل عند الشيخ طعاماً رفيعاً سماه، وقال الآخر أردت أن يعطينى حفنة من الدراهم. وقال المترجم له مرادى أن يغيبنى فى الله حتى لا أرى سواه، فلما جلسوا بين يدى الشيخ كاشفهم فأخرج ذلك الطعام بعينه وقال لمشتهيه هذا حظك من زيارتك، ثم أخذ درهماً فجعله على ابهامه وحرف به للسقف فسقطت من السقف حفنة من الدراهم فقال للآخر هذه حاجتك فخذها، ثم التفت لصاحب الترجمة فضمه فغاب عن حسه ثلاثة أيام ثم أفاق، وقد غلب على حسه فكان منه ما كان، توفى رحمه الله فى الطاعون العام فى حدود التسعين وألف وقبره خارج باب الدباغ شهير اه منه (قلت) وقبره على ضفة وادى اسيل يسارا وجدد بناؤه فى هذه الأيام

(ومنهم أبو على الحسن الملقب بالصالح)

وعرّف به العلامة ابن المعطى المراكشى فى كتابه حديقة الأزهار فى ذكر معتمده من الأخيار (ونصه) ومنهم الشيخ الفقيه الورع الناسك الزاهد، المعروف باجابة الدعوة للغائب والشاهد. السوسى الهشتوكى المعروف بسيدى الحسن الصالح

وقد وافق لقبه مسماه اللايح . كان من كبار العلماء العاملين ، وجملة الزهاد المنتخبين ، مثابراً على الاجتهاد فى العبادة ، نفوراً من الخلق منقطعاً الى الله عز وجل سالكا طريق الافادة ، فكانت حركاته وسكناته رضى الله عنه على وفق الشريعة ، متواضعاً صموتاً عن الكلام اللغو ذا مرتبة منيعة ، قد بلغ الذروة العليا فى التحرى والورع ، وعدم التشوف الى الخلق لا يلتفت منهم الى طمع ، وكان رفوعاً للهمة عن الحكام وولاة الأمر . أولى الجاه والغنى وكل ذى قدر ، ومع ذلك كان عندهم معظماً محترماً يقبلون شفاعته ، ويعظمون وسيلته ، تؤثر عنه كرامات من ذلك ان خدمة عامل البلد أتوا الى المدرسة اليوسفية بحمراء مراكش صانها الله لأخذ مفاتح البيوت التى لاسكان بها ، وكان بيده رحمه الله مفتاح بيت لطالب غائب وتركه عنده على وجه الايداع فأغلظوا على الشيخ الكلام وقالوا لانفارقك أو تدفعه لنا فاغرورقت عيناه ورمى به لهم وقال الله ولى من لاولى له . وفى ذلك اليوم وقع حريق بأسواق المدينة عجز الناس عن اطفاء ناره ، فأتى وجوه الناس ومحتسب الوقت يتضرعون اليه وقدموا له غطاء ضريح الشيخ الغزواني نفعنا الله به والتمسوا منه الخروج معهم الى اطفاء الحريق فخرج فمر بالسوق فقرأ ماشاء الله أن يقرأ ورمى بشىء كان بيده على النار فخمدت فى الحين شاهد ذلك

العام والخاص من الناس ، ثم قال ابن المعطى وحضرت يوماً معه وهو داخل للصلاة بقبة المدرسة اليوسفية وقد أسفر الصبح فمر ببعض الأسفاه فقال مابال هذا ينام حتى تطلع الشمس ويأتى للصلاة بالناس وتكلم ببذاءة وفحش مما لايمكن ذكره هنا فقام طالب من طلبة الشيخ انتصاراً له وأجاب ذلك الانسان بكلام فالتفت اليه الشيخ وقال دعه عنك ولا تجبه بسوء فصلينا معه الصبح وقرأنا معه حزب القرآن وخرج رحمه الله الى داره بحارة الصورة وذلك البعض لازال فى مجلسه الذى صدر فيه منه ما صدر من البذاء فوقع بينه وبين شخص آخر كلام فى شىء بينهما فضربه ذلك الشخص ضربة أهرق بها دمه وحمل مغشياً عليه . قال وحصل لى بعض الأحيان صداع عظيم برأسى أذهب عنى النوم جملة فذهبت اليه فوجدته فى مجلس اقرائه فتصبرت حتى فرغ فدنوت منه وذكرت له ذلك فوضع يده المباركة على ناصيتى وقرأ ماشاء الله أن يقرأ فوجدت ليده المباركة برداً وسكن ذلك الألم فى الحين وقمت كأنما أنشطت عن عقال ، وكان بعض الناس معتقلا وطال سجنه وتعذر خلاصه وكان له بي تعلق فكلمت الشيخ فى شأنه ، فكتب شيئاً وقال لى قل له يجعلها على رأسه فسرح بعد يومين . وكراماته رحمه الله كثيرة وكانت له المشاركة الكاملة فى العلوم العقلية والنقلية كعلم التفسير والحديث والفقه

مستحضراً لذلك غالباً يجيب عن المسائل بديهة مع تثبت وتحقيق وتحرى الاصابة يستوى عنده الشريف والمشروف عند الاستئذان عليه وربما يأتي بعض الكبراء ويقيم برهة ببابه فلا يؤذن له فى اللقى ، وكانت الهدايا تأتيه من الناس ولا يرد على أحد شيئاً ومن كان ماله منهم مشوباً تصدق الشيخ بما أتى به ولا يخص نفسه منها الا بما يعلم خلوص حليته ، قال وكان لى به مزيد اختصاص وانتفعت والحمد لله بمجالسته ومذاكرته ودعوته لمنزلى مراراً ، وأجاب وخضت معه فى مسائل من التفسير والحديث وعلم القوم وأخبرني بمسائل متوقعة فكانت كما قال رحمه الله .

وكان يؤخر المغرب الى أن يبقى لمغيب الشفق قدر ما يصلى فيه ويقرأ حزب القرآن وربما تكلم بعض الناس فى ذلك وما ذاك الا لجهلهم بالسنة فان القول بامتداد مختار المغرب الى الشفق مشهور أيضاً لأنه مذهب الامام مالك فى الموطأ وقول أشهب في المدونة وقول ابن مسلمة ، وأخذه الباجى ، وابن العربي . والمازرى من المدونة . وعليه أكثر الناس ، وقال فيه ابن العربى فى العارضة انه الصحيح ، وفى الاحكام انه المشهور من مذهب مالك فى الموطأ والمدونة ، وقال الباجى انه المشهور (يقول) جامعه محمد الموقت كان الله له وقد انتصر لهذه المسألة العلامة سيدى جعفر العباسى الكتاني فى كتابه نزهة النسرين والحبق

فى امتـداد مختار المغرب الى الشفق ، وقد طبع بمطبعة فاس فانظره (رجع) قال توفى المترجم له رحمه الله يوم الخميس خامس عشر ربيع النبوى عام تسعة وسبعين ومائتين وألف بتقديم التاء فى النيف وتأخير الموحدة فى العقود ، ودفن بمقبرة باب الدبغ عن يسار الخارج من المدينة بعد مجاورة العين الجارية بعد الوادى بقرب الطريق على نحو خمسـة أذرع اه منها . ولم يذكر له شيوخاً فى علمى الظاهر والباطن ولعله لم يطلع على ذلك

(ومنهم أبو عبد الله الحاج محمد البركة)

قال ابن المعطى فى حديقته كان هذا الولى صاحب كرامات ظاهرة ، واشارات باهرة ، اتفق لى معه اني كنت مع بعض الأصحاب من الطلبة بسوق الرقيق أيام طلب العـلم بالحمراء فانتـدبنا الى زيارة الولى أبي محمد عبـد الله الغزوانى نفعنا الله ببركاته فمررنا بدرب هـذا الولى فقال بعض أصحابى تعالوا الى زيارة سيدى الحاج محمد البركة (فقلت) أنا لم أنو زيارته وانما نوينا زيارة الغزوانى فقال أهل الرفقة لابد من زيارته فدخلوا وذهبت أنا للغزوانى فبنفس ماجلست وشرعت في قراءة آيات قرآنية اذ دخل على أصحابى فلما فرغنا من الزيارة قلت انكم عجلتم فى زيارة الحاج محمد البركة فقالوا وجدناه مروع الحال فسألنا منه الدعاء فقال لنا اذهبوا الى الغزوانى فأعدنا عليه فقال لنا مثل ما

قال أولا ، وكان هذا الرجل صاحب أحوال يقصده العامة والخاصة للزيارة . توفى رحمه الله ورضى عنه سنة احدى وسبعين من هذا القرن الثالث عشر ، ودفن بروضة باب الدبغ قبلة العين الجارية هناك اه منها

(ومنهم أبو ابراهيم اسحاق بن محمد الهزرجى المعروف بالسفاج)

قال صاحب التشوف فى ترجمته أبو ابراهيم اسحاق بن محمد من أهل الجانب الشرقى من مراكش وبه توفى ليلة النصف من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة ، ودفن خارج باب الدباغين . وكان من الأفراد سمعت محمد بن احمد الزناتى يقول سمعت الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد بن تميم يقول أخبرنى أبو ابراهيم انه رأى رب العزة فى النوم فقال لى يا اسحاق أنا آخذ بيد السخى كلما عثر يقولها ثلاث مرات فلما أصبح أبو ابراهيم تصدق بجميع ماله وأعتق مماليكه ، وكان يتفقد الصبيان فى مكاتبهم فيسأل عن الايتام وأولاد الفقراء فيكسوهم ويشترى الطرف فى أول ابانها فيفرقها عليهم . وكان يجرد أولاده من ثيابهم ويكسوها أولاد الفقراء وكان شديد الصفرة من كثرة الصيام والعبادة فاذا صلى الصبح خرج الى دكانه لبيع السفنج فيشمر أكمامه فاذا أخذ مايقوم به وبأصحابه أطعم المساكين بقية السفنج

والهريسة ثم يمر بعد فراغه مما ذكر الى بعض المساجد فيصلى الضحى ويتفرغ باقى يومه للعبادة وزيارة اخوانه فى الله تعالى . وكان له اخوان واخاهم فى الله تعالى يقوم بمؤونتهم ويجرى عليهم ما يكفيهم ، وكان يقول منذ كذا وكذا سنة ما كبرت لصلاة الا وأنا أعاين الكعبة قال وحدثنى عبد الله بن موسى قال بعثنى أبو ابراهيم مع خديم له الى رجل من أصحابه ببلد رجراجة فقال لى الرجل الذى بعثنى معه عسى أن تصحبني الى رجل بهذا البلد لنزوره فذهبت معه اليه فتحدثنا ساعة ثم قال عند هذا الرجل دراهم صنعها فما ترى فى حملها الى مراكش ليصرفها ونقسمها ثلاثاً لكل منا ثلثها فانه يعرف الكيمياء فأعرضت عن قوله وقضيت الامر الذى بعثني فيه أبو ابراهيم ونويت الرجوع الى مراكش وحدى فأدركنى صاحبي في الطريق وقال لى سألتك بالله العظيم الا ما كتمت علىّ ماسمعته منى وسترتنى عند أبى ابراهيم فقلت له لن أخبره بشيء من ذلك فوصلنا دار أبى ابراهيم بمراكش فقرعت الباب فخرج لنا أبو ابراهيم فقال لذلك الرجل اذهب عني ولا تأتينى أبداً فانى لا أصحب من يصحب أهل التدليس ثم قال لى بارك الله فيك وأنشأ يحدثنى بكل ماجرى ، قال عبد الله بن موسى وبعثنى أبو ابراهيم ليلة الى أبى حسون ليبيت عنده فأتيت به فقال لى ونحن فى الطريق أشتهى أن آكل عند أبى ابراهيم

مثل الحوت الذى أكلت عنده فلما دخلنا الدار قال لى أبو ابراهيم اذهب الى أحمد الحوات وقل له يبعث لنا حوتاً طيباً مثل الذى كان بعث لنا يأكله الليلة أبو حسون ، قال عبدالله وحضرت يوماً بدار أبى ابراهيم الى أن جاءته جماعة من الصالحين من أهل البادية لا أعرفهم فقال لى اشتر سفنجاً طيباً وعسلا فأتيتهم بذلك وقلت فى نفسى ليتنى دخل هؤلاء الصالحون بيتي لأتبرك بدخولهم فيه فلما فرغوا من الأكل قال لى أبو ابراهيم تقدم الى منزلك لتدخل عندك هذه الجماعة كما تمنيت فتقدمتهم ودخلوا البيت فسمعوا بكاء ولدى فقالوا لى ماهذا الولد يبكى فقلت لهم قد فطم عن الرضاع فلم يفتر من البكاء فأمرونى أن آتيهم به فمسحوا على رأسه فسكت الصبى ولم يبك بعد ذلك على الرضاع ثم قال وحدثنى على بن موسى قال سمعت يخلف غير مرة يقول رأيت أبا ابراهيم لمس عنباً فى قفة ليشتريه ثم اشترى غيره فاشتريت القفة التي قبلها التى لمسها أولا وعصرت العنب وجعلته فى ظرف عادته أن يكون فيه عصر العنب يوماً وليلة فيصير مسكراً فأشربه ، فمكث فى ذلك الظرف الى أن مرّ عليه عام واحد وهو حلو لم يتخمر فمر بى أبو ابراهيم يوماً وقال لى الى متى تنتظر العصير يصير لك خمراً اشربه حلواً فانه لن يصير خمراً فشربته حلواً ، ثم قال سمعت أبا عبد الله بن تميم يقول لما مات أبو

ابراهيم حملنا نعشه فخرجنا من باب الدباغين فأبصرت النعش فوق أيدى حامليه وكلهم يظن انه كفاه غيره ورفعه غيره وسمعت هاتفاً يقول ارفعوا من رفعه الله ، وسئل عن حاله رضى الله عنه بعد موته ، فقال أما رأيتم حين كنتم تغسلونني اسرافيل واقفاً فى مكان كذا من الدار قال وسمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن تميم يقول حدثنى موسى بن عبد الله قال رأيت أبا ابراهيم بعد موته في النوم . فقلت له يا أبا ابراهيم لو رأيت احتفال الناس بجنازتك فانه حضرها خلق كثير فقال لى لو رأيت احتفالها فى الآخرة لرأيت أمراً عظيما حضرها جبريل واسرافيل ومد صوته باسرافيل حتي انتبهت من نومى حدثنى أبو عبد الله بن تميم قال أخبرتنى امرأة حضرت جنازة أبى ابراهيم قالت لما اصطف الناس للصلاة رأيت النخلة التي بحارة الرقائق تأخرت حتى صارت خلف الجنازة فلما سلم الامام رأيتها قد رجعت الى موضعها انتهى منه بتقديم وتأخير ، ورأيت بعضهم ترجم له بقوله (ومنهم) أبو ابراهيم اسحاق السفاج الذى صلت عليه بالناس روحه بعد خروجها من جسده ثم رجعت اليه اه واشتهر على ألسنة العامة بسيدى ابراهيم السفاج وقد علمت مما سبق لنا ان اسمه اسحاق وكنيته أبو ابراهيم بنيت عليه قبة صغرى وعلى ضريحه دربوز من خشب بلصق وادى اسيل عن يسار الخارج من الباب المذكور

(ومنهم أبو العباس أحمد بن سليمان الرسموكى)

كان رحمه الله إماماً كبيراً ، وعلماً شهيراً ، أديباً ماهراً ، وبحراً زاخراً ، له مشاركة فى العلوم ، خصوصاً علم الفرائض والحساب حسبما هو شهير معلوم ، له اليد الطولى فى التآليف ، والمنزلة العليا فى النظم والتصنيف ، وحسبك نظمه المشهور فى الحساب والمواريث المسمى بالجواهر المكنونة ، وله شروح ثلاثة عليه . واكماله لنظم أبى سالم بن قاسم السملالى وشرحه بشرحين ، وشرحه لروضة الأزهار وشرحه الأبيات الثمانية فى العمل بالزابرجة لأبى العباس السبتى الى غير ذلك مما له رحمه الله. وكان يسكن بمدرسة المواسين ، وأخذ عنه خلق كثير وانتفع به جم غفير ، وذكر تاريخ وفاته صاحب الاستقصاء (ونصه) توفي الشيخ العلامة المتبرك به أبو العباس سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى ذو التآليف العديدة فى الحساب وغيره بحضرة مراكش سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف اه منه وعرّف به أيضاً الامام الافرانى فى الصفوة بما نصه منهم الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن سليمان الرسموكى . كان رحمه الله عالماً عابداً زاهداً ورعاً ملازم الخمول وكان أبو عبد الله بن المبارك الأقاوى يستشيره فى جميع أموره ، ومن ظواهر كراماته انه نسخ المدخل في ثمانية وعشرين يوماً ، قال ابن المبارك أوصانى فقال لى اتخذ لنفسك

وفتاً تناجي فيه ربك اه من كتاب الفوائد لأبي زيد الشماوتي ولم أقف على وفاته اه بلفظه (قلت) ودفن بلصق أبي ابراهيم اسحاق السفاج المتقدم الذكر رضى الله عنهما

(ومنهم أبو زكرياء يحيى الزناتي)

قال في التشوف أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن محمد الزناتي نزيل مراكش وبها مات يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان عام أربعة عشر وستمائة ، ودفن خارج باب الدباغين وكان عبداً صالحاً لا يعرف شيئاً مما الناس فيه وهو أول من قرأت عليه كتاب الله تعالى وكان من أهل التهجد بالقرآن سريع الدمعة على سنن أهل الدين والفضل رأيته بعد موته فى النوم فسألته عن حاله فذكر خيراً حدثني أبو على عمر رحمه الله قال لما حضرت أبي الوفاة مد يديه ورجليه وقرأ ان المتقين في جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم تبسم ورد السلام عن يمينه ثم عن يساره فلقنته الشهادة فقال بصوت رقيق أشهد أن لا اله الا الله وأشار بحاجبيه ثم خرجت نفسه رحمه الله وحدثني أبو على عمر بن يحيى المذكور قال مر أبي لزيارة الشيخ الصالح أبي محمد صالح برباط آسفى فحدثني أنه لما قرب من موضعه تلقاه تلامذته وعليهم المرقعات وهم فى وردهم من الذكر فاعتنقوه وهم يبكون ويبكى معهم فقال لهم أين الشيخ أبو محمد

صالح فقالوا تركناه فى منزله فسألهم عن سبب خروجهم فقالوا له كنا معه جلوساً الى أن أطرق فرفع رأسه وقال لنا جاءكم رجل صالح فاخرجوا الى لقائه فخرجنا اليك فاجتمع بأبى محمد صالح وخلا به مع شدة انقباضه عن الناس فلما انصرف عنه قال ماظننت أن بمراكش مثل هذا الرجل اه منه وفيه

(ومنهم أبو الحسن على بن محمد الغرناطى المفسر)

قدم مراكش ونزل بالجانب الشرقى منها وبها مات عام سبعة وسبعين وخمسمائة ، ودفن خارج باب الدباغين صحب الامام أبا بكر بن العربى فرآه مقتصراً على التفسير فقال ان هذا سيكون له شأن . وكان أبو الحسن زاهداً فى الدنيا منقبضاً عن أهلها يجتمع اليه الناس فيفسر لهم القرآن من أوله الى آخره فنفع الله به خلقاً كثيراً سمعت أبا العباس أحمد بن محمد الكلابى رحمه الله يقول كان أبو الحسن يحمل خبزه الى الفرن ويشترى الشىء من السوق فيحمله بنفسه فلقيته يوماً وهو يحمل الخبز الى الفرن فرغبت أن آخذه منه وأكفيه مؤونة حمله فأبى وقال لى يابنى من حمل سلعته برئ من الكبر اه منه وفيه

(ومنهم أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن مصباح التادلى المعلم)

نزل مراكش وبها مات عام اثنين وسبعين وخمسمائة وكان

عبداً صالحاً ورعاً على سنن أهل الدين وكان لايأكل الا من شيء عرف وجهه، أخبرني عنه مخبر انه قام ليلة الى ورده فلما سجد لدغته عقرب فى جبهته فلم ينفتل من صلاته الى أن سلم ولما مات أبو يعقوب غسله جيرانه ولم يعلم بموته غيرهم فلما خرجوا بجنازته من باب الدباغين أتى الناس اليها من كل جهة، واحتفل الناس بجنازته وحضرها خلق كثير وكنت أنا ممن حضرها وكان فى يوم جمعة وكان يوماً صائفاً شديد الحر فغلب على الناس الغبار وشدة الحر فجاءت سحابة فرشت على قبره وما حواليه فسكن الغبار وخف الحر قال صاحب التشوف وأخبرني عيسى بن على قال سمعت أبا عبد الله محمد بن تميم يحدث عن أبيه عبد الله قال رأيت فى النوم جماعة وصلت من المشرق الى جنازة أبي يعقوب المعلم فحملوه فسألت عنهم فقيل لى ملائكة حملوه ليصلوا عليه بالمشرق قال عبد الله فما أدرى هل قال لى انهم يصلون عليه بمكة أو بالمدينة أو بالمسجد الاقصى ثم لقيت عبد الله فسألته عن هذه الرؤيا فحدثنى بها اه منه وفيه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن تميم الزناتي)

نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات عام سبعة وستمائة ودفن خارج باب الدباغين وكان عبداً صالحاً مجاب الدعوة صحب أبا ابراهيم السفاج وأبا لقمان وأضرابهما، سمعت أبا العباس

أحمد بن ابراهيم الزناتى يقول أخبرنى المريسى عن ثقات من المريدين قالوا كنا مع ابن تميم بجبل جليز فأردنا أن نتوضأ من ساقية قريبة منا فلم نقدر أن نتوضأ من الساقية لعمقها الا بالنزول فيها فذهبنا الى موضع فيها يتمكن ان يتوضأ منه فلما رجعنا وجدنا أبا عبد الله قد توضأ من أعلا الساقية وآثار الماء حول الساقية فنظرنا فيها فرأينا آثار ماء الساقية قد ارتفع حيث يمكن القاعد أعلاها ان يتوضأ منها قال وأخبرنى محمد بن عبد الله قال أخبرنى ابراهيم الزناتى وكان من الاخيار قال لما نهض المسلمون من حضرة مراكش الى جزيرة الاندلس لغزوة الارك رأيت فى النوم النبى ﷺ ، وقد تقدم خلق كثير من أهل مراكش ، ثم رأيت جمعاً آخر تخلفوا عنه وأنا معهم فعظم علىّ تخلفى عنه فرأيت أبا عبد الله بن تميم مع المخلفين فكنت أعزى نفسى بذلك وأقول هذا أبو عبد الله وهو رجل صالح قد تخلف ولى فيه أسوة فقعدت معه الى أن جاءه اسود حبشى وقال له بعثنى اليك رسول الله ﷺ وقال لك لاتنس أمتى ، قال وحدثنى أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن محمد الازدى قال حدثنى أبو محمد عبد الله بن محمد القناع قال أبقت مملوكة لجارتى فبكت عليها الى أن غمنى بكاؤها فأتيت أبا عبد الله فذكرت له ذلك وسألته أن يدعو لها أن ترجع اليها فسكت فقلت أخر الدعاء الى وقت

خلوتك فشد بيده على يدى وقال لى سترجع اليها مملوكتها ان شاء الله فخرجت من عنده مسروراً بقوله وعلمت أن قوله حق لاشك فيه فأتيت الى المرأة وقلت لها هل رجعت اليك مملوكتك قالت لا فقلت لها سترجع اليك الآن ان شاء الله تعالى فما مرت علينا ساعة حتى دخلت علينا مملوكتها اه منه وفيه

(ومنهم أبو واجّاج عفان بن اسماعيل المطماطى)

أصله من تامسنا ونزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات فى النصف من شعبان عام أربعة وستمائة ، وكان عبداً صالحاً من أئمة العلم بالقرآن فكان أكثر جلوسه بمسجد بئر الجنة (قلت) وتقدم لنا الكلام على هذا البئر فى ترجمة أبى يعقوب الحكيم. قال رضى الله عنه فمن أراد من المصامدة أن يجوّد القراءة يقصده ، وكان من أهل الصيام والقيام وتلاوة القرآن ماتزوج قط ولا ينبسط الى أحد وكان شديد الصفرة يهابه كل من يراه سألت بعض تلامذته عن أحواله فقال كنا نقرأ عليه القرآن فى المسجد فينصرف الى منزله ونبيت نحن فى المسجد فاذا لم نقرأ بالليل جاءنا غدوة وعاتبنا على ترك القراءة وان قرأنا بالليل لم يقل لنا شيئاً فكنا نفتش المسجد بالليل خوفاً من أن يكون بات معنا لكثرة ما يكاشف به من أحوالنا قال ولما مرض أبو واجّاج مرضه الذى مات فيه قال لصاحبه أبى يحيى ، وكان خاصاً

به لاتنفق على الا من دراهمى فاذا نفدت فاعلمنى ، فلما نفدت أعلمه فقال له لاتنفق علىّ من دراهمك ولا من دراهم أحد من خلق الله فأقام أربعين يوماً لم يذق فيها الا الماء فكان فى تلك الأربعين يوماً لايدخل عليه أحد يعوده الا أخبره بما فى نفسه وكوشف بسره ، فلما احتضر قال للحاضرين أما ترون الخضر وهو واقف يكاد أن يشق رأسه السقف وهو يلقننى الشهادتين ويذكرنى ، ثم مات رحمه الله تعالى فاحتفل الناس بجنازته ، ودفن خارج باب الدباغين من أبواب مراكش اه منه وفيه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن خالص الأنصارى)

من أهل مراكش وبها مات عام أحد وستمائة ، ودفن خارج باب الدباغين وكان من أهل المجاهدة والتجريد والزهد فى الدنيا وكان جميع مؤونته فى الشهر ربع دينار لايزيد عليه سمعت أبا عبد الله محمد بن خالص يقول حدثنى أخى قال سمعت يوماً نباح كلب فاذا هو يقول الحمد لله بكلام فصيح ولما احتضر قلت له ياأحمد اذكر الله فانتهرنى فسمعته يقول عند آخر رمق خذنى اليك خذنى اليك فقضى نحبه رحمه الله اه منه وفيه

(ومنهم أبو الحسن على بن يسمور الدكالى المعروف بالعزفى)

من أهل الجانب الشرقى وبه مات عام اثنى عشر وستمائة ودفن خارج باب الدباغين وكان عبداً صالحاً وسمعته يقول رأيت فى

النوم كأن القيامة قد قامت ورجلان متقابلان يناديان أين حملة القرآن فصاروا يمرون بينهما فأردت ان أمر كذلك فمنعانى فقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان لى كذا وكذا صاحباً من حملة القرآن فكيف لا أعد فيهم فتبسما وتركانى مررت بينهما وحدثنى قال لما رجعت من المشرق الى بلد المغرب دخلت الصحراء من الاسكندرية فعضني كلب بالصحراء فلم أتألم بذلك الى أن دخلت طرابلس المغرب فانتفخت رجلى ومرضت بها مدة الى أن استرحت قال التادلى وبت معه ليلة في جماعة من الاخوان في الله عز وجل فذكرت قوله تعالى : وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم ، وذكرت الحديث الذى خرجه مسلم في صحيحه عن أبى هريرة عن مولانا رسول الله ﷺ ان نملة قرصت نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فحرقت فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح فقال لى أبو الحسن العزفي اعتكفت فى رابطة مدة وواصلت أياماً فخرجت أنظر الى السماء فسمعت كل شيء يسبح حتى الحجارة والآجر والتبن الذى فى الحائط ، فقلت له وأنت تحقق تسبيحها ، فقال لى نعم فما زال كذلك الى أن دخلت في البيت وهو على حالته وسبب موته انه بات فى سماع فأصابه وجد شديد مرض منه فمات رحمه الله اه منه ببعض تقديم وتأخير وفيه .

(ومنهم أبو عمران موسى بن عيسى الدرعى الاسود)

من أهل الجانب الشرقى من مراكش وبه مات عام أربعة وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب الدباغين وكان أبو عمران مسرفاً على نفسه ثم تاب الى الله توبة صادقة فجمع القرآن فى مدة يسيرة وأقبل على الصلاة والصيام والاجتهاد وما رأيته قط ضاحكا منذ تاب حتى لحق بالله تعالى وكنت اذا رأيته ذكرنى الآخرة حاله وكان سبب موته انه حضر مجلس واعظ يوم جمعة فأصابه حال فخرج من المسجد الى داره وقد استصحبه ذلك الحال فسقط فى الطريق مغشياً عليه فحمل الى منزله فأقام يومين أو ثلاثة ، فمات رحمه الله تعالى انتهى منه وفيه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجى الجباب)

من أهل بلد أزمور وبه نشأ ثم نزل بالجانب الشرقى من مراكش ومات به عام اثنين وتسعين وخمسمائة وكان من أهل المعرفة بعلوم الاعتقادات كبير الشان سمعت أبا علي بن عبد الله الصنهاجى يقول كنت أخرج مع أبى العباس الجباب من مراكش قرب الزوال فيصلى الظهر بمسجد عقبة الذى بعدوة وادى نفيس وحدثنى محمد بن خالص قال سمعت محمد بن يعقوب يقول قعدت مع أبى العباس الجباب فوق السطح فى ليلة مرجوة الفضل فكان أبو العباس يدعو الى ان غاب فرأيت العرق يتصبب

من جسده فكنت أمسح عنه العرق بقميصى حتى ابتل كله وعصرته كما يعصر الثوب المغسول بالماء فأقام ساعة على تلك الحالة ، ثم سرى عنه وسمعته يقول سمعت أبا العباس الجباب يقول كنت فى موضع مشرف على بحر أزمور فلم أزل أتحدر منه الى جهة البحر حتى حصلت في حفرة الحجر المشرف على البحر ورأيت ماء البحر قريباً مني فنظرت الى المكان الذى كنت عليه فاذا هو فوقى ونظرت فى الرجوع فاذا أنا فى الموضع المشرف الذى كنت فيه أولا ولم أدر كيف وصلت اليه ولا كيف كان ذلك وعجبت من حالى غاية التعجب وسمعته يقول علىّ أوقات أعتقد فيها ان الواجبات انما تعينت علىّ وحدى وكنت اذا أشكل علىّ أمر نظرت فى كتاب فأجد فيه بيان ما أشكل علىّ وكنت أخيط الجبة بخمسة دراهم فأجيد خياطتها حتى تقوّم بعشرة دراهم فأرضى بما ينالني من الغبن مع التحرى منى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فعلمني كيف أخيط وأرانى قدر ما يكون بين الغرزتين فكنت أخيط بعد ذلك على ذلك المثال اه منه وفيه

(ومنهم أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم التِّينْمَلّى)

صحب أبا لقمان وأبا ابراهيم السفاج ومات بمراكش عام اثنين وسبعين وخمسمائة ، ودفن خارج باب الدباغين وكان زاهداً فى الدنيا وأهلها مقبلا على الله تعالى بهمته وخرج من الدنيا ولم

يتلبس منها بشيء اه منه وفيه

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن أحمد المؤذن)

من أهل الجانب الشرقي وبه مات في أعوام التسعين وخمسمائة وكان رجلا خيراً ناحل البدن شديد الصفرة سمعت محمد بن يحيى يقول أخبرني مخبر أن عبد الله المؤذن كان يسأل من الله تعالى أن يريه ولياً من الأولياء قال عبد الله فقمت ليلة الى مسجد أبي مروان وفتحت باب المسجد ودخلت ثم أغلقته وكبرت للصلاة فأبصرت رجلا داخلا في المسجد فركع وسلم من صلاته وفرغت من صلاتي فكلمني وكلمته وأخذ بيدي فخرجت معه من المسجد ومشينا الى أن وصلنا باب الدباغين فانفتح ودخلنا الى الباب الثاني فانفتح وأخذ يؤنسني الى أن وصلنا الى المسجد فدخلناه فوجدنا فيه رجالا يصلون فصلينا معهم ما قدر لنا ثم قال لي قد قرب طلوع الفجر فاذهب فرجعت معه وهو يحدثني فلم أشعر الا وأنا عند باب المسجد وغاب عني قال التادلي وأخبرني ثقات من الجيران أن أبا محمد مرض من ذلك مرضه الذي مات فيه . وكان يحدثهم بما شاهده اه منه وفيه

(ومنهم أبو عمران موسى بن عبد الله الاسود)

من أهل الجانب الشرقي من مراكش من أصحاب أبي ابراهيم السفاج وأبي عبد الله بن تميم وأضرابهما ، وكان رجلا خيراً من

أهل السخاء والايثار حدثنى أبو عبد الله محمد بن يحيي بن على قال رأيت أبا عمران بعد موته فى النوم فقلت له من أين أقبلت فقال الآن هبطت من السماء الرابعة وصليت مع النبيين والمرسلين فقلت له صدقت . قال الله العظيم : ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً اه منه وفيه

(ومنهم ابو هارون عبد السلام بن ولجوط العزفى)

من اهل الجانب الشرقى من مراكش وبه مات عام احد وستمائة ودفن خارج باب الدباغين وكان فاضلا حزيناً دائم البكاء لا يكاد ترقأ له دمعة وقلما رأيته فى جموع المريدين الا وأبكاهم بكثرة بكائه اخبرنى مخبر ان رجلا صالحاً من اهل درعة وصل الى مراكش فسأل عن قبر ابى هارون فدل عليه فدعا عنده وانصرف فسئل عن ذلك فقال نمت ببلدى فرأيت فى نومى كأنى بمقابر باب الدباغين فرايت فيها قبراً صعد منه النور الى السماء فقلت من صاحب هذا القبر فقيل لى هو قبر ابى هارون العزفى فاتيته وزرته ورؤى ابو هارون بعد موته فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال مالقيت الا الخير اه منه وفيه

(ومنهم ابو عبد الله محمد بن موفق)

أصله من بجاية قدم مراكش وبها مات ودفن خارج باب

نيتان سمعت موسى بن يوسف الخراز يقول حدثني ابو عبد الله ابن موفق بابتداء أمره فذكر انه كانت لديه دنيا عريضة وكان من أهل الرفاهية فنام ليلة فقيل له اذهب الى جبل أمسون ترى الشيوخ فأصبح وتجرد من أثوابه ولبس أثواباً دونها وذهب الى الجبل وقعد بموضع منه فرأى جموعاً من الناس يمرون عليه ويصعدون الى أعلا الجبل فذهب اليهم وحضر سماعهم فاستحسن أحوالهم فزهد فى حالته من الدنيا وتجرد منها وحدثني يوسف ابن موسى قال حدثني محمد بن موفق قال دخلت مالقة فحضرت مجلس عمر الواعظ فأخذ فى وصف الجنة وما أعد الله فيها لأهلها فصحت وأصابنى حال فقال صح أو لا تصح والله لا رأيتها ولا دخلتها فأدركنى انكسار عظيم وقعدت الى الارض أتفكر فى معنى كلامه فاذا به قد كوشف بسرى وان النفس انما حنت لما كانت عليه من نعيم الدنيا وانها ان تحن الى الجنة قال موسى ابن يوسف وكذلك مات ابن موفق ولم يكن عنده من الدنيا شيء بعد ان كان ممكناً فيها اه منه وفيه

(ومنهم أبو على عمر بن عبد العزيز الهزرجى)

من أهل الجانب الشرقى من مراكش وبها توفى عام اثنين وتسعين وخمسمائة ودفن خارج باب نيتان (قلت) وهو باب أيلان وما قرب للشيء يعطى حكمه قال التادلى وكان عبداً

صالحاً معمور الباطن بالله تعالى وكان لايفتر من تلاوة القرآن فاذا دخل فى زقاق خال التفت يميناً وشمالا فيرفع صوته بالقراءة ولا يسمعه أحد الا خشع وسمعت محمد بن يحيى يقول سمعت أبا على يقول قرأت القرآن الى أن ختمته سراً فقلت فى نفسى ليت شعرى هل أثاب على هذه الختمة فسمعت هاتفاً يقول والله يعلم ماتسرون وما تعلنون وحدثنى محمد بن سعيد قال كان أبو على يكلم الجن وحدثنى ان أمير الجن عاهده أن لايكتب مكتوبة لمصروع الا برئ وحدثنى محمد بن يحيى قال دخلت على أبى على وهو مريض فقال لى ان الجن يسألوننى عن مسائل لا أعرفها اه من التشوف

(ومنهم أبو بكر بن يوسف السكتانى)

عرّف به العلامة الافرانى في الصفوة . والقادرى فى نشر المثانى وغيرهما (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه من أكابر العلماء ، وخلاصة الأولياء ، زاهداً متديناً نزيهاً ، متعففاً نبيهاً ، محققاً في سائر العلوم . رحل الى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة وسافر الى القدس وحج أكثر من عشرين حجة . وكان عارفاً بفن القراآت وله فيها أجوبة نظماً ونثراً قال تلميذه أبو سالم العياشى فى فهرسته بعد التعريف به وشهدنا له كرامات كثيرة أخذ عن عدة شيوخ

منهم علامة زمانه أبو الامداد سيدى ابراهيم اللقانى . والشيخ يوسف الزرقانى وغيرهما ، توفي رحمه الله أواخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين وألف ودفن خارج باب الدبغ أحد أبواب مراكش ، وقبره هناك شهير اه (قلت) وهو الذى تسميه العامة بسيدى أبى المال بنيت عليه قبة صغرى ولا زالت مسنمة بقرب الوادى عن يمين الخارج من الباب المذكور بعد قبة الولى سيدى على بن ناصر مقدم الرماة الآتى ذكره بحول الله

(ومنهم أبو عبد الله محمد المزوار)

قال فى الصفوة وكان من مشاهير وقته فى فنون العلم مع توسع أخلاق وحسن عشرة وهمة ولى رحمه الله القضاء بعد أبى مهدى السكتانى فجرى على الطريق المستقيم ، والسنن القويم. قال الشيخ اليوسى فى فهرسته . ومن أشياخى الفقيه الامام العلامة أبو عبد الله سيدى محمد المزوار المراكشى قرأت عليه جملة من مختصر السنوسى ، توفى رحمه الله في حدود خمس وستين وألف ودفن بجنب ضريح الشيخ أبى بكر السكتانى اه منها

(ومنهم ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغيثى صاحب المقنع)

عرّف به غير واحد من الأئمة كالعلامة الافرانى فى الصفوة والقادرى فى النشر والنبهانى فى الجامع وغيرهم (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه ورحمه إماماً فى علوم الحديث والسير

له اليد الطولى فى ذلك . واليه المرجع فيما هنالك ، مع المشاركة في العلوم موقتاً معدلا حيسوبياً خطيباً بليغاً معظماً عند الخاصة والعامة مقصوداً بمراكش وبغيرها صاحب النظم المشهور المسمى بالمقنع وكان رحمه الله اماماً بجامع المواسين وكان من عادته تأخير صلاة الصبح بالناس الى الاسفار بناء على انه لا ضرورى له وأن مختاره الى طلوع الشمس . وأنكر بعضهم عليه ذلك فقال له انى رأيت النبي ﷺ فقال لى أصبت فى تأخير الصبح وذلك أن قصده فى ذلك الرفق بالضعفاء وبمن تفوته الجماعة فى مساجد التغليس (قال) الامام الافرانى قال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الحى الحلبى فى شرحه على مناجاة البرناوى ما صورته . وأدركت الامام العالم الصوفى سيدى محمد بن سعيد المرغيثى السوسى بجامع المواسين من مراكش وكان يعبد الله بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بالفكرة ، فوالله لكنت أجلس أمامه وقبالة وجهه ولم أر منه شعرة تتحرك أبداً ولا طرفه وكنت أنظر الى حدقته ساكنة حتي كأنه ميت ، ولو فرض أن الارض انقلبت بما فيها والسماء سقطت على الأرض لم تتحرك منه شعرة حتى تطلع الشمس فيتحرك حينئذ ويكلمنى ويبدأ بالكلام فعرفت ذلك منه ولازمته ورأيت منه هذه الحالة سنة وهى مدة اقامتى بمراكش ، وذلك عام ثمانين وألف ، وأخذت عنه

عدة علوم ، وأجازنى فى أربعة عشر علماً من العلوم الظاهرة الاسلامية (يقول جامعه محمد الموقت الله وليه) ونظمتها فى قولى تقريباً للحفظ ، وهى :

وأشهر العلوم عند الناس * أربع عشرة بلا التباس
الوضع واللغة صرف وبيان * نحو بديع زد معانيه الحسان
كذا الاصول فقه والآداب * تصوف كذا الحديث المستطاب
وزد لها التفسير ثم مابقى * من الفنون وهو علم المنطق

(قال النبهاني) فى جامعه بعد التعريف بالمترجم له . ومن وقائعه الغريبة ان رجلا شكا اليه والى بلده وذكر له مظالمته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن سعيد لاتجلس فى البلد ، فتوجه اليه وذكر له ماقال له الشيخ فلم يبت فيها وفارقها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه منها بغير اذن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الىّ لم يستقر لى قرار بالجلوس وخرجت من غير اختيار فعزله عن عمله وأرسل لها واليا آخر (ومنها) أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له اذهب الى المكان الفلانى واقرأ سورة الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له يقول لك محمد بن سعيد أعطنى واطلب منه ماتريد فذهب وأتاه الرجل فذكر له ذلك فأعطاه ماطلب ثم قال وعمره خمس وتسعون سنة

اه منه وحدثوا عنه رضى الله عنه انه كان اذا لم تقبل شفاعته عند الامراء فى بعض الامور المهمة يكتب جدولا يضعه تحت عمامته ، فاذا رآه الامير هش له وقضى ما آربه كلها وفق ماتمنى أخذ رحمه الله عن جهابذة أعلام (منهم) العلامة الصوفى أبو بكر السكتانى المتقدم الذكر ، والعلامة عبد الواحد بن عاشر وغيرهما ومن تآليفه رحمه الله المقنع فى علم التوقيت وشهور العام وشرحه بشرحين وقد وضع الله عليه الاقبال فعكف الناس على اقرائه وقراءته وانتفعوا به مع انه مزجى البضاعة فى ذلك الفن (ومنها) الاشارة الناصحة ، لمن طلب الولاية الصالحة . والمستعان فى أحكام الأذان . ومختصر اليعمرى فى السير . ومنظومته فى علم الجدول فى الخمس الخالى الوسط . ومنظومة فى حكم أكل الدجاج ، وطبعت بشرحها بالمطبعة الفاسية ، وله جواب طويل عن تصريف أسماء الله فى الامور الدنيوية وفهرست حسنة اشتملت على فوائد وفتاوى ، وله شعر حسن فمن ذلك قوله :

من لم يكن يرضى بما قد قسم * فهو ظلوم ظن أن قد ظلم
يسخط حيث السخط لا يقتضى * نفعاً ولكن حده قد علم

وُلد رضى الله عنه سنة سبع والف ، وتوفى ليلة السبت السادس عشر من ربيع الثانى سنة تسع وثمانين والف ، ودفن قريباً من ضريح شيخه أبي بكر السكتانى المتقدم الذكر بباب الدبغ وترك

ولده الفقيه سيدى محمداً وبقى بعده يسيراً من الزمن ، ثم توفى ودفن برياض العروس من مراكش ، وسيأتي الكلام عليه بعد بحول الله

(ومنهم ابو الحسن على بن ناصر الحمرى مقدم الرماة)

لقى الشيخ الشهير أبا العباس أحمد بن موسى السملالى وانتفع به ، وكان المترجم له فى المائة العاشرة . بنيت عليه قبة صغرى بلصق الوادى عن يمين الخارج من باب الدبغ رحمه الله

(ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد السالمى الشهير بسيدى سالم)

عرّف به القادرى فى النشر ، والافرانى فى الصفوة (وملخص قولهما فيه) انه كان رحمه الله عارفاً بالفقه والحساب والفرائض والمنطق ارتحل الى مراكش فولى الفتوى بها وتصدر لتدريس العلم وتجويد القرآن الى أن توفى بها سنة اثنين والف أخذ بفاس عن عبد الحق المصمودى السكتانى . وعن القاضى أبى مالك الونشريسى وغيرهما اه (قلت) رأيت بخط الفقيه أبى عبد الله ابن هاشم القادرى على ترجمة المذكور من النشر تقريراً عليه طرته ولفظه وهو المدفون خارج باب الدبغ فى جنب الطريق الكبيرة يقال له الآن سيدى سالم اه بنى عليه حوش كبير رحمه الله

(ومنهم ابو عبد الله محمد فتحا المعطى بن عبد الخالق الشرقى العمرى)

وعرف به ابن عبد الكريم فى يتيمة العقود الوسطى وعرف

به أيضاً الافرانى فى الصفوة (وملخص قولهما فيه) انه كان رضى الله عنه زاهد أهل عصره، وفريد دهره، فقيها علامة عاملا. ورعاً متقشفاً صوفياً عاملا. له تأليف عظيم الموقع ذكر فيه ما ينيف على اثنين وسبعين علماً، أبدى فيه وأعاد، وأتقن فى تصنيفه وأجاد، أخذ بمراكش عن الشيخ التاملى الآتى لناذكره وبفاس عن أبى محمد عبد القادر الفاسى سمع عليه التفسير والحديث وأوائل الكتب الستة والاحياء والتصوف، وأجازه فى جميع ذلك، وظهرت له رضى الله عنه كرامات (منها) ماذكره صاحب اليتيمة انه لما كان قاطناً برباط سلا ذهب اليه نفر من أهل المحبة فى الله من تادلا ليزوروه فمروا على عين ماء فى الطريق فجلسوا فيها للاستراحة وغسلوا ثيابهم واشتغلوا يتكلمون بينهم على عادة الرفقاء، فقال بعضهم لعل الله يرحمنا بهذه الخطوات وينيلنا أجراً كبيراً فى زيارة هذا الولى، وقال بعضهم تمنينا على الله كل ماطلبنا فى هذه الزيارة يقضيه الله لنا فما زال الحديث بينهم يجر بهم الى أن قال بعضهم خطواتنا لله وأجرنا على الله. وأما هذا الزمان فلم تبق فيه ولاية ولا سلطنة بعد محمد واحمد كما قال الناس يعني بعد سيدى محمد الشرقى لم تبق ولاية وبعد مولاى احمد الذهبى السعدى لم تبق سلطنة، فلما وصلوا الى الشيخ المترجم له تلقاهم بالترحيب والبشاشة. واللين والهشاشة. وعند

التسليم نشر يديه عليهم معاً ولقاها عليهم كهيئة المعانق لهم فى مرة واحدة حتى التفت يداه عليهم كلهم وقد كانوا نحو العشرة أو أكثر. ولم يعلموا كيف جمعهم الشيخ فى تلك المعانقة والملاقاة فلما جلسوا بين يديه اشتغل يسألهم عما لقوه فى سفرتهم من التعب . ثم قال لهم مابال أحدكم يقول لا ولاية بعد محمد ولا سلطنة بعد أحمد فقالوا نعم قلناها ياسيدى فقال لهم لا تقولوا ذلك فما زالت فحول الرجال من الصالحين فى الدنيا ، وما زالت الملوك كذلك ، وفى هذه الكرامة كرامتان . الأولى اطلاعه رضى الله عنه على الغيب وهو ماتحدثوا به فى الطريق . والثانية اطالة يديه عليهم حين لقيهم حتى ضمتهم يداه كلهم فى مرة واحدة ، وهذا من أعظم الخارق للعادة الذى لايقع الا من الأولياء الكبار ، الجهابذة الأخيار ، وسبب مجىء المترجم له رضى الله عنه لهذه الحضرة المراكشية هو أن القطب الشهير أبا العباس السبتي رضى الله عنه وقف على ولده سيدى محمد صالح فى عالم الارواح راكباً على فرس على هيئة صاحب السلطان ، فخرج اليه فنزع الشيخ ابو العباس من وسطه سراويل على قدر وسع الدنيا وقال له البسها واستعد للبلاء وقل لأبيك الملك يدعوك . فذهب الى أبيه بعد ما استيقظ وقال له ذلك فقال له والده المترجم له السمع والطاعة لأمر الملك ، فرحل من يومه الى مراكش ، وبها توفى فى ربيع

الثانى سنة اثنين وتسعين والف . ودفن خارج باب الدبغ بجنان العفو ويقال له جنان العافية حـذاء قبر شيخه التاملى ، وبنيت عليه قبة صغرى بناها أحد أحفاده رحمه الله ورضى عنه .

(ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاملى المراكشى)

قال صاحب اليتيمة الوسـطى فى ترجمتـه . كان رحمه الله ورضى عنه عالماً عاملا ، ولياً مكاشـفاً كاملا ، من أهل الولاية والعرفان . وممن يعتمد عليهم فى هذا الشان ، حدثوا عنـه انه درّس فى تفسـير الفاتحة نحو ثلاثة أشهر اه ولم يذكر وفاته . وتقدم لنا عنه انه من جملة من أخذ عنه المترجم له أعلاه سيدى محمد المعطى وانه دفن بازائه وعلى كل فهو من أهل القرن الحادى عشر رحمه الله الى غير ذلك مما فى هذه الروضة من ولى كبير، وعالم محرر نحرير ، وذى قدم شامخ شهير ،ورحم الله اليوسى اذ يقول فى توسلاته برجال هذه الحضرة المراكشية

وبصالحى باب الدباغ وسـيرهم * ومن اختفى من حول ذاك الوادى

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل باب الخميس وخارجه ﴾

(منهم) الرجل المشهور بسيدى الفخار وهو بِتابُحرِتْ التي يصنع فيها الآجر وعليـه حوش كبير (ومنهم السيدة عائشة المجذوبة) ولم أقف على تاريخ وفاتها ، وبني عليها بيت بالدرب المسمى بها من حومة اسوَلْ (وبقربها رجل يقال له سيدى الظاهر) هكذا

ولم أقف له على شيء بعد البحث ، وبنى عليه بيت بازاء السقاية هناك القريبة من ديار الصابون . ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى الهزميرى . بني عليه بيت بلصق الساقية الموالية لديار الصابون بقرب باب تغزوت . والناس يتوهمون انه الشيخ ابو زيد عبد الرحمن الهزميرى وليس الامر كذلك بل هو مقبور بحضرة فاس كما أن شقيقه أبا عبد الله بن عبد الكريم الهزميرى مقبور ببلاد مسفيوه كما نص عليه صاحب اثمد العينين فى مناقب الاخوين ، والعلامة السودانى فى نيل الابتهاج فاعلم ذلك (ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى موسى الزحاف) وهو غير سيدى موسى الزحاف المتقدم الذكر بباب الدبغ والعامة يخبطون خبط عشواء ولم أقف له على شيء ، بنيت عليه قبة صغرى بداخل باب الخميس يساراً بلصق عرصة هناك رحمه الله (ومنهم الرجل المعروف بسيدى جابر المغربى) ولم أقف له على شيء بعد مبالغة المجهود فى البحث عنه ، بنيت عليه قبة صغرى وفوقه دربوز من خشب وبقربه خلوته التى كان يتعبد فيها ينزل اليها بدرج وقبره مزارة شهيرة بداخل باب الخميس يميناً رحمه الله .

(ومنهم ابو حفص مولاى عمر بن النجارى الدرقوى)

له زاوية وأتباع وله تآليف منها التوضيح والبيان ، فى تحقيق سنة النبي العدنان ﷺ . وجواب الاخوان فى مدد قطب

الاعيان ، والشراب من عين النبوة والرسالة وغيرها ، توفى رحمه الله منتصف رمضان عام سبعين ومائة والف ، ودفن بداخل زاويته بداخل باب الخميس عن يمين الخارج من البلد (ومنهم رجل يقال له التادلى) وهو صاحب القبة الموالية لباب الخميس خارجاً وليس هو مؤلف التشوف كما عليه جل الناس . لان التادلى يوسف بن يحى صاحب التشوف ، الى رجال التصوف ، ارتحل من مراكش الى بلد رقراقة ، وكان بها قاضياً ، وتوفى بها سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة كما نص على ذلك الامام السودانى فى نيل الابتهاج ، وفي كتابه كفاية المحتاج فليعلم ذلك ، وبلصق المترجم له المذكور ضجيعه الملامتي أبو عبد الله الفران ، المتوفى فى العشرة الثانية من القرن الثالث عشر ، وبداخل هذه القبة أيضاً الرجل المتبرك به المجذوب (ابو عبد الله البربوشى الرحمانى) المتوفى فى حدود التسعين من القرن الثالث عشر

(ومنهم ابو عبد الله بن المدنى البوعنانى)

كان رجلا خيراً عاملا ، ديناً فاضلا ، وهو صاحب لؤلؤة الانوار فى الصلاة على النبى المختار وقد احتوت على ماينيف على ألف صلاة وستمائة صلاة وطبعت بالمطبعة الفاسية . توفى رحمه الله آخر العشرة الثانية من القرن الرابع عشر . هذا ودفن بروضة باب الخميس عن يسار الداخل اليها قرب ضريح أبى

العباس احمد الزاوية الآتى ذكره بحول الله .

(ومنهم ابو داود سليمان بن عبد الكبير الضرير)

تكلم رحمه الله بالمواهب اللدنية . وأشار الى المعارف الالهية ان رأيته استغنيت . وان شاهدت شمس محياه فنيت ، متجرد عن الدنيا وأسبابها متقشف فى مأكله ومشربه وملبسه ذو ورع ومكاشفة جبل راسخ فى علوم القوم ، وله صلوات عظيمة الموقع راجع شرحنا الكمالات المحمدية على بعض صلواته الأحمدية . وكنت أسأله عن عويصات الآيات القرآنية وغيرها من كلام القوم ، فيجيب عنها بلسان القوم ، وترد عليه بعض الاوقات تأويلات فى آية قرآنية تحتاج لمجلد ، خالطته كثيراً وانتفعت به وكان يحبنى محبة عظيمة ، لقى العارف الشهير المتقدم الذكر أبا عبد الله التنغراسى وعوّل عليه فى طريقه ، توفي رحمه الله عشية يوم الجمعة الثامن وعشرى ربيع الثاني عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والف وقد ناهز الثمانين سنة ، ودفن بروضة باب الخميس قرب حائطها الموالى للطريق عن يمين الداخل اليها

(ومنهم ابو العباس احمد الزاوية الديلمى)

قال فى الصفوة من ترجمته وكان من أصحاب الاحوال الصادقة والبصيرة النافذة وكانت تعتريه عند السماع هزة يخرج بها عن حسه ويثب وثبان الشباب وهو يرتعش من الكبر .

وظهرت له كرامات وأخبرني بمغيبات أخذ عن سيدى عبد الله الحوارى وخدم بزاوية سيدى ابراهيم بن أحمد سنين، ولقى جماعة من المشايخ، توفى رحمه الله فى حدود ستة ومائة والف. ودفن خارج باب الخميس وقبره هنالك شهير اه منها. بنيت عليه قبة صغرى وفوقه دربوز كبير من الخشب بداخل مراح كبير عن يمين الداخل وهو بلصق المزارة المذكورة (ومنهم ابو محمد عبد الله الملقب بالصراخ ابن المترجم له أعلاه) توفى رحمه الله فى حدود العشرة الخامسة من القرن الثانى عشر، بنيت عليه قبة صغرى موالية لقبة والده وهناك مزارات لم أقف على عين اليقين فيها

(ومنهم ابو القاسم الجراوى)

وعرّف به فى ممتع الأسماع بقوله، ومنهم الشيخ الحاج ابو القاسم الجراوى الولى الصالح من أصحاب الشيخ أبي الحسن على ابن ابراهيم البوزيدى اه لفظه. ولم يزد على هذا شيئاً، بنيت عليه قبة صغرى بخارج باب الخميس عن يسار الخارج حسبما أشار لذلك العلامة الافراني فى الصفوة من ترجمة أبى مهدى عيسى السجتانى الآتى ذكره بحول الله الا انى لم أقف على تعيين القبة من بين تلك القبب الموجودة هناك

(ومنهم ابو مهدى عيسى بن عبد الرحمن السكتانى)

عرف به غير واحد كالقادرى فى النشر والافرانى فى الصفوة وغيرهما (وملخص ماذكروه فيه) انه رضى الله عنه أحد الاعلام المحققين امام وقته فى فنون العلم وشيخ المعقول صاحب الحاشية على الصغرى للسنوسى وغيرها من التآليف وكان صاحب همة ونية صالحة فى طريق القوم ومحبة فى أهلها ولى القضاء بمراكش وأخذ طريق العدل وحكم بمقتضى الشرع غير مبال بأحد ولا مدلس بالأحكام وما زال العمل على وفق اختياره فى معضلات النوازل أخذ عن المنجور والقصار وغيرهما وأخذ عنه خلائق وجماعة من الأئمة منهم ابو على اليوسى ، وله أسئلة جمعها بعض تلامذته ، توفى رضى الله عنه عام اثنين وستين والف ودفن خارج باب الخميس بضريح الولى أبى القاسم الجراوى اه

(ومنهم ابو عبد الملك مروان بن عبد الملك اللمتونى العابد)

قال فى التشوف الى رجال التصوف قدم مراكش وأقام بها الى ان توفى بها عام احد وسبعين وخمسمائة وقيل عام اثنين وسبعين ودفن أمام باب فاس من أبواب مراكش فى صحن المسجد الصغير الذى هناك (قلت) وهو باب الخميس وكان يعرف فى القديم بباب فاس لانه منه اليها يتوجه قصادها قال التادلى فى التشوف وحدثنى الثقة ان مروان بعث اليه القاضى

ابو يوسف حجاج بن يوسف أن يصل اليه من فاس ليقدمه على خطة الحسبة بمراكش فلما قدم سمع بعابد أجذم بمسجد تورجين فذهب مروان لزيارته فرأى الناس يزدحمون عليه ويقبلون رأسه ويديه فقال هذا رجل أمى لاعلم عنده يعظمه الناس هذا التعظيم وأنا لم ينفعنى الله بشىء مما تعلمته والله لاوليت ولاية ولا نقطعن الى الله تعالى فحفر كهفاً يتعبد فيه ويخرج فى أوقات الصلوات فيصلى مع الناس ثم يعود الى كهفه فأقام على ذلك الى ان لحق بالله عز وجل ، سمعت عمر اللمطى يقول دفعت امرأة لى ولصاحبى دقيقاً نحمله الى الفقيه مروان وكنا شابين ففتشنا الدقيق فاذا فيه دراهم فقال لى صاحبى نأخذ من هذه الدراهم ماننفقه فأخذنا منها فلما دخلنا عليه قال لنا اذا دفع اليكما شىء فلا تخونا وتوبا الى الله تعالى وأنتما فى حل مما أخذتموه . قال عمر اللمطى وحدثنى موسى بن عيسى الجوارى قال دخلت على الفقيه مروان وبين يديه رحى تطحن دون أن يديرها بيده وهو نائم فانتبه من نومه وأخذ يديرها بيده وقال لى يا أخى عسى أن تكتم عنى ما رأيت اه منه وفيه

(ومنهم ابو زكرياء يحيى بن واصل الأشبيلى)

قال فى التصوف أصله من أشبيلية قدم مراكش فنزل بالجانب الشرقى بحارة الصفصفة ومات فى حدود الثمانين

وخمسمائة ، ودفن فى روضة الفقيه مروان خارج باب فاس من مراكش وكان ظاهر الولاية ، سمعت أبا عمران يوسف بن موسى المعلم يقول دخلت على ابن واصل فى السادس والعشرين من رمضان وقد توضأ للصلاة وكبر وشرع فى الصلاة فلما سجد طال سجوده الى أن حركته فوجدته ميتاً رحمه الله اه منه .

(ومنهم) رجل يقال له سيدى يحيى القرطبى ولم أقف له على شىء ، والناس يقصدونه من كل جهة للاستشفاء خصوصاً من حب الفرنج عياذاً بالله . وعليه حوش بين حدائق هناك خارج باب الخميس على بعد نصف ميل

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الزاوية العباسية ﴾

(منهم أبو الفضل سيدى غانم بن سعيد السباعى)

(قال) ابن جعفر الفاسى فى سلوة الأنفاس من ترجمته للشيخ بن ابراهيم السفيانى (مانصه) أخذ المترجم له أولا عن سيدى قاسم أبى عسرية ، وثانياً عن بحر المعارف الشريف سيدى احمد بن الحسين ثم قال وسيدى احمد هذا أخذ عن الشيخ الاجل الولى الاكمل سيدى غانم بن سعيد السباعى دفين مراكش وهو أخذ عن الشيخ العارف الاكمل سيدى عبد الله بن ساسى دفين حوز مراكش وهو عن القطب الكامل سيدى عبد الله الغزوانى رضى الله تعالى عن جميعهم اه منها وروضته مزارة شهيرة في جامع تقام

تقام فيه الجمعة ونسبت الحارة اليه فسميت بحومة سيدى غانم ووفاته رحمه الله تكون آخر المائة العاشرة لان شيخه المذكور سيدى عبد الله بن ساسى ، توفى سنة احدى وستين وتسعمائة والله أعلم (ومنهم) الرجل المعروف عند العامة بسيدى الوافى وهو بقعر درب تِمِيزَّاتْ بلصق سور البلد ببيت هناك مواجه للداخل رحمه الله (ومنهم) السيدة عائشة احساين بنى عليها بيت بقعر المشرع من الحومة المذكورة رحمها الله (ومنهم) أبو عبد الله سيدى محمد فتحا امحمد هكذا يعرف ، بنيت عليه قبة صغرى بقبور الشرفاء من الحومة المذكورة رحمه الله

(ومنهم ابو محمد عبد القادر السوداني)

وعرّف به صاحبنا العلامة المؤرخ ابن قاسم الدكالى المراكشى فى فهرسته ومن خط يده نقلت (مانصه) سيدى عبد القادر السودانى المدفون بطرف مقبرة الشيخ أبى العباس السبتى ببيت صغير يقرأ فيه الصبيان الآن القرآن العظيم ، سمعنا على ألسنة بعض الناس أنه أدرك القطبانية ، توفى أوائل القرن الثالث عشر اه (ومنهم) رجال سبعه وهى مزارة بها قبور سبعة مصطفة بعضها الى جنب بعض وبعضهم يقول انهم اخوة ولدوا من بطن واحد فى مرة واحدة وجعلوا في طست ورفعوا الى أمير الوقت وأهل مراكش يقولون ان هذه القبور السبعة قبور سبعة رجال

وتقدمت مزارة أخرى بحومة الموقف نظير هذه والمزارة المترجم لها بقرب أبى العباس السبتى رضى الله عنه في قعر درب هناك

(ومنهم ابو الحسن على بن سليمان الدمنتى البوجمعوى)

برع رحمه الله فى الزهادة والورع وقرأ العلوم ودرسها وشيد الفضائل وأسسها ، له دراية عجيبة بتدريس مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك والاصول والبيان والمنطق والحديث وكان كلفاً بالرواية رحل فى طلبها ، وتبحر في المعارف بسببها ، غواصاً على الدقائق سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى قيل انه شرب من ماء زمزم بنية ذلك . لما رؤى من صبره على ذلك . وذلك انه كان يجلس فى درسه من الشروق الى الغروب ولا يقوم منه الا للصلاة فاذا صلى مع الجماعة رجع لتدريسه حتى كان يختم متن الشيخ خليل تدريساً وتفهيما فى أربعين يوماً وأما الالفية وغيرها فكان يختمها فى نحو الاسبوع ومن المتون ما كان يختمه في يوم واحد ، وهذا مقرر معروف من حاله عند طلبة العلم من أهل هذه الحضرة المراكشية فى وقتنا هذا وما سمعنا بمثل هذا لأحد فى وقته ، وحاله في هذا عجيب وحصل للناس بذلك انتفاع عظيم وكان رحمه الله كثير التقشف متجرداً عن الدنيا وأسبابها كارهاً للتكلفات ، والزوائد المألوفات وكان لا ينام من الليل الا قليلا سريع الكتابة حتى كان يكتب فى الليلة الواحدة بخط يده ملازم

متعددة خارجة عن النطاق البشرى وكان خطه رديئاً قل من يفهمه . وقد وقفت عليه وكان مشغولا بالتأليف قبل تصدره للتدريس ولما فرغ من التأليف تجرد للتدريس وفيه قطع جل عمره يدرس بمسجد ابن يوسف بقرب باب الفسارية منه ، وله مؤلفات ، فى أغراض مختلفات . وبمطالعتها يعرف قدره ، وتظهر مكانته وفخره . منها تفسيره للقرآن العظيم ، ومنها حواشيه على الكتب الستة البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وابن ماجه وأبى داود . وقد طبعت وعم نفعها شرقاً وغرباً . ومنها تأليفه العجيب فى علوم اسمه ﷺ (محمد) فى جزأين ، ومنها تأليفه فى مناقب أبى العباس السبتى رضى الله عنه ووقفت عليه بخط يده . ومنها شرحه لألفية ابن مالك . ومنها شرحه على مقصورة المكودى . ومنها أجوبته الثلاثون فى ثلاثين مسألة أخبرنى بها من كانت بيده وهو ثقة . ومنها حاشيته على الخرشي على المختصر . ومنها ثبته المسمى بأجلى المسانيد وطبع وعم نفعه ومنها تأليف فى بعض معجزاته ﷺ . ومنها ديوانه العجيب المسمى بجلى نحور حور الجنان فى الأمداح النبوية وقد اشتمل على ثلاثة آلاف بيت وستمائة وأربعين بيتاً من بحر الكامل وهو فى غاية البلاغة غير انه ارتكب فيه غريب اللغة فصعب بذلك وقل من يفهمه ووضع عليه حاشية بين فيها غريبه ، وطبع الكل وبعضها

تحت اليد ، أخذ رحمه الله عن عدة شيوخ حسبما فى ثبته (منهم) علامة زمانه الشيخ عبد الغنى الهندى ، والشيخ امام عصره ابو العباس احمد زيني دحلان وغيرهما ، وأخذ عنه خلق كثير ، وانتفع به جم غفير . توفي رحمه الله يوم الثلاثاء خامس وعشرى ربيع الثانى عام ستة وثلاثمائة والف ، وقبره ظاهر وفوقه زليجة مكتوب فيها تاريخ وفاته وهو بلصق حائط قبة أبى العباس السبتى عن يمين الداخل مواليا لضريحه بمزارة صغيرة هناك

(ومنهم ابو عبد الله مولاى محمد فتحا بن الحسين الفيلالى)

كان رحمه الله عظيم الشان . واضح البرهان . يخبر بمغيبات . وظهرت على يديه كرامات ، يفجأ الناس بالكشف الصريح ويقصدونه من كل فج عميق لقضاء حوائجهم ، وتوصلهم لمآربهم ويتحدثون عنه بأنواع من الكرامات والكشف والتصرف ، وكان يتصرف بنظر القطب الشهير أبى العباس السبتي وممن يراه يقظة وكان محل سكناه بقصيبة النحاس من مراكش ، توفى رحمه الله ليلة السبت خامس جمادى الثانية عام تسعة وتسعين ومائتين والف ، ودفن بضريح أبى العباس السبتى قرب باب القبة بلصق الحائط عن يمين الداخل وفوقه زليجة مكتوب فيها تاريخ وفاته وبلصقه ولده والوارث لسره ابو عبد الله محمد ضما ، المتوفى ليلة الاثنين رابع عشر ربيع النبوى سنة ست وثلاثمائة والف ،

وعرّف بهما الفضيلى فى الدرر البهية وفق ما أشرنا به أعلاه اجمالا

(ومنهم أبو العباس احمد بن جعفر الخزرجى الانصارى

المعروف بالسبتى)

كان رضى الله عنه ورحمه نوراً ساطعاً ، وبرقاً لامعاً . ونجماً يستضاء بأنواره ، وعلماً يهتدى بمعارفه وأسراره ، علا فى الكون قدره ، وسرى فى المشرق والمغرب سره ، وتواترت كراماته ، واشتهرت في البسيطة أعلامه وعلاماته . وسرى سره فى جميع الآفاق ، وطارت بمناقبه الركاب والرفاق ، ظهر له من الكرامات مالايحصى ، ولا يعد ولا يستقصى ، مما هو أجلى من الشموس فى الوضوح . لم يوجد أحد من الخاصة والعامة حتى الأعادى الا وهو يغدو بها ويروح . وتواترت بها النقول ، وتلقاها جميع العقلاء فضلا عن غيرهم بالقبول ، وأذعن له الصغير والكبير ، والمأمور والامير ، كل يقر له بالولاية ، ويشهد له بكمال الرعاية وكان رضى الله عنه مشاركاً في عدة فنون بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطاً لقواعده عارفاً بصناعة الأحكام حائزاً رياسة الفقه فى وقته علامة مشاركاً ، ولمقاصد السنة سالكا . إمام وقته وياقوتة عصره قطع عمره فى العبادة ، وقصده للانتفاع به أهل السعادة وكان من العلم والعمل به فى الغاية ومن الزهد والورع والصدقة والمعروف فى النهاية . غريب الاحوال . حلو الاقوال . يحض كل

من لقيه على الصدقة والمعروف وهو رضى الله عنه جدير بذلك موصوف محاسنه تقصر عن استقصائها الاقلام وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام (وبالجملة) فهو رضى الله عنه حجة المغاربة على أهل الاقاليم وفخرهم الذى لايجحده جاهل ولا عالم شأنه باهر وفضله ظاهر وشهرته كافية وجلالته وافية علت هذه الحضرة المراكشية بوجوده وأضاءت بشمس سعوده . وافتخرت به على الآفاق وسلم لها دعواها بالاتفاق وعرّف به رضى الله عنه غير واحد من الأئمة الاعيان . كالامام التادلى آخر كتابه التشوف . وأبى العباس الصومعى فى كتابه المعزى ، وأبى العباس المقرى فى كتابه نفح الطيب . والامام ابن صعد فى النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب . والشيخ أبى العباس السودانى فى كتابه نيل الابتهاج . والشيخ أبى الحسن الدمناتى البوجمعوى فى تقييد له فيه بالخصوص . والامام النبهانى فى كتابه جامع كرامات الاولياء وغيرهم بكثرة وقد لخصت الجميع فى تقييد بالاستقلال ليعم نفعه الخاص والعام بفضل الله الكبير المتعال . وسميته تعطير الانفاس فى التعريف بالشيخ أبى العباس وحصرته فى خمسة مباحث (الاول) فى مولده وبلدته وصفته ونسبه ونقلته (والمبحث الثانى) في ذكر بعض مشايخه (والمبحث الثالث) فى سيرته وأحواله (والمبحث الرابع) فى تصرفاته ومناقبه

(والمبحث الخامس) فى دعواته وقصائده رضى الله عنه. فدونك تقييداً يسر الناظر وينشرح به الخاطر. ولد المترجم له رضى الله عنه ببلده سبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة. وتوفى يوم الاثنين ثالث جمادى الاخيرة سنة احدى وستمائة. ودفن بموضع قبره المتعارف الى الآن وما يتوهمه بعض العامة من أن تعيين قبره مجهول فذلك لشدة جهلهم بالتاريخ والا فمحل قبره الذى قبر فيه أولا رضى الله عنه هو الذى لازال فيه من وقت الدفن الى وقتنا هذا. ولم ينقل لمحل آخر: ولم يوجد سبب نقله البتة وقبره الذى هو فيه الى الآن كان أولا للعلامة ابن رشد. المتوفى عام خمسة وتسعين وخمسمائة وبقى بقبره مائة يوم وأتت أسلافه ونبشوا عليه وحملوه الى قرطبة. ولما مات أبو العباس السبتى رضى الله عنه دفن فيه ولا زال فيه الى وقتنا هذا. هذا والقبران المكتنفان بقبر الشيخ أبى العباس السبتي رضى الله عنه. أحدهما قبر ولده الفقيه أبى محمد عبد الله. والآخر قبر حفيده أبى زكرياء يحيى رحمهما الله. هذا والناس يقصدون زيارة المترجم له أبى العباس السبتى ويزدحمون على قبره فى كل وقت خصوصاً فى كل يوم الاربعاء ويكون له فيه موسم عظيم ولم أقف على سبب هذا الموسم وعلى تخصيص الزيارة بيوم الاربعاء على أن الأحق بهذا الموسم والزيارة فى ايام الاسبوع يوم وفاته رضى الله عنه وهو

يوم الاثنين لقول بعض العارفين أفضل مايزار فيه الولى يوم وفاته

(تنبيه) ينبغى لزائر هـذا القطب الشهير أبى العباس السبتى أن يتلو هذه الابيات قبالة الضريح الشريف وهى :

عقدت عليك مكمات خواطرى * عقد الرجاء فألزمتك حقوقا
ان الزمان عـدا علىَّ فزادنى * علماً بأنك خالقى تحقيقا
مانالنى كرب بوجـه مساءة * الا عبرت به اليك طريقا
أمض القضاء على الرضا منى به * انى وجـدتك بالعبيد رفيقا

وهذه الابيات لشيخه العارف بالله الاستاذ أبى عبد الله الفخار رضى الله عنه . وكان المترجم له اذا سمعها يخر ساجداً وأنشده اياها حفيده أبو زكرياء وهو فى النزع فمد يده اليه الى أن أخـذ بيده فقبلها قال فقلت له قل لا اله الا الله فأخذ بيدى الى موضع قلبه كأنه يقول لى هى فى قلبي رضى الله عنه ورحمه . هذا وزيارة هذا القطب الشهير عين الاكسير المعنوى وروح طيب العيش الدنيوى والاخروى ، ورحم الله وطنينا الحافظ الامام الافرانى إذ يقول فى الحث على زيارته

إن ترد نيل الأمانى * فى سرور مع تهانى
أوتكن فى ضيق حال * من ملمات الزمان
زر أبا العباس تظفر * دون شك بالأمان
فهو غوث الناس طرا * فى عراق مع يمان

وهو سر الله فينا * ماله فى السر ثان
أعطى التصريف حقاً * فى الورى انس وجان
وكساه الله عـزاً * عنـد قاصيهم ودان
وله فى الارض صيت * زاده تعظيم شان
انما السبتى ذخر * وملاذ للمعانى
انما السبتى كنز * ليس بالانفاق فان
انما السبتى بحـر * ليس يفنى بالاوانى

(ذكر) العلامة الشيخ بابا السودانى فى كتابه نيل الابتهاج من ترجمته لابى العباس السبتى رضى الله عنه انه زاره ما يزيد على نحو خمسمائة مرة وشاهد بركته فى الامور قال وقبره مجرب الاجابة والبركة وقال ابن جعفر فى السلوة عنـد ترجمته له (مانصـه) وكراماته بعـد وفاته مثلها فى حياته أو أكثر والدعاء عنـد قبره مستجاب وقضاء الحاجات لمن ينذر له شيئاً من الصدقات أمر مستفيض حتى عند كثير من اليهود والنصارى اه وقال الامام الصومعى فى ترجمته من المعزى بعد كلام وهذه الهمة فى التولية والعزل هى التى كانت شـعاره حتى لقى الله بها وما زال اليوم يقصده الناس لمثل هذا فيخلصون ويتوصلون بمآربهم كرامة من الله تعالى اه منه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الجباب
المقعد الصنهاجى)

قال التادلى فى التشوف رأيته مرات وأنا صغير وكان خياطاً يأكل من كد يمينه وكان عبداً صالحاً توفى عام اثنين وتسعين وخمسمائة ودفن بباب تاغزوت سمعت أبا موسى السوسي يقول سمعت الشيخ أبا العباس احمد بن ابراهيم المروى يقول بت ليلة مع أبى العباس الجباب فرأيته من جوف الليل قام واقفاً الى ورده يصلى فقلت له ياأبا العباس ماهذا فقال اكتم علىّ اه منه بنيت عليه رحمه الله قبة صغرى وسط مزارة هناك (ومنهم رجل يقال له يحيى بن ادريس ويعرف عند العامة بأبى رمانة) لوجود كرمة بازائه وقبره فوقه رخامة وبلصقه قبر آخر وعليهما حوش متهدم وأصلح فى وقتنا هذا

(ومنهم أبو عبد الله مولاى محمد فتحا بن سليمان الجزولى)

مؤلف دلائل الخيرات فى الصلاة على سيد السادات ، صلى الله عليه وآله وسلم . كان رضى الله عنه ممن جمع بين شرف الطين والدين وشرف العلم والعمل به بفضل رب العالمين وممن ذاق الحب النبوى وساغه وحمل فيه لاهل زمانه راية البلاغه وأنفق بضاعته فى مدح جده المصطفى . وأخرج من بحر المعجزات مافيه الغنية والشفا فلاح بذلك سنا برق معارفه على القلوب .

وهبت نسمات فضائله هبوب الصبا والجنوب وانتشرت سحائب بركاته على جميع الاقطار فأحيت موات القلوب والافكار . وناهيك بسيد أذعنت لمعارفه وعلومه فحول الأئمة وشهدت بجلالة قدره عظماء الأمة (وبالجملة) فمحاسنه رضى الله عنه تقصر عن استقصائها الاقلام وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام وعرف به غير واحد من الأئمة الاعلام كالعلامة أبي العباس السودانى فى نيل الابتهاج وكذا فى كتابه كفاية المحتاج والعلامة ابن عسكر فى دوحة الناشر والعلامة الفاسى فى ممتع الاسماع والعلامة الافرانى فى نزهة الحادى والعلامة ابن عبد الكريم فى يتيمة العقود الوسطى والعلامة ابن الطيب القادرى فى منظومته المسماة بالاشراف على نسب الاقطاب الاربعة الاشراف والعلامة الزيانى فى كتابه الترجمان المعرب عن دولة المشرق والمغرب والعلامة النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء وغيرهم بكثرة وسنذكر ملخص الجميع فى خمسة مباحث (الأول) فى نسبه ونقلته (الثانى) فى ذكر مشايخه (الثالث) فى سيرته وأحواله (المبحث الرابع) فى بعض تصرفاته ومناقبه (المبحث الخامس) فى دعواته وبعض قصائده (فأقول) طالباً من الله بجاهه الرضى والقبول (أما ولادته) رضى الله عنه فلم أقف عليها وتوفى على الاصح مسموماً فى صلاة الصبح اما فى السجدة الثانية من الركعة الاولى

أو فى السجدة الاولى من الركعة الثانية فى سادس ربيع الاول عام سبعين وثمانمائة (وأما نسبه) فهو أبو عبد الله محمد فتحا بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان بن سعيد الجزولى السملالى الحسني وينسب الى سليمان وهو جد أبيه كما ترى (وأما نقلته) لهذه الحضرة المراكشية فكانت بعد وفاته رضى الله عنه بسبع وسبعين سنة نقلوه من قبره فى بلاد السوس الى مراكش فوجدوه كهيئته يوم دفن ولم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئاً وأثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين أصبعه على وجهه حاصراً بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع أصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحى وهذه المزية تكفى في كراماته رضى الله عنه (وسبب) نقله أن عمرا الشياظمى قام بعد موت الشيخ الجزولى مظهراً طلب ثأر الشيخ ممن سمه وصار يدعو الناس الى نفسه وأخرج الشيخ من قبره وصار يحمله في تابوت وما توجه به فى جهة من جهة محاربيه الا ويقع له النصر والظفر وكان اذا جنه الليل أطاف الحرس به يحرسونه من السرق وأوقد عليه كل ليلة مداً من الزيت وبقى على ذلك الى ان فرغ من القتال وذلك فى مدة نحو العشرين سنة فدفن الشيخ بجبل هناك واتفق زوجتاه على قتله غيرة للاسلام لما كان عليه من

الفساد فى الارض فرصدتا غفلته فقتلتاه وهو نائم ورمت احداهما بنفسها من كوة هنالك فى المسكن الذى كانوا به فوصلت الى الارض سالمة وأحست انها كمن تلقاها بيده وأنزلها الى الارض برفق وبقيت الأخرى فدخلوا عليها فقتلوها ، ولما تولى السلطان احمد الاعرج السعدى خاف ان يثور عليه أحد فيفعل مثل ما فعل عمرو فنقل الشيخ رضى الله عنه الى مراكش وكان ذلك في حدود الثلاثين والتسعمائة وذكر الزيانى ان الشيخ المترجم له كان بمدينة آسفى احدى ثغور الساحل وأخرجه منها صاحبها وأهلها ونزل بافغال بلاد الشياظمة فدعا على أهل آسفى فأخذها العدو الكافر سلطان البرتغيز وأخرج أهلها منها ولما توجهوا للشيخ الجزولى قال لهم بعد الاربعين سنة يكون العفو فكان الامر كما قال رضى الله عنه فأنقذها المسلمون من يده عام تسعمائة وثمانية وأربعين أيام السلطان احمد السعدى المذكور قبل اجتماع كلمة المغرب على بيعته اه (وأما مشايخه) رضى الله عنه فالمشهور منهم أوحد وقته الحفيد أبو عبد الله آمغار الصغير من أحفاد بنى آمغار أهل تيط وعليه عوّل فى طريقه وعلى يديه فتح عليه وأخذ أيضاً عن أبى زيد عبد الرحمن الرجراجى ، وهو عن الشيخ العارف الهندى عن الشيخ عنوس عن الشيخ الامام القرافى عن أبى عبد الله المغربى عن القطب الشهير أبى الحسن الشاذلى

رضى الله عن الجميع وهو أحد من تلقى الفيض المحمدى بدون واسطة لكثرة صلاته على النبي ﷺ القائمة مقام الشيخ ومن بركة ذلك له رضى الله عنه ماله من المآثر والبركات ماليس لغيره حتى انه أتى فى وقته بما لم يأت به غيره وجدد الطريق بعد دروسها وخلف الأتباع الأجلة منتشرين فى كل قطر وبلاد ما لا ينبغى ان يكون الا لولد النبوة ورأس المحبين المتصلين بها حساً ومعنى وظاهراً وباطناً نفعنا الله به (وأما سيرته) رضى الله عنه فكان على قدم كبير فى عبادة الله ، موزعاً نهاره وليله على ما يقربه من الله ، كثير الاوراد ، مستغرقاً أوقاته في الصلاة على سيد الاسياد ﷺ مراقباً لله تعالى في جميع أفعاله واقفاً عند حدوده وأقواله وكان يحفظ فرعى ابن الحاجب وغيرهما عاملا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ الى ان اشتهر بالصلاح وظهرت منه كرامات ومكاشفات وتاب على يديه خلق كثير وانتفع به جم غفير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفاً وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال خيراً جزيلا وكان قبل ذلك دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاماً ثم خرج للانتفاع به رضى الله عنه وأقام ثلاث سنين أو أربعاً فى الحرم الشريف النبوى معتكفاً على قراءة كتابه دلائل الخيرات وكان ورده فى خلوته كل يوم سلكتين فى دلائل الخيرات ومائة ألف بسم الله الرحمن الرحيم

ويختم أيضاً كل ليلة سلكة وربعاً من القرآن العظيم الى أن أذن له فى الخروج للخلق وكانت طريقته رضي الله عنه وطريقة أصحابه مبنية على كثرة الصلاة على النبى ﷺ خصوصاً لكتابه دلائل الخيرات وله رضى الله عنه لسان غريب فى علوم القوم ودعوى عريضة فى الولاية قل من يتصف بها من أولياء الله حسبما فى ممتع الاسماع، من ذلك قوله رضى الله عنه انه قيل لى ياعبدى فضلتك على جميع خلقى بكثرة صلاتك على نبيى (ومن كلامه رضى الله عنه) مخالطة العموم تذهب بنور القلوب وهيبة الوجه، من مات على مخالطة العموم جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر المخسوف لانور له. فليجتهد العاقل فى مخالطة الخصوص وفى مخالطة الخصوص ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وسلامة الصدر (ومن كلامه) الوسواس يأتي من مجالسة أهل السوء فراجع الاصل تر العجب (وأما تصرفاته) رضي الله عنه فمر بعضها ومنها حسبما ذكره الامام اليوسى فى المحاضرات (ونصه) وحدثنى بمراكش الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي بكر الهشتوكى قال رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم انى دخلت مقام أبى عبد الله سيدى محمد بن سليمان الجزولى فاذا هو جالس وهو يقول من كانت له الى الله حاجة فليأتنا قال فلما أصبحت وكان أمير الوقت قد بعث الى أهل المدينة أن يعطوا الرماة وشق

عليهم ذلك كثيراً وكان قوم ذهبوا اليه وعزموا أن يسعوا فى إذايتى فجئت اليه وقلت انك قلت كذا وكذا وها أنا في هاتين الحاجتين قال فقضى الله الحاجتين معاً . ومنها ان بعض من احترم بالمترجم له رضى الله عنه لما أخرج كرهاً عليه من ضريحه الشريف رأى بعضهم مناما الشيخ رمى بيدى ورجلى من أخرجه فى طنجير يغلى بباب قبته فأصبح المتجرئ المذكور معطل الجوارح المذكورة وبقى مبتلى بالمصائب والنكبات أعواماً متعددة الى أن توفى في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف عياذاً بالله من التجرؤ على أوليائه الى غير ذلك مماله رضى الله عنه وعنا به (وأما دعواته) فشيء كثير وحسبك ما اشتمل عليه تأليفه دلائل الخيرات فى الصلاة على سيد السادات ﷺ (قلت) وقد بسطت الكلام على فضائل هذا الكتاب أعنى دلائل الخيرات بما يشفى ويكفى فى كتابى العظيم الموقع المسمى ببغية الثقلين فى فضل الصلاة على سيد الكونين فدونك مجموعاً جمع مايلزم علمه مما يتعلق بالصلاة على النبى ﷺ (وبالجملة) فهو نعم الكتاب لا أعلم له نظيرا فى هذ الباب * ومن دعوات المترجم له رضى الله عنه قوله : اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة بيننا وبينك على السنة والجماعة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل مايقربنا اليك مقروناً

بالعفو فى الدارين يارب العالمين . وله حزب الفلاح المشهور ، وله أيضاً حزبه المعروف بحزب الجزولى ، وحزب سبحان الدائم لايزول وهو متداول مشهور الى غير ذلك مما له رضى الله عنه من الدعوات ، وله تأليف سماه بالنصح التام لمن قال ربى الله ثم استقام . تكلم فيه مع أصحاب الحرف المتداولة وحذر كلا مما يقطعه عن الله ومن نظمه رضى الله عنه قوله :

اذا شهدت يوم العقاب جوارحى * فكيف خلاصى من ظهور قبائحى
اذا قالت العينان تذكر ساعة * نظرت بنا المنكرات القبائح
وقالت لساني كم لفظت بباطل * وكنت الى العصيان أول رائح
وقالت يداى كم تناولت مأثماً * فوا أسفى ان كنت غير مسامح
وقالت لى الرجلان سرت لمحرم * وعشت ولم تسمع مقالة ناصح
فانى الى نار تلظى وقودها * أساق ذليلا خاسراً غير رابح
فان منّ ذو الاحسان بالعفو والرضا
نجوت والا كنت رهن قبائحى

وتقدم لنا انه رضى الله عنه ورحمه توفى عام سبعين وثمانمائة . ومات ولا عقب له ودفن بحومة رياض العروس داخل مدينة مراكش ، وبنيت عليه قبة حفيلة عام ثلاث وثلاثين ومائة والف وقبره رضى الله عنه عليه جلالة عظيمة ، ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل

الخيرات عنده ويقصدونه فى حوائجهم فتقضى باذن الله عز وجل وذكروا ان الدعاء عند قبره مستجاب وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره الشريف رضى الله عنه بسبب كثرة صلاته على النبي ﷺ (قلت) ومن منن الله علىّ انى لما سمعت بهذا قصدت القبر الشريف لاجل ذلك فعبقت رائحة طيبة من قبره حتى ظننت انها عمت ضريحه الشريف لله الحمد وله الشكر وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه عدد مافى علمه ودوام ملكه

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الشيخ الجزولى وما والاها ﴾

(منهم) أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اليقورى صاحب اكمال الاكمال ، وعرّف به غير واحد من الأئمة كالامام المقرى فى كتابه نفح الطيب والعلامة ابن فرحون فى كتابه الديباج المذهب والامام السودانى فى كتابه نيل الابتهاج (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رحمه الله زاهداً ورعاً فاضلا فقيهاً صالحاً محدثاً متقشفاً سمع الحديث من القاضى أبى عبد الله الاندلسي وقدم الى مصر ومعه مصحف قرآن حمل بغل بخط مغربي بعثه ملك المغرب ليوقف بمكة أو بالمدينة ثم عاد بعد حجه الى مراكش . ومات بها سنة سبع وسبعمائة وقد ذكرنا له كرامة فى ترجمة ابن البناء فراجعها ان شئت واليقورى بالياء وبالباء نسبة الى يقورة

بياء مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة بلد بالاندلس وقال ابن فرحون وبقور بياء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة بلد بالاندلس اه دفن المترجم له رضى الله عنه بالقبة الصغيرة الملاصقة لضريح الامام الجزولى من جهة رأسه

(ومنهم أبو محمد عبد القادر المداسنى الدكالى)

كان رحمه الله أحد الفقهاء العاملين المقتدى بعلمهم وهديهم صحيح الدين متين الورع له محبة عظيمة فى آل بيته ﷺ كثير الانفاق عليهم لايسأم من التطواف عليهم ليلا ونهاراً شديد الحنانة عليهم وله فى ذلك أحوال عجيبة ، وقضايا غريبة ، وكان كثير الورع ناسكا متقشفاً مخشوشناً ظهرت له كرامات وأسرار واضحات ، توفى رحمه الله آخر المائة الثالثة بعد الالف ، ودفن بصحن ضريح الامام الجزولى بازاء سارية من سواريه ورؤى بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى وشفعنى فى أهل قرني ولا زلت فى الضيافة عند مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها ونفعنا بها آمين* (ومنهم الرجل المعروف عند العامة بمولاى محمد فتحا الشقيق) لقباً وذكروا عنه انه كان يؤدب أولاد الجن والناس يقصدونه لاذاية الجان خصوصاً داء الشقيقة عياذاً بالله وقبره مندثر وعليه علامة ببيت الجنائز عن يمين الداخل من الجامع الموالى لضريح الجزولى* (ومنهم أبو زيد عبدالرحمن بن محمد المدعو

بالفران) الموالى لباب ضريح الجزولى رحمه الله * (ومنهم السيد مسعود بن الوافى) بنيت عليه قبة صغرى بقعر الدرب المسمى به عن يمين الداخل من الحومة المذكورة رحمه الله * (ومنهم أبو العباس الملقب بالبرج) بني عليه بيت بقعر السور من الدرب الثانى عن يمين الداخل من الحومة المذكورة

(ومنهم أبو العباس احمد بن على المداسنى المعروف بالسوسى)

عرف به وطنينا الافرانى في الصفوة بما (ملخصه) انه ولد رحمه الله بمراكش فى حدود الخمسين وألف وكان عالى الهمة على بصيرة من أمره معففاً غير مكترث بولاة الأمر ولا مداهن لهم ولا يغشى أبوابهم وطالما حاولوا منه ذلك فلم يحصلوا منه على طائل ورزق من الفهم فى طريق التصوف والخبرة بكلام القوم مالم يكن لغيره فتجده يغوص على دقائق الاشارات . ويهتدى لأسرار كلام الاولياء بحيث نجد عند مجالسته سائر الكلام واضحاً جارياً على القانون وكان رحمه الله شيخاً مربياً عارفاً بدسائس النفوس عاكفاً على العبادات مثابراً على أفعال البر حريصاً على اطعام المساكين محسناً للعفاة والأرامل ، مولعاً بكثرة الطعام وكان يحدث انه وقف بمصر على سماع فيه جماعة من الاولياء فخرج من بينهم رجل فأخذ بيده وقال مسكين أحمد زاويته فى ظهره أينما سار تتبعه فكان كذلك حيث قصد

رحمه الله يطعم صنوف الطعام ويبدى من ذلك ماهو خرق العادة وزاويته بمراكش أكثر زوايا المغرب طعاماً للصادر والوارد ونالته رحمه الله إذايات من بعض سفهاء مراكش ووشوا به لولاة الأمر ولم يتأثر بشيء من ذلك ولا قطعه عما هو بسبيله . ومن كراماته الشهيرة ان نفراً من الطلبة قصدوه برسم اختباره فى مسائل علمية فكلما سألوه عن مسألة أجاب عنها بأحسن جواب فعجبوا منه مع انه لم يمارس شيئاً من علم الظاهر قط فقال لهم والله ماجلستم بين يدى حتى وقف سيدى أبو القاسم على رأسى فكل مسألة ألقيتموها علىّ لقننى جوابها (ويعنى بأبى القاسم) شيخه المعروف بابن لُوشة السفيانى رضى الله عنه وعلى يديه فتح عليه (قال) الحافظ الافرانى وأخبرنى رحمه الله بمغيبات كثيرة فوقعت على وفق ماأخبر به وتتبع ذلك يطول وقد لازمته مدة ورافقته حضراً وسفراً وانتفعت بمجالسته وشملني دعاؤه وأخبرنى وأنا فى زمان الحداثة سوف أراك تهتز على كراسى مراكش ومنابرها فحقق الله رجاءه وصدق فراسته وبعث له بعض الاشياخ من فاس رسالة بليغة فكلفني أن أجيب عنها وأنا اذ ذاك فى مبادى الطلب فقلت له ياسيدى أنا لاأفهم غالب ألفاظ هذه الرسالة فكيف أطيق الجواب عنها فقال لى أجب عنها والله يفتح عليك فأجبت عنها بجواب حسن فدعا لى

ومن ثم سهل الله علىّ صناعة الانشاء حتى صارت المعانى تتزاحم على قلمى اذا رفعته والحمد لله على ذلك. توفى رحمه الله عام ثلاثين ومائة وألف ودفن قريباً من ضريح الشيخ الجزولى ، وبنيت عليه قبة هائلة اه منها

(ومنهم أبو العباس احمد ابن الولى الصالح احمد السوسى المتقدم الذكر)

وعرف به القادرى فى النشر بقوله وكان رحمه الله من أئمة الحديث فقيهاً علامة متقناً وممن أخذ عنه العلامة المدرس أبو عبد الله العراقى دفين فاس (وعرف به أيضاً) شيخ الجماعة التاودى بن سودة الفاسى فى فهرسته (ونصه) ومنهم الولى الصالح ، الشيخ الكامل الناصح ، سيدى أبو العباس احمد ابن سيدى أحمد السوسى دفين مراكش ورد علينا بفاس عام ستة وأربعين فرأيته ولم ألقه حتى خرج وذكر لنا أصحابنا من أحواله ماغبطنى فيه وندمنى على ترك ملاقاته فكاتبته وكاتبنى وأبدى فى كتابته ما أنبأنا عن ود كامل ثم رجع عام سبعة وأربعين فلم يلو على أحد قبلى ولا وقف حتى وصل باب بيتي وقعد ينتظرنى والفقراء من أصحابه وتلامذته وتلامذة أبيه قد هيؤا له أمكنة وأعدوا مواضع لنزوله فلم يجب واحداً منهم جلسنا معه يوماً بقبة المدرسة فى مبدأ الطلبة فجعل يقول أنا رجل شرابلى فايا كم

ان تطوفوا بي اذا كان هذا قاض وهذا قاض وهذا مفت وهذا مفت وهذا عالم وهذا مدرس فتوسم فى كل واحد ماصار اليه أمره بعد سنين وتركته يوماً ببيتي بالمدرسة وخرجت لغرض فاذا به أخذ ورقة وكتب فيها (مانصه) الحمد لله وحده يشهد كاتبه عفا الله عنه انه كان جالساً مع الفقيه العلامة سيدى التاودى بن سودة بين الظهرين يوم الاثنين الاول من صفر سنة سبع وأربعين ومائة وألف وتفاوضت معه فى أثناء كلامه خاطبنى بكلام وقع فى قلبي منه أثر خير ونفعني الله به فجزاه الله عني خيراً وقد جعلته من جملة من نفعنى الله بهم وكتب أحمد السوسى اه بلفظه (قلت) ولم يذكر صاحب النشر ولا صاحب الفهرست وقت وفاته ودفن حذاء والده المذكور رحمهما الله

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعيد المرغيثي السوسى المتقدم الذكر دفين باب الدبغ)

كان المترجم له على سنن أبيه . توفى رحمه الله فى العشرة الأخيرة من المائة الاولى بعد الألف ودفن بحومة رياض العروس بالدرب المسمى به . وبنيت عليه قبة صغرى موالية للداخل وبها بعض الطلبة يؤدب الصبيان وأشار له صاحب النشر فى ترجمة والده رحمه الله *(ومنهم الرجل المعروف عند العامة بأبى خُبْزَة) بني عليه بيت موال للزاوية الناصرية*(ومنهم

الرجل المعروف عند العامة بأبي الانوار) بنى عليه بيت بطرف الروضة الموجودة هناك * (ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى أبى ناقة) بنى عليه بيت بالسويقة من الحومة المذكورة ، *(ومنهم الرجل المعروف عند العامة بأبى البزازيل) هكذا بني عليه بيت بقرب الساقية من الحومة المذكورة ، وسمعت عدداً من العلماء يقول انه هو الولى الصالح أحد رجال ممتع الاسماع (ونصه) ومنهم الشيخ أبو السداد الغازى دفين الرميلة بطرف القصور من مراكش (يحكى) ان الشيخ أبا محمد عبد العزيز التباع قال يوماً لخديمه انظر من بالباب فخرج فلم يجد الا يهودياً يبيع عطره بين الديار فرجع فأخبره فمكث هنيهة ثم قال له انظر من بالباب فخرج فلم يجد الا اليهودى ثم فى الثالثة قال له ائت به فأسلم من حينه وصار من أولياء الله تعالى فهو سيدى الغازى المذكور قال صاحب الممتع بعد نقله لهذا هكذا سمى لى بعض أهل مراكش هذا الشيخ وذكر لى حكايته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اه منه

(ومنهم سيدى أبو عمرو بن أحمد بن أبى القاسم القسطلى المراكشى)

عرف به غير واحد كالفقيه أبى عبد الله الحلفاوى فى كتابه شمس المعرفة والفقيه ابن أحمد الزروالى فى تقييد لم يسمه وابن

عسكر فى دوحته . والفاسى فى ممتع الأسماع ، والقادرى فى النشر (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه كبير الشان جليل القدر له شهرة عظيمة فى بلاد المغرب فياض المدد قوى الحال عظيم الكشف كثير الخوارق عريض الدعوى فى مقامات الاولياء يدعى انه القطب وصاحب الوقت وانه السلطان وله كرامات وتصرفات عديدة ذكرناها فى الاصل فراجعها ان شئت صحب الشيخ أبا محمد عبد الكريم الفلاح وانتسب اليه ، وعول فى شأنه عليه ولقى أيضاً الشيخ أبا محمد الغزوانى رضى الله عنهما توفى المترجم له رضى الله عنه فى آخر رمضان وقيل يوم الجمعة منتصف شوال عام أربعة وتسعين وتسعمائة وولد فى السنة الثانية عشر من القرن العاشر بحومة قاعة ابن ناهض وعمره اثنان وستون سنة وكان يقول عمرنا يتأدب مع النبي ﷺ بسنة وقبره مزارة شهيرة بهذه الحضرة المراكشية ، وبنيت عليه قبة حفيلة على مقربة من ضريح الجزولى برياض العروس رحمه الله

(ومنهم نجل الشيخ المذكور سيدى الكامل)

عرف به الزروالى فى تقييده وذكر له كرامات عديدة نقلنا منها جملة فى الاصل ، توفى رحمه الله آخر المائة العاشرة ودفن بضريح والده داخل القبة الموالية للداخل * (ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى مسعود موالى باب الرخاء) هكذا وقبره رحمه

الله قريب من ضريح المذكور ، وبني عليه حوش كبير بحومة لكزا والناس يقصدونه للاستشفاء وبقربه نخلة وبئر ينسب له

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء خارج باب دكالة وداخله ﴾

(منهم الرجل المعروف عند العامة بأبي النور) بنيت عليه قبة صغرى بالحارة خارج باب دكالة رحمه الله

(ومنهم أبو عبد الله محمد الدقاق)

وعرف به صاحب الممتع بقوله * (ومنهم الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد الدقاق دفين مراكش) قال سيدى عبد الرحمن بن محمد الفاسى فيما وجدته بخطه وكان من أكابرهم وتقدم قول صاحب الدوحة وكان مختصاً به اه بلفظه ولم يزد على هذا شيئاً والمترجم له مشهور بالدرب المعروف به من الحومة المذكورة داخل عرصة هناك بقعر الدرب ولا أثر لقبره

(ومنهم أبو على الحسن بن على بن الحسن بن احمد ابن موسى السملالى)

عرف به الافراني فى الصفوة بقوله وكان رحمه الله عالماً عاملا من البله فى أمور الدنيا مع قوة ادراكه فى العلوم أخذ عن سيدى عبد الله بن يعقوب وسيدى على بن أحمد الرسموكى وأخيه الحافظ سيدى محمد بن على وغيرهم وكان يدرس التفسير بجامع الحارة وكان من شدة ورعه ينقل كلام المفسرين فيقول

قال ابن عطية (مانصه) فيسرده بلفظه ثم اذا فرغ منه يقول انتهى بلفظه وقال فلان وهكذا كل ذلك من تحريه فى النقل ولم أسمع بهذا الورع من غيره وكان رحمه الله معظماً عند السلاطين مقبول الشفاعة عندهم غير متصنع فى الكلام لهم. توفى رحمه الله فى عشرة الثمانين وألف ودفن بحاحا ثم نقل لمراكش فدفن داخلها قريباً من جامع الحارة وبنيت عليه قبة اه بلفظه (قلت) وقبته موالية للساقية الكبيرة بحومة باب دكالة عن يسار المار بالدرب المسمى به (وعرف به أيضاً) أبوسليمان داود الكرامى السملالى فى كتابه بشارة الزائرين وفيما قدمناه كفاية * (ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى المحمدى) وهو بقعر درب زمران عن يسار المار وبني عليه بيت (ومنهم أبو الحسن على الملقب بالطير بنى) عليه حوش بقعر الدرب المسمى به عن يسار المار رحمه الله * (ومنهم الرجل المشهور بالصدفى أبو عبد الله محمد تلميذ العارف الشهير أبى عبد الله الهزميرى) راجع أثمد العينين وهو مشهور بالمزارة الموالية لزاوية البوني ولا أثر لقبره والعامة يتوهمون انه الصدفى المشهور الحافظ شيخ القاضى عياض ولا أصل لذلك البتة * (ومنهم أبو زيد عبد الرحمن الملقب بالغياث) بني عليه حوش بقرب الدرب المسمى بِبِئْرِ كَارِينْ وبازائه أبو عبد الله وعزّه يعرف وبنى عليه بيت

بقرب السقاية هناك من الحومة المذكورة رحمهما الله .

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الشيخ التباع وما والاها ﴾

(منهم أبو عثمان سعيد بن يوسف الحنصال) ، قال الامام الافرانى فى الصفوة من ترجمته وكان رحمه الله فقيهاً ناسكا سالم الطوية منوّر السريرة وكانت له مشاركة فى علم الظاهر ، ومعرفة بالقراآت العشرة مع الورع التام والدين المتين والوقوف مع ظاهر الشرع وكان يلقن الأسماء الحسنى ويحض على الابتهال بها بكرة وأصيلا ، طاف الارض لملاقاة المشايخ شرقاً وغرباً وكان خاتمة أمره الشيخ أبو الحسن بن عبد الرحمن الدرعى توفى رحمه الله في رجب عام ثلاثة عشر ومائة وألف ه بنيت عليه رضى الله عنه قبة صغرى بسويقة أمْصَعَّخْ من الحومة المذكورة ومقامه معد للمرضى لا يكاد يخلو منهم خصوصاً النساء

(ومنهم أبو عبد الله الاندلسى المعروف عند العامة بجبار التلايف) بنيت عليه قبة صغرى بازاء ضريح الشيخ التباع رحمه الله ورضى عنه

(ومنهم الشيخ حمزة بن عبد الله المراكشى)

وعرف به ابن عسكر في دوحة الناشر بما نصه * (ومنهم ولى الله ، العالم بحق الله ، زاهد الزمان ووريعه ، وحليف الفضل ووسيعه ، الشيخ سيدى حمزة بن عبد الله المراكشى) كان هذا الرجل فى أغيا الغاية من مقام الزهد والورع والركون الى الله

تعالى وكان درّاراً يعلم الصبيان كتاب الله تعالى وكان الملوك والأمراء يأتون الى زيارته والتبرك به فاذا سلموا عليه رد عليهم لفظ السلام فقط ولا يكلم أحداً كائنا من كان حتى يتفرغ من تعليم الصبيان ، فاذا انصرفوا عنه التفت الى من جاءه وكلمه وسأله عن حاله ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً قائماً على الجادة في مقام الزهد والورع والتعفف عن الدنيا حتى خرج منها ولم يلتصق به منها شيء وانتقل للدار الآخرة ولم يكن بداره سوى حصير بالى وهيدورة عليها نحو الصاع من شعير يشمس كان يقتات به وذكر له كرامة انظرها فى الاصل . توفى رحمه الله فى أواخر العشرة الخامسة ودفن بازاء ضريح الشيخ عبد العزيز التباع وقبره مزارة مشهورة اهـ منها (وقوله) توفى أواخر العشرة الخامسة أى من القرن العاشر ومقامه رضى الله عنه اليوم صار محلا للزمنى والمرضى لا يكاد يخلو منهم خصوصاً النساء

(ومنهم أبو فارس عبد العزيز بن عبد الحق الحرار المعروف بالتباع)

كان رحمه الله ورضى عنه من كبار مشايخ الدنيا وأجلاء العارفين ونبلاء المحققين ، ورؤساء المقربين ، صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة الباهرة ، عرف به غير واحد من الأئمة كابن عسكر فى الدوحة ، والفاسى فى ممتع الاسماع ، وابن جعفر في

السلوة (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه عالماً عاملا وشيخاً كاملا، أحد من أظهره الله تعالى الى الخلق وصرّفه فى الوجود، ومكنه من الاحوال، وملكه الأسرار، وقلب له الأعيان، وخرق له العوائد وأنطقه بالمغيبات وأظهر على يديه العجائب، وأجرى على لسانه الحكم، وأوقع له القبول التام، عند الخاص والعام، وملأ الصدور من هيبته، والقلوب من محبته، ونصبه قدوة للسالكين، وأقامه حجة للصادقين، وهو أحد أركان هذه الطريقة الشاذلية وأعيان سادتها، وأكابر أئمتها، وصدور الدعاة القادة اليها، وأعلام العلماء بأحكامها، وذو السودد الاعظم فى المعرفة بمناهجها. والحذق فى مسالكها. واليه انتهت رئاستها فى وقته، وله سامت أزمة أمورها فى عصره وتخرج على يديه رضى الله عنه خلق كثير من ذوى الاحوال الجليلة النورانية، وأرباب المقامات العلية، وأجمع مشايخ الدنيا والعلماء على تبجيله واحترامه، وانعقد الاجماع على الاقرار بمكانته والاعتراف بمنزلته، وروضته المباركة مرهم لجميع العلل والعاهات الظاهرة والباطنة الكثيفة واللطيفة والناس يتزاحمون على قبره الشريف آناء الليل وأطراف النهار. ويشاهدون لذلك بركات وأسراراً عجيبة فى أقرب من لمح البصر، بفضل رب البشر. وما نزل بالانسان بلاء فى دينه أو بدنه وقصده فى ذلك

الا خفف الله عنه عاجلا تلك المهالك (قال) الفاسى فى ممتع الاسماع ، وكان رضى الله عنه فى اقامته وجلالته بمكانة يعز على الوصف بلوغ مداها ، ويعلو على ارتفاع الشان وشهرة الصيت نداها ، وقد تخرج عليه من كبار المشايخ ما لا يكاد يحصيه عد ، ويحصره حد (وبالجملة) فقد عمت أقطار الغرب أنواره وملأت صدور رجاله معارفه وأسراره ، حتى كان يشتهر من الاقطار المراكشية بسيدى عبد العزيز الشيخ الكامل وكان يقال النظرة فيه تغنى ، ووصفه شيخه الجزولى بالكيمياء ، وذكرت له كرامات فى الاصل فانظرها ان شئت ، صحب رضى الله عنه القطب الشهير أبا عبد الله بن سليمان الجزولى فكان صاحب الوراثة من بعده وصحب الشيخ أبا عبد الله محمد الصُّغير بالتصغير ، توفى سنة أربع عشرة وتسعمائة وقبره بمراكش مزارة عظيمة مشهورة بالموضع المعروف بثلاثة فحول وبنيت عليه قبة حفيلة بناها السلطان سيدى محمد بن عبد الله ، وينسب له رضى الله عنه أبيات وقد وقفت عليها فى كناشة بعض من أثق به من أهل العلم . وهى :

لله فى الخلق ما اختارت مشيئته * ما الخير الا الذى يختاره الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته * ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
تجرى الامور لاسباب لها علل * تجرى الامور على ماقدر الله
ان الامور وان ضاقت لها فرج * كم من أمور شداد فرج الله

ياصاحب الهم ان الهم منفرج * أبشر بخير فان الفارج الله
تالله مالك غير الله من أحد * ولا يصيبك الا ماقضى الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه * لاتيأسن فان الصانع الله
ان ابتليت فثق بالله وارض به * ان الذى يكشف البلوى هو الله
الله لى عدة في كل نازلة * أقول في كل شيء حسبى الله

(ومنهم أبو زيد عبد الرحمن الملقب بالجرس المكسو بالنور)
هكذا يعرف وقبره لازال مسنما ظاهراً وعليه حوش وبازائه
نخلة مقابلا للسمرقندى * (ومنهم أبو حفص عمر السمرقندى)
توفى رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة كذا فى رخامة عند
رأسه وبنيت عليه قبة صغرى بأول الدرب المنسوب اليه بالموضع
المعروف بثلاثة فحول * (ومنهم أبو زيد عبد الرحمن المكنى بأبى
الوفاء) توفى رحمه الله على ماقيل سنة اثنين وستين وسبعمائة .
ودفن بمقربة من ثلاثة فحول وبنى عليه بيت وبلصقه نخلة شامخة

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن ياسين)

ذكره صاحب التشوف فى ترجمة شيخه أبى محمد الجزولى
وهو من أهل القرن السادس بنيت عليه قبة صغرى بازاء صومعة
مسجد حومة المواسين ينزل اليها بدرج ويبعد كل البعد ماشاع
بين أهل مراكش ان مسجد المواسين كان حارة لليهود فكيف
يكون مسجد هذا الفقيه ومقامه مجاوراً لليهود وله جاه وعلم

وصلاح . ومن عجيب كراماته رضى الله عنه أن سنة سبعين ومائتين وألف اشترى يهودى جملا وأتى به للشهود فانسل الجمل هارباً ودخل مقامه وبرك فيه وأبى أن يقوم فانهى الخبر لامير الوقت فخلصه من اليهودى برد بيعه ورجع للمسلم *(ومنهم أبو العباس أحمد الملقب بالمواسين) بنى عليه بيت بلصق الصومعة المذكورة *(ومنهم الرجل المعروف عند العامة بسيدى المحمدى) وهو بقعر درب أسنان هكذا من الحومة المذكورة يعنى حومة المواسين

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة القصور وما والاها ﴾

(منهم أبو محمد عبد الله بن على الوازانى) وهو بداخل قبة رباط العارف مولاى التهامى الوازانى ، وعليه دربوز كبير من خشب وسط القبة رحمه الله

(ومنهم السيد المطيع بن السعيد العباسى)

كان رحمه الله بحراً زاخراً . وعلماً باهراً ، برع فى الزهادة والورع متقناً للعلوم إماماً فى علم الأسماء والأوفاق ، ولى القضاء بهذه الحضرة بسياسة محمودة ، ورئاسة فى الدين مجهودة ، شرح قصيدة السبتى رضى الله عنه الموضوعة فى علم الاسماء وفتق رتق طلاسمها . ولما فرغ منها وقف عليه الشيخ فى عالم الأرواح وقال له أنت خليفتي فى وقتك حدثونى عنه بكرامات كثيرة .

ومآثر حميدة أخذ عن العارف التنغراسي المتقدم الذكر ، توفى رحمه الله أواخر ذى القعدة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف ، ودفن بداخل قبة الرباط المذكورة عن يمين الداخل

(ومنهم أبو العباس احمد بن علال صاحب الأزجال المشهورة)

وعرف به الشيخ التاودى بن سودة فى فهرسته (ونصه)

ومنهم الولى الصالح تلميذ أحمد السوسى المذكور سيدى احمد بن علال الشرايلى دخل يوماً على الشيخ المذكور فقال له ماصنعتك فقال شرايلى فجعل الشيخ يقول شراب لى شراب لى ، دخلت عليه بداره بالقصور من مراكش قبل موته بيوم قيل لى هنا رجل يذكر بالصلاح ولكن الناس يتقولون فيه كثيراً فقلت فى نفسى انما أزوره وأعوده لله تعالى ، فان لم يكن صالحاً فلا علىّ فتبركت به ودعا لى بخير ، فلما كان من الغد قيل انه قد مات ، فحضرت جنازته وحضر من الخلق مالايحصى وجعل الناس كلهم يتأسفون على فقده ويثنون عليه ويذكرون من كراماته وذكر لى بعض أصحابه ممن حضر ملاقاتى معه أنى لما صددت عنه قال لهم هذا الفقيه زارنا لله ونرجو من الله أن لايخرج من البلد الا بخاطره واذا حط أحمال فضل الله يتلقى له وغبط أصحابه فىّ وكانوا يأتون الىّ وأوقفونى على ديوان من كلامه بالملحون بين توسلات ومقامات نحو ، ما للشاذلى فى منازل السائرين ، وأدعية وأحوال الصالحين

(ومن كلامه)

صلى الله على الهاشمى * ممجد طه *

من لاخلق الله فى السما * ولا الأرض بحال

* أحمد مول التاج *

راجع تمامها فى فهرسته ولم يذكر تاريخ وفاته وما كان ينبغى (قلت) ولا شك وانه من أهل القرن الثانى ويعمل له موسم فى أول كل ليلة من رجب الفرد ، وينشدون أزجاله ، وهو بقعر الدرب المسمى به ، وبنى عليه بيت هناك عن يسار الداخل .

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن الحسن الجنوى)

عرّف به العلامة الرهوني فى مقدمة حاشيته على شرح عبد الباقى الزرقانى (بما محصله) . وأما الجنوى فهو الامام العلامة المتفنن الورع الصالح ، العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدى محمد ابن الحسن الجنوى الحسنى ، ولد في شهر الله رجب الفرد الحرام سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وأخذ عن عدة شيوخ بفاس منهم شيخ الجماعة فى وقته سيدى محمد جسوس وكان رضى الله عنه في طلبه العلم عظيم الاعتناء به حفظاً وفهماً ومطالعة وتقييداً حتى مهر فيه وصار إماماً فى كل فن ، شهد له بذلك أشياخه وغيرهم . وكان علمه معه أينما كان . وكان فى تدريسه لايقتصر على شرح معين ، بل يطالع ما أمكنه من الشروح

والحواشي ، ويراجع المسائل فى أصولها ، ويعارض بين المنقول ويبين المردود منها والمقبول . هكذا كان دأبه فى التفسير والحديث والكلام والفقه والأصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف ، موصوفاً بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام . مرجوعاً اليه فى المعضلات العظام ، مقدماً فى كل فن وخصوصاً فى النوازل والأحكام ، لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام ، مع مروءة تامة ودين متين ، وخوف من الله عظيم ، وورع جسيم ، لايخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ، ولايختلف فى صلاحه ومعرفته اثنان من الصلحاء ، وكان يخفى صلاحه كثيراً ، قال الامام الرهونى ومما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوازان ، وكانت الأسئلة والرسوم ترد عليه كثيراً . وكنت أنا خديمه ومتولى أمره باذنه انه قال لى أصحابنا الذين كانوا معنا إما أن تأخذ الاجرة من أرباب الرسوم واما تتركنا نتولى أمرها . وكان رضى الله عنه لايأخذ على ذلك أجراً فقلت لهم أنا لا اخذ من أحد شيئاً وان أردتم ان تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن فى مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك الا الله تعالى ، فلما اجتمعنا معه رضى الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقدم كلام انى حين كنت ملازماً هنا قبل هذا كان رجل يدخل لى الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم ، وكنت أحبه ظناً مني انه كان يفعل

ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد انه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخجل أصحابنا خجلا شديداً وعلمنا ان ذلك مكاشفة لاشك فيها، وكان ذا سخاء عظيم مضيافاً محباً للمساكين محسناً اليهم ، وراجع الأصل ان أردت الزيادة على هذا ففيه مايسر ، توفى المترجم رحمه الله بمراكش وكان دعاه اليها أمير الوقت ، وذلك يوم الاثنين الثالث عشر من رمضان عند الزوال سنة مائتين وألف ، ودفن عند الغروب بروضة مولاى ابراهيم الشريف العلمى بالموضع المسمى بالقصور بمجاورة الغوث الكبير ، والقطب الشهير ، مولانا عبد الله الغزوانى رضى الله عنه اه

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن أحمد الغزوانى)

كان رحمه الله ورضى عنه من أعيان مشايخ الدنيا المشهورين وأفرادها العارفين المذكورين ، وعظماء المقربين المحبوبين ، صاحب الكرامات الواضحة ، والأفعال الخارقة ، والمقامات الرفيعة ، والأحوال البديعة ، والحقائق السنية ، والمعارف الجلية ، والهمم العلية ، والمعانى النورانية ، وهو أحد من خرق الله له العوائد وقلب له الاعيان وأظهر على يديه العجائب . وذلل له القلوب وصرّفه فى الوجود وأوقع له الهيبة التامة فى الصدور والوجاهة البهية فى العيون وأقامه حجة وقدوة .

وهو أحد أركان الطريقة الشاذلية ، وأعلام العلماء بها ، وصدور الزهاد المحققين قد نال فى المجاهدة وأحوال البداية طوراً صعب المرتقى بعيد المرمى عزيز المنال تعذر على كثير من المشايخ سلوكه ، أثنى عليه عدد كثير من شيوخ المشرق والمغرب وشهدوا له بالسلطنة المطلقة ، وتلمذ له خلق كثير من الأولياء وتخرج بصحبته عدد من ذوى الأحوال الفاخرة الأصفياء . وله كلام نفيس على لسان القوم نظماً ونثراً ، وحسبك كتابه المعروف عند الناس بكتاب النقطة ففيه العجب . وكتبت فى الأصل منه شيئاً كثيراً فراجعه ان شئت . وعرف به غير واحد من الأئمة كابن عسكر فى الدوحة ، والفاسى فى ممتع الأسماع ، وابن جعفر فى سلوة الأنفاس وغيرهم ولخصت مالهم فى التحلية أعلاه وذكرت له كرامات عديدة فى الأصل ، صحب رضى الله عنه القطب التباع ولازمه وعلى يديه فتح عليه . توفى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته الكائنة بحومة القصور داخل مراكش وبنيت عليه قبة حافلة وقبره مزارة عظيمة مشهورة (ومنهم أبو العباس أحمد بن ادريس) بنى عليه بيت بلصق ضريح الغزواني يساراً (ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن) بنيت عليه قبة صغرى بقرب نخل الزفيرتى من الحومة المذكورة (ومنهم أبو عبد الله محمد بن ادريس الدرقوى)

توفى رحمه الله في العشرة السادسة من القرن الثالث ودفن بقبة الزاوية الدرقوية بقرب نخل الزفيرتى وعليه دربوز من خشب .

(ومنهم الحاج اليمنى) بني عليه بيت بقعر الدرب المسمى به من الحومة المذكورة رحمه الله (ومنهم الحاج محمد) يعرف بالغريب بنى عليه بيت بقرب عرصة المولى عبد السلام رحمه الله

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الكتبيين وما والاها ﴾

(منهم أبو الحسن على بن أبى القاسم) المعروف بأبي سجدة عرف به العلامة ابن عسكر فى الدوحة (بما ملخصه) انه كان رضى الله عنه يقطع الليل بسجدة واحدة فلذلك يعرف بأبى سجدة . وكان كبير الشان عظيم القدر . وكان اذا دخل على ملوك وقته لايزيد على تحيته شيئاً على لفظ السلام عليكم ويغلظ لهم فى القول اذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، أخذ عن الشيخ أبى يحيى النيار من بني امغار حدثنى الشيخ أبو عبد الله محمد الاندلسى قال لى دخلت على الشيخ أبى الحسن على بن أبى القاسم وهو فى عريسة له فوجدت عنده جماعة من الجن المؤمنين يأخذون عنه العلم وتلقى الأسماء فقال لى هل كوشف لك عن هؤلاء فقلت نعم قال انهم يطلبون مثل ما تطلب ثم قال الشيخ الاندلسى لم يكن بالمغرب قاطبة ولا بغيره مثل الشيخ

أبى الحسن فى وقته قال وكان له من الأتباع أزيد من سبعين ألفاً من الجن قال وكنت صحبت أربعة نفر منهم قال ولقد سألت واحداً منهم وهو أفقههم على أنفع عقار عندهم فى الطب من النبات بحيث يكون جامعاً للمنافع ونافعاً من جميع الأذى قال لى ليس فى النبات أنفع من الكبار فانه اجتمع فيه ما افترق فى غيره ولو علم الناس مافيه ما احتاجوا لغيره وكان الشيخ الاندلسى المذكور يزعم أن الشيخ أبا الحسن هذا بلغ مقام القطبانية ، توفى الشيخ أبو الحسن أوائل العشرة الخامسة من القرن العاشر وقبره على مقربة من جامع الكتبيين رحمه الله اه بنيت عليه قبة صغرى وسط السجينة بمقبرة هناك

(ومنهم السيدة زهراء بنت عبد الله بن مسعود الكوش)

عرف بها الافرانى فى الصفوة بقوله : ومنهم السيدة الفاضلة زهراء بنت الولى الصالح سيدى عبد الله بن مسعود الكوش كانت من أهل القدم الراسخ فى العرفان ومن أهل الولاية الظاهرة أخذت عن أبيها المذكور ولم تتزوج قط اه ولم يبين وقت وفاتها بنيت عليها رحمها الله قبة صغرى وقبرها مزارة مشهورة ومن كراماتها ماذكره بعضهم فى ترجمتها قال حدثنى من وقع له مايذكر معها رضى الله عنها انه لما كان النساء مجتمعات فى موسمها الذى يصنعنه فى زاويتها بحومة الكتبيين ولصبا

الحاكى اذ ذاك أراد أن ينظر الى النسوة المذكورة ولم يجد سبيلا الى ذلك الا بأن التحف لحفة النساء ودخل الزاوية المذكورة فلما دخل عمى وصار لايرى شيئاً فرجع ناكصاً على عقبيه فى الحال وتاب من ذلك ورجع اليه بصره واعتقد كمالها وقد كان من سكان الحومة المذكورة وهو يناهز الستين الآن عفا الله عنا وعنه اه

(ومنهم أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم اللمتونى)

عرف به المؤرخ ابن عبد الحليم فى كتابه القرطاس وغيره (وملخص) قوله فيه انه رضى الله عنه كان شجاعاً حازماً مهاباً ضابطاً لملكه متفقداً الموالى من رعيته مواظباً على الجهاد مؤيداً منصوراً جواداً كريماً زاهداً فى الدنيا متورعاً عادلا صالحاً متقشفاً مع مافتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف لم يلبس قط غيره وأكله الشعير ولحوم الابل وألبانها مقتصراً على ذلك لم ينتقل عنه مدة عمره الى أن توفى رحمه الله تعالى على ما منحه الله من سعة الملك في الدنيا وخوله منها فانه خطب له بالاندلس والمغرب على ألف منبر وتسعمائة منبر وكان ملكه من مدينة افراغ أول بلاد الافرنج قاصية شرق بلاد الاندلس الى آخر عمل منشرين والاشبونة على البحر المحيط من بلاد غرب الاندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يوماً طولا وفى العرض مايقرب لذلك .

وملكه بالمغرب من بلاد العدوة من جزائر بني مزغنة الى طنجة الى آخر السوس الاقصى الى جبل الذهب من بلاد السودان ولم يوجد فى بلد من بلاده وفى عمل من أعماله على طول أيامه اسم مكس ولا معونة ولا خراج لافى حاضرة ولا فى بادية الا ما أمر الله تعالى به وأوجبه حكم الكتاب والسنة من الزكاة والأعشار وجزية أهل الذمة وأخماس غنائم المشركين وجبى فى ذلك من المال على وجهه مالم يجبه أحد قبله ورد أحكام البلاد الى القضاة وأسقط مادون الاحكام الشرعية وكان يسير فى أعماله فيتفقد أحوال رعيته فى كل سنة وكان محباً فى الفقهاء والعلماء والصلحاء مقرباً لهم صادراً عن رأيهم مكرماً لهم أجرى عليهم الارزاق من بيت المال طول أيامه وكان مع ذلك حسن الاخلاق متواضعاً كثير الحياء جامعاً لخصال الفضل ، مولده في سنة أربعمائة ببلاد الصحراء ووفاته رحمه الله ورضى عنه فى سنة خمسمائة فكان جميع عمره مائة سنة ، أيامه منها بالمغرب منذ استخلفه أبو بكر بن عمر الى أن توفى رحمه الله سبع وأربعون سنة وذلك من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة الى سنة خمسمائة كنيته أبو يعقوب وكان يدعى بالامير فلما فتح الاندلس وضع غزاة الزلاقة وأذل الله تعالى بها ملوك الروم بايعه فى ذلك اليوم ملوك الاندلس وأمراؤها الذين شهدوا معه تلك الغزاة وكانوا

ثلاثة عشر ملكا وسلموا عليه بأمير المسلمين وهو أول من تسمى بأمير المسلمين من ملوك المغرب وخرجت كتبه مصدرة عنه بذلك الى بلاد العدوة وبلاد الاندلس فى ذلك اليوم فقرئت على المنابر يخبرهم فيها بغزاة الزلاقة وما فتح الله تعالى له فيها من النصر والظفر والفتح العظيم وضرب السكة من يومئذ وجددها ونقش فى دينارة لا اله الا الله محمد رسول الله وتحت ذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وكتب فى الدائرة ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين. وكتب فى الصفحة الأخرى الامير عبد الله العباسى وفى الدائرة تاريخ ضربه الى آخر ماذكره فى ترجمته فانظره ومثله فى الاستقصاء وغيرهما ولم يعينا موضع دفنه غير انه تمالأ الناس خلفاً عن سلف انه توفى بمحل سكناه من هذه الحضرة المراكشية ودفن بقبره المتعارف الى الآن قرب جامع الكتبيين، ويعرف اليوم بالسجينة، ونص على هذا أيضاً بعض المؤرخين فى تقييد له وبنى عليه بيت باصق عرصة هناك أمام الساقية الجارية وقبره مستطيل جداً وبازائه كرمة شامخة رحمه الله ورضى عنه

(ومنهم سيدى مبارك بن تعلوات الطراز المراكشى)

عرف به صاحب الممتع بقوله وممن هو من الطائفة الجزولية التباعية على ماحكى لى ولا أعرف الآن اتصال سنده سيدى

مبارك بن تاعليوت المراكشي دفين داخل باب الشريعة من مراكش مع شيخه وكان صاحب الترجمة على ما ذكر لي قوياً متوسماً بالشريعة متسبباً في الحياكة وكان له أصحاب يجتمعون اليه في محل حياكته وأخذ عن سيدى الناصرى ضجيعه ولم يسم لي باقي السند وذكر لي ان سيدى أحمد ربُّوح المدفون معهما شيخ أحدهما وانه انما بين سيدى الناصرى والشيخ التباع شيخ واحد والله أعلم اه بلفظه وعرف به أيضاً الامام الافراني في الصفوة بقوله: ومنهم الشيخ سيدى مبارك بن تعلوات المراكشي دفين حومة الكتبيين من مراكش من أهل الخصوصية العظمى والولاية المشهورة وكان يحترف بصنعة الحياكة فيقال انه كان اذا ذكر الله تعالى سبح معه منواله وكان اذا أراد أن يخرج يقول لاصحابه كيف أخرج فيقولون له لاندرى فيقول أخرج اليوم سلطاناً فيخرج فلا يبقى أحد يمر به الا قام له وقبل يده حتى يرجع لمكانه وتارة يقول لهم اليوم أخرج مسكيناً فلا يسلم عليه أحد ولا يبالى به ومن كراماته انه مرَّ برجلين يختصمان أحدهما يطلب الآخر بدين له عليه فكلمه الشيخ أن ينظره الى ميسرة فأغلظ رب الدين ولم يكترث بالشيخ فأدخل الشيخ يده في طاقة بحائط الطريق وأخرج منها ذلك العدد من الدراهم كأنه كان معداً لذلك أخذ عن شيخه سيدى ناصر اليحياوى ضجيعه

فى القبر توفى صاحب الترجمة فى حدود الاربعين وألف اه منها (قلت) ومن كراماته الشهيرة رضى الله عنه ان من خاف من اذاية دخول السوس لزرعه فليأخذ شيئاً من التراب الموضوع بلصق ضريحه المعتد لذلك ويجعله فى الزرع بعد ان يدفع شيئاً منه فى الفتوح وجرب ذلك مراراً فصح ، دفن المترجم له بحومة سيدى ميمون الصحراوى الآتى ذكره .

(ومنهم سيدى ميمون الصحراوى المتوفى)

كان رحمه الله إماما فى العلم وجاء به أولاد يوسف من تاشفين بقصد القراءة عليه فمات رحمه الله بمراكش ودفن بها سنة ست وخمسمائة وكان من أهل الصلاح والطب الروحانى وفيه يقول الامام اليوسى في بعض توسلاته برجال هذه الحضرة المراكشية

* وبطب ميمون ورفع وساد * وكان يقصد لمس الجن حال حياته لانها كانت تخدمه ، وانسحبت تلك البركة على قبره ومقامه اليوم صار محلا للزمنى والمرضى لايكاد يخلو منهم خصوصاً النساء ، صحب الشيخ أبا محمد عبد الخالق الدغوغى ، توفى فى التاريخ المتقدم وبنيت عليه قبة حافلة بناها السلطان سيدى محمد بن عبد الله العلوى وقبره مزارة شهيرة .

﴿ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل باب الرب وخارجه ﴾

(منهم يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المنصور الموحدى)

قال فى الاستقصاء بويع يوم السبت العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان رحمه الله ذا رأى وحزم ودين وسياسة وهو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء ورفاهية وبهجة ضبط الثغور وحصن البلاد وبنى المساجد والمدارس فى بلاد افريقية والمغرب والاندلس وأجرى المرتبات على الفقهاء وطلبة العلم كل على قدر مرتبته وبنى الصوامع والقناطر وحفر الآبار للماء فى البرية من أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثاً وأكثرهم اصابة بالظن قام بالامر أحسن قيام ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ، ونظر في أمور الدين والورع ، وأقام الحدود حتى فى أهله وعشيرته الاقربين كما أقامها فى سائر الناس أجمعين ، فاستقامت الاحوال فى أيامه وعظمت الفتوحات وكان ملكا جواداً عادلا متمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويلبس الصوف ويقف للمرأة والضعيف ويأخذ لهم بالحق وكان يشدد في الزام الرعية باقامة الصلوات الخمس ويعاقب على تركها . ويأمر بالنداء فى الاسواق بالمبادرة اليها ، فمن غفل عنها واشتغل بمعيشته عزره تعزيراً بليغاً وكان مجلسه رحمه الله مجلس الفضلاء والأدباء وأرباب المعارف والفنون . ثم قال نقلا عن صاحب القرطاس ولما رجع المنصور من الاندلس

الى مراكش أخذ البيعة لولده محمد الملقب بالناصر لدين الله فلما تمت البيعة للناصر المذكور وجلس فى محل الخلافة وجرت الأحكام والأوامر باسمه وعلى يديه فى حياة أبيه دخل المنصور قصره فلزمه ثم قال نقلا عن ابن خلكان وقد اختلفت الروايات فى أمره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الارض حتي انتهى الى بلاد المشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش توفي فى غرة جمادى الاولى وقيل فى ربيع الآخر الى ان قال ولنرجع الى الكلام على وفاة المنصور عند علماء المغرب فنقول قال ابن الخطيب فى رقم الحلل . توفى يعقوب المنصور رحمه الله فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ودفن بمجلس سكناه من مراكش وكذب العامة بموته ولوعا وتمسكا به فادعوا انه ساح فى الارض اه من الاستقصاء (قلت) وهو صاحب الضريح الشهير بالقصبة ويعرف عند العامة بسيدى منصور رحمه الله (ومنهم أبو حفص عمر بن القاسم) المعروف عند العامة بسيدى اعمارا بنيت عليه قبة حافلة بقرب باب إغلى رحمه الله (ومنهم رجل يقال له سيدى عمرو) بنى عليه بيت فى الطريق (ومنهم الرجل المكني بأبى شوكة عبد السلام) بنيت عليه قبة صغرى بقرب باب الرب

(ومنهم أبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب السهيلى)

عرف به غير واحد كالامام ابن خلكان فى وفيات الأعيان وابن فرحون فى الديباج المذهب والمقرى فى نفح الطيب وابن جعفر فى سلوة الأنفاس وغيرهم بكثرة (وملخص ماذكروه فيه) انه كان رضى الله عنه مالكى المذهب عارفاً بالفقه والعربية واللغة والقراءة والكلام والاصول والادب بارعاً فى ذلك جامعاً بين الرواية والدراية عالماً بالتفسير وصنعة الحديث حافظاً للرجال والأنساب والتاريخ واسع المعرفة غزير العلم نبيهاً ذكياً صاحب اختراعات واستنباطات ونوادر غريبة ، وبوادر فى الخير عجيبة ، وصلاح وفلاح حافظاً علماً شهيراً تصدَّر للاقراء والتدريس وبعد صيته وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ، ويتبلغ بالكفاف ، حتى نما خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه ، وأقبل بوجهه كل الاقبال عليه ، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وأخذ الناس عنه وانتفعوا به وظهرت له كرامات أخذ القراآت عن سليمان ابن يحيى وجماعة ، وروى عن ابن العربى المعافرى وغيره وروى عنه أبو الحسن العمالقى وابن العربى الحاتمى وخلق كثير ، وله رضى الله عنه تآليف عديدة من أشرفها وأشهرها الروض الانف فى شرح السيدة النبوية والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام ثم ياء نسبة الى سهيل

وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لايرى
فى جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ولد رضى الله عنه
سنة ثمان وخمسمائة وتوفى بمراكش يوم الخميس السادس
والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة ، ودفن
وقت الظهر خارج باب الرب وهو أحد أبواب مراكش وبنيت
عليه قبة حافلة بناها السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن ، وقبره
مزارة شهيرة والمترجم له رضى الله عنه أشعار كثيرة منها قوله

يامن يرى مافى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل مايتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن ملكه فى قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصياً * والفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبي وآله * خير الأنام ومن به يستشفع

(قال المترجم له) ما سأل أحد بها حاجة الا أعطاه الله اياها
(يقول) جامعه محمد بن محمد بن عبد الله موقت الحضرة المراكشية
بجامعها الاعظم اليوسفى كان له الله . وهذا آخر مايسر الله وضعه
فى هذا المختصر المفيد ، البديع الطرز الوحيد ، وقد اشتمل على

مشاهير هـذه الحضرة المراكشية ، ذات المحاسن الفاشـية ، واستوعب أهم ماينبغى للراغب معرفته فى زيارة هؤلاء الاكابر أهل الخصوصية والمزية ، فنسأل الله بجاههم ، وعلو مكانتهم ، ان يغفر لنا الذنوب ، ويستر بفضله وكرمه منا العيوب ، ويحشرنا فى زمرتهم بجاه ممدهم مولانا محمد المصطفى المحبوب ، صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومجد وعظم ، وشرف وكرم .

خاتمة

ختم الله لنا بالسعادة الأبدية . بجاه مولانا محمد خير البرية ، عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التحية .

(اعلم) يامو فق انه كما قال صاحب المدخل مازال الناس من العلماء والاكابر كابراً عن كابر مشرقاً ومغرباً يتبركون بزيارة قبور الصالحين ويجدون بركة ذلك حساً ومعنى اه وفى المرآة من جواب الشيخ أبى المحاسن سـيدى يوسف الفاسى (مانصـه) الذى عليه الجمهور وجرى به العمل فى سائر الآفاق زيارة قبور الصالحين والانتفاع بهم واقتباس بركاتهم إذ هم أبواب الله اه (وبالجملة) ففى زيارة أضرحة الأولياء من الخير المشاهدماتكل

عن إحصائه الألسن ، وتعترف بوجوده المسامع والاعين ، وما جرب من نفعها وتأثيرها أمر شهير ، وبلوغ الدرجات بها وتسهيل المعوصات أمر ظهير . ودفع الشدائد والمصائب ، بعد تراكم الاحزان والنوائب ، مشاهد لملازمها ، ظاهر لفاعلها . هذا ولا مزور فى الحقيقة الا مولانا رسول الله ﷺ لما تحقق عند كل من سلمت عقيدته من نوازغ البشرية ، أن جميع الانوار السارية فى الوجود وما ظهر منها وما بطن كلها مقتبسة من نور مشكاة باطنه ﷺ فلا مزور من حيث التحقيق الا مولانا رسول الله ﷺ ومن أذاقه الله طعم هذا المشرب استراح من أزمة الخلاف . ولم يبق له على منهاجه انعطاف ، وباعتبار هذه الحالة أفتى العلماء بالاباحة مطلقاً ولم يعتبروا حالا مخصوصاً لكن كمال انتفاع الزائر بالمزور متوقف على استعمال آداب الزيارة ، والناس الى آداب الزيارة أحوج منهم الى الزيارة لان كثيراً ممن لا أدب معه ولا معرفة له بأحكام الشريعة يطلب الربح بالزيارة فيخسر فيها من حيث لايدرى لسوء أدبه وعدم موافقة أفعاله فيها للشرع . وقد استوفيت مايتعلق بالزيارة فى الاصل فراجعه ان شئت والحمد لله أولا وآخراً .

وكان الفراغ منه عشية يوم الاربعاء الثانى وعشرى جمادى

الاولى عام احدى وأربعين وثلاثمائة وألف . وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه عدد مافى علمه ودوام ملكه سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

﴿ يقول خادم العلم (ابراهيم بن حسن الانبابى) ورئيس لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الوقور (مصطفى البابى الحلبى وأولاده) بمصر المحروسة ﴾

نحمدك اللهم أن منحت بالسعادة الأبدية على صفوتك من العلماء * وأجللت مكانتهم وقدست أمكنتهم من الأرض والسماء فهم من خشيتك مشفقون وعلى مرضاتك يدأبون ويذكر مآثرهم تستنزل الرحمات وبهم تدفع عنا النقمات ونصلى ونسلم على معدن كل فضل ومصدر كل خير جزل سيدنا محمد رسول الله وآله الأماجد الأماثل وأصحابه ينابيع الفضائل والفواضل

﴿ وبعد ﴾ فلما كان فن التاريخ من أجل العلوم الدينية اذ به تميز طبقات رواة السنة المحمديه انتدب من بين علماء مصره فريد زمانه وعلامة عصره ذو التآليف المفيدة والتصانيف العديدة العلامة الشيخ محمد بن محمد ابن عبدالله بن المبارك الفتحى المراكشى الموقت بجامع ابن يوسف وقته وأذن فى الناس ﴿ بالسعادة الأبدية ﴾ بذكر مآثر ومزارات علماء البلاد المراكشية ليشهدوا منافع مزارات الأولياء ويشاهدوا أنوار أضرحة مشاهير العلماء فيذكروا اسم الله على ما أولاهم من رجاه وقد اهتم بطبعه ونشره بين الأنام أصحاب المطبعة المذكورة أعلاه الثابت محل ادارتها بسراى رقم ١٢ بشارع التبليطه بجوار الازهر الشريف وكان تمام طبعها الفائق وتميق شكلها الرائق فى أواخر شهر الله الحرام افتتاح عام سنة ١٣٤٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

فهرست

السعادة الأبدية فى التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٣ بيان ما اشتمل عليه الكتاب اجمالا
٤ وقت بناء الحضرة المراكشية والبانى لها
٥ ضبط لفظة مراكش
٥ وصف الحضرة المراكشية
٥ مراكش مدينة العلم والصلاح
٧ مساجد مراكش اجمالا
١٠ صوامعها البارزة
١٠ مدارس مراكش
١٠ عدد أبوابها الاصلية
١٢ عدد حماماتها وأفرانها والانهار القريبة منها
١٢ العيون الداخلة لمراكش
١٣ سقاياتها اجمالا
١٣ المقصد فى بيان أولياء مراكش على التفصيل
١٣ ذكر من اشتهر من صلحاء خارج باب اغمات
١٣ منهم يوسف دفين الغار
١٤ سبب اصطلاح الناس فى جعل سيدى يوسف أول الرجال السبعة
١٤ ترتيب زيارة سبعة رجال بهذه الحضرة المراكشية
١٦ ومنهم أبو عصفور
١٧ ومنهم أبو عمران الهسكورى
١٨ ومنهم ابن كامل الفخار
١٩ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل روضة باب اغمات

صحيفة

١٩ منهم والد المؤلف أبو عبد الله الموقت
٢١ ومنهم أبو عبد الله المعروف باجمى
٢١ ومنهم أبو زيد المعروف بالسيد
٢٢ ومنهم عبد المعطى المؤذن
ومنهم أبو محمد السملالى
٢٣ ومنهم ابن وقاص
ومنهم ابن سعيد الدرقوى
ومنهم ابن طاهر الاندلسى
٢٤ ومنهم الامام الطليطلى
ومنهم الامام الآقاوى
٢٥ ومنهم الامام ابن هيدور
٢٦ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل حومة باب أيلان
٢٦ ومنهم أبو البنا العددى
٣٠ ومنهم السيدة تحضرت
٣٠ ومنهم مولاى على الشريف
٣١ ومنهم عبد الواحد الفيلالى
٣١ بعض نتائج زيارة الصالحين
٣٢ ومنهم السلطان مولانا سليمان
٣٢ ومنهم القاضى أبو الفضل عياض
٣٦ الكلام على كتابه الشفا
٣٦ ومنهم الشيخ عبد الكريم الفلاح
٤٤ ومنهم الامام القصار
٤٥ ومنهم التمكروتى
٤٥ ومنهم السيدة محلة
٤٦ ومنهم السيدة مباركة

صحيفة

٤٦ ومنهم سيدى بله بن عزوز
٤٧ ومنهم ابن العربى
٤٨ ومنهم السيدة آمنة بو زيد
٤٨ ومنهم سيدى الغازى
٤٨ ومنهم أبو عبيد
٤٨ ومنهم الحاج البشير
٤٨ ومنهم سيدى أيوب بن الحسن
٤٨ ومنهم الحاج اليمنى القسطلى
٤٩ ومنهم أبو جمعة
٤٩ ومنهم سيدى داود
٤٩ ومنهم أبو عبد الله
٤٩ ومنهم أحمد الكامل
٤٩ ومنهم مولاى المهدى الدرقوى
٤٩ ومنهم أبو اسحاق ازناك
٤٩ ومنهم أبو الاوقات
٤٩ ومنهم أبو الفضائل
٤٩ ومنهم مولى العوداهكذا أبو زيد
٥٠ ومنهم السيدة ستى
٥٠ ومنهم سيدى يس
٥٠ ومنهم أبو العبادة
٥٠ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة سيدى محمد بن صالح وماوالاها
٥٠ ومنهم المطوق بالنور
٥٠ ومنهم سيدى المحمدى
٥٠ ومنهم أبو الانوار
٥٠ ومنهم أبو عبد الله الفركلى

صحيفة

٥٠ ومنهم أبو الحسن السودانى
٥١ ومنهم ابن صالح
٥٢ ومنهم أبو عطفة
٥٢ ومنهم أبو العباس الركراكى
٥٢ ومنهم سيدى احساين اعرجان
٥٢ ومنهم سيدى الشيخ
٥٢ ومنهم المجذوب البلغيثى
٥٣ ومنهم أبوزكرياء السكراتى عيسى
٥٤ ومنهم سيدى العربى
٥٤ ومنهم أبو الرجال الفقيه ابن برجان
٥٦ ومنهم أبوزيد
٥٦ ومنهم سيدى اسحاق
٥٨ ومنهم ابن العريف
٦١ ومنهم أبو العباس العطار
٦٢ ومنهم المؤرخ الافرانى
٦٥ ومنهم أبو اسحاق الرجراجى
٦٥ ومنهم السيدة عزوزة
٦٥ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة السبتيين والموقف وباب الدباغ داخلا وخارجا وما والاهم
٦٥ منهم أبو عبد الله زروق
٦٥ منهم مسعود بن ادريس
٦٥ منهم الشيبانى
٦٥ منهم سيدى على وتعبا
٦٥ منهم سيدى البغدادى
٦٦ ومنهم سيدى مسعود الحاج

صحيفة

٦٦ ومنهم أبو حربة
٦٦ ومنهم سيدى الركراكى
٦٦ ومنهم التنغراسى
٦٧ مزارة سبعة رجال بالموقف
٦٧ ومنهم سيدى المهدى وسيدى مبارك وسيدى سوسان
٦٧ ومنهم سيدى موسى الزحاف
٦٩ ومنهم أبو يعقوب الحكيم
٧١ ومنهم السيدة ميمونة تاكنوت
٧٢ ومنهم أبو عمر المجذوب
٧٢ من نتائج زيارة الصالحين
٧٣ ومنهم سيدى الحسن الصالح
٧٧ ومنهم الحاج محمد البركة
٧٨ ومنهم أبو ابراهيم السفاج
٨٢ ومنهم أبو العباس الرسموكى
٨٣ ومنهم أبو زكريا الزناتى
٨٤ ومنهم أبو الحسن الغرناطى
٨٤ ومنهم أبو يعقوب المعلم
٨٥ ومنهم ابن تميم
٨٧ ومنهم أبو واجاج
٨٨ ومنهم ابن خالص
٨٨ ومنهم العزفى
٩٠ ومنهم أبو عمران الاسود
٩٠ ومنهم الجباب
٩١ ومنهم التينملى
٩٢ ومنهم عبد الله المؤذن

صحيفة

٩٢ ومنهم أبو عمران بن عبد الله
٩٣ ومنهم أبو هارون
٩٣ ومنهم ابن موفق
٩٤ ومنهم أبو على الهزرجى
٩٥ ومنهم أبو بكر السكتانى
٩٦ ومنهم أبو عبد الله المزوار
٩٦ ومنهم ابن سعيد صاحب المقنع
١٠٠ ومنهم سيدى على بن ناصر مقدم الرماة
١٠٠ ومنهم سيدى سالم
١٠٠ ومنهم ابن عبد الخالق الشرقى
١٠٣ ومنهم التاملى
١٠٣ ذكر من اشتهر من صلحاء داخل باب الخميس وخارجه
١٠٣ منهم سيدى الفخار
١٠٣ ومنهم عائشة المجذوبة
١٠٤ ومنهم الهزميرى
١٠٤ ومنهم سيدى موسى
١٠٤ ومنهم سيدى جابر المغربى
١٠٤ ومنهم الشيخ مولاى عمر الدرقوى
١٠٥ ومنهم التادلى
١٠٥ ومنهم أبو عبد الله الفران
١٠٥ ومنهم المجذوب البربوشى
١٠٥ ومنهم البوعنانى
١٠٦ ومنهم ابن عبد الكبير
١٠٦ ومنهم سيدى أحمد الزاوية

صحيفة

١٠٧ ومنهم نجله الملقب بالصراخ
١٠٧ ومنهم أبو القاسم الجراوى
١٠٨ ومنهم أبو مهدى عيسى السكتانى
١٠٨ ومنهم مروان العابد
١٠٩ ومنهم ابن واصل
١١٠ ومنهم القرطبى
١١٠ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الزاوية العباسية وما والاها
١١٠ منهم أبو الفضل غانم السباعى
١١١ ومنهم سيدى الوافى
١١١ ومنهم السيدة عائشة احساين
١١١ ومنهم سيدى محمد امحمد هكذا
١١١ ومنهم أبو محمد عبد القادر السودانى
١١١ مزارة قبور سبعة رجال غير ما تقدم
١١٢ ومنهم أبو الحسن البوجعوى
١١٤ ومنهم مولاى محمد فتحا الفيلالى
١١٤ ومنهم نجله أبو عبد الله
١١٥ ومنهم أبو العباس السبتى
١١٥ أفضل ما يزار فيه الولى يوم وفاته
١٢٠ ومنهم أبو العباس الجباب المقعد
١٢٠ ومنهم أبو رمانة
١٢٠ ومنهم الامام الجزولى صاحب دلائل الخيرات
١٢٨ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الشيخ الجزولى وما والاها
١٢٨ منهم الامام اليقورى

صحيفة

١٢٩ ومنهم أبو محمد عبد القادر الدكالى المداسنى
١٢٩ ومنهم مولاى محمد الشقيق
١٢٩ ومنهم أبو زيد الفران
١٣٠ ومنهم سيدى مسعود بن الوافى
ومنهم أبو العباس البرج
ومنهم سيدى أحمد السوسى
١٣٢ ومنهم نجله أبو العباس
١٣٣ ومنهم أبو عبد الله بن سعيد السوسى
ومنهم أبو خبزة
١٣٤ ومنهم أبو الانوار
١٣٤ ومنهم أبو ناقة
١٣٤ ومنهم أبو البزازيل
١٣٤ ومنهم أبو عمرو القسطلى
١٣٥ ومنهم نجله سيدى الكامل
١٣٥ ومنهم سيدى مسعود
١٣٦ ذكر من اشتهر من صلحاء خارج باب دكالة وداخله
١٣٦ ومنهم أبو النور
١٣٦ ومنهم أبو عبد الله الدقاق
١٣٧ ومنهم سيدى الحسن بن على
١٣٧ ومنهم سيدى المحمدى
١٣٧ ومنهم أبو الحسن الملقب بالطير
١٣٧ ومنهم الصدفى
١٣٧ ومنهم أبو زيد الغياث

صحيفة

١٣٨ ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الشيخ التباع وما والاها
١٣٨ منهم سيدى سعيد الحنصال
١٣٨ ومنهم سيدى حزة
١٣٩ ومنهم الشيخ عبد العزيز التباع
١٤٢ ومنهم أبو زيد المكسى بالنور
ومنهم أبو حفص السمرقندى
١٤٢ ومنهم أبو الوفاء
١٤٢ ومنهم عبد الله بن ياسين
١٤٣ ومنهم أبو العباس الملقب بالمواسين
ومنهم سيدى المحمدى
ذكر من اشتهر من صلحاء حومة العصور وما والاها
منهم ابن على الوازانى
ومنهم ابن السعيد العباسى
١٤٤ ومنهم أبو العباس ابن علال
١٤٥ ومنهم الامام الجنوى
١٤٧ ومنهم الشيخ الغزوانى
١٤٨ ومنهم ابن ادريس
ومنهم ابن عبد الرحمن
ومنهم ابن ادريس الدرقوى
١٤٩ ومنهم الحاج اليمنى
ومنهم أبو عبد الله الغريب
ذكر من اشتهر من صلحاء حومة الكتبيين وما والاها
منهم أبو سجدة

FV 248

صحيفة		صحيفة	
١٥٠	ومنهم السيدة زهراء الكوش	١٥٧	ومنهم سيدى اعماره
١٥١	ومنهم الامير يوسف بن تاشفين		ومنهم أبو حفص
١٥٣	ومنهم سيدى مبارك الطراز		ومنهم أبو شوكة
١٥٥	ومنهم سيدى ميمون الصحراوى	١٥٨	ومنهم الامام السهيلى
	ذكر من اشتهر من صلحاء داخل باب الرب وخارجه	١٦٠	الخاتمة فى حكم زيارة الأولياء
	منهم الامير يعقوب المنصور		نفعنا الله بهم جميعا

﴿ تمت القهرست ﴾

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST
31142 01369 3661
DT329.M3 I26 1923 al-Saadah al-abadiyah fi al-ta

DT
329
.M3
I26
1923
c.1